

## ما نراه وما يرون

★ ★ ★

أبعد الشقة وأوسع الهوة بين ما نراه وما يرون ، أما نحن فترى أنفسنا في صورة قشبية زاهية ، نرى أنفسنا وقد حملنا مشعل الحضارة مئات السنين كنا خلالها أرقى الشعوب علما وأكثرها ثروة وأحبها للادب والفنون . أما عامة الأوروبيين فلا يرون فينا إلا أعرابا يسكنون الخيم ويرعون الماعز تطفلوا على الحضارة فترة من الزمن ثم تركوها دون أن يضيفوا إلى صلبها شيئا مذكورا .

هل نحن يا ترى نبالغ في تقدير تراثنا العلمي ، هل نراه من وراء عدسة مكبرة فيبدو لنا عملاقا وهو قزم ، أم أنهم هم الذين يقللون من شأنه لأنهم لا يريدون لأحد سواهم أن يكون له حق الفخر في شيء يحق فيه الفخر هذه هوة خطيرة يجب جسرها فهي تمنع التفاهم الصحيح بين الجانبين وإن لم تمنعه جعلته على الأقل صعبا مؤلما . وجسرهما هي الحقيقة ، الحقيقة المارية إذ يجب أن تكون لدينا الرغبة في تقصيصها ثم مجابتهها بأية صورة تكون .

لا شك إن قدرا من المبالغة قد تسرب إلى حكمنا على أنفسنا فقد مر العرب في فترة كانت حكمهم فيها عظمى الكثرة ولهذا وجدت في تفניה بالماضي وسيلة تحافظ فيه على كبريائها واحترامها لنفسها فلا غرابة أن نعظم ونضخم الكثير مما حقق السلف وننسى أو نتناسى ذكر ما لا يشرفنا ذكره . وقد حققت هذه غايتنا أحسن تحقيق فنجد العرب اليوم رغم كل ما مر عليه من هوان قد برز دون أن تتقوض شخصيته القومية ودون أن تتدأى معنوياته العامة . لهذا أن لنا الآن أن نترك جانبنا النظري العاطفية لتاريخنا وعلينا أن ننظر إليه نظرة موضوعية بحثة تأخذ فيها بعين الاعتبار ما لنا وما علينا وتدرس باحترام مماثل ما يشرف منه وما يشينها . لعلنا بذلك نزيد الاهتمام بأحياء التراث العربي أحياء علميا صحيحا ومن يدري قلعلنا في نظرتنا الموضوعية له نكتشف أن لنا تراثا أنبل وأعظم وهو قسي حقيقته الكاملة مما بدأ لنا سابقا وهو منتفخ انتفاخا مصطنعا تحسنت نظرتنا العاطفية له .

لندن

فؤاد جبور حداد

من « العروة الوثقى »

## تبعة العلماء في مسرحية حديثة

بقلم فؤاد صروف

\*\*\*

ليس من طبيعى ولا فى طائفتى ان ارسم لنفسى حق الحكم على المسرح الحديث كقناده المرسين ، على شدة إعجابى بأهله بين مولفين ومخرجين وممثلين ، وعلى وفرة مساهمته من متعة وقائدة فى شهود آياته البارعه . ومع ذلك فقد أبحث لنفسى هنا ، ان أتحدث فى موضوع مسرحية جديدة ، شهدت ليلتها الأولى فى لندن فى الترجمة الانكليزية منذ زمن قصير ، نظرا وحسب الى فحوى موضوعها الذى يدور حول قضية فكرية اجتماعية عسى ان تكون من أخطر القضايا التى تشغل بال الإنسان اليوم .

موضوع المسرحية « الفيزيائيون » او « علماء الفيزياء » وهي من تأليف المسرحي السويسري الالمانى فيريدريك دورنات . وقد ادار المؤلف أحداثها فى مصحة عقلية او مستشفى للمجانين فاخر الحجر وتير الاثث بومة على الأكثر رجال ونساء من ذوي الرأى المرفوع المثل أو انهم او انشاق او عناء المشتلات الزوجية والسابقة فاصبوا باضطرابات عقلية او عصبية . وتقدم لهم الشرطية طبيببة نفسية عجفاء ، ملتوية العنق ، ورثته من أبيها . وإلى هذه المصحة وفد ثلاثة من علماء الفيزياء النووية ، تبدو عليهم جميعا سيماة البلاءة والخبل ، قتل احدهم الممرضة التى تعنى به قبل زمن الرواية ، لأنها أصبحت تعرف عنه أكثر مما يجب ان تعرف ، وجاراه الثانى قبيل استهلال حوادثها فترى الممرضة القتل منطرحة على المسرح عند بدء التمثيل . وأما ثالثهم فقد خفق ممرضته فى خلالها وبمشهد من النظارة لأنها أحبت وأرادت ان تمهد له سبيل الخلاص ، وهو يابى ذلك . وقد كان احدهم يمثل فى مظهره وقوله وإشاراته أسحق نيوتن كاشف قوانين الجاذبية ، وثانيهم البرت اينشتاين كاشف قوانين النسبية وسر تحول الكتلة المادية الى طاقة . وأما ثالثهم فميكري معاصر يدعى مويوس . وقد قيل انه كشف اعماق أسرار الكون وآلة التدعيم العام .

ولا تكاد المشاهد الأولى تتوالى على المسرح ، حتى يسقط القناع ، فيستبين المشاهد ان نيوتن واينشتاين يستتران وراء مظاهر العالين العظيمين ، ويصطفطان الخبل ، ولكنهما فى الواقع عميلا دولتين كبيرتين متنافستين ، وقد أما المصحة تحت ستار هذا التنكر ،

ليسمى كل منهما لخطف العالم الثالث مويوس ، حتى تنتفع الدولة التى يمثلها العميل ، بكشوف مويوس العلمية ، وتظهر بأسباب القوة العليا عن طريقها . وقد كان شعار كل منهما بالقياس الى مويوس : « انت عبقرى واذا فانت ملك عام » .

وأما مويوس صاحب هذه الكشوف العبقريّة فقد لجأ الى المصحة ، وتصنع مناجاة الحكيم سليمان ، لأنه أدرك اصدق الإدراك ان العالم لا يسعه ، اذا نشرت بحوته وكشوفه ، الا ان يتخذها مطية للهلاك والدمار ، فإثر ان يقع فى مصحة عقلية ، متصنعا الجنون ، ليقيته ان المصحة العقلية فى هذا العالم المخول هي المكان الأمين الوحيد الذى يجد فيه السلامة والحرية .

فى احد مشاهد المسرحية يدور نقاش محتدم بين الثلاثة حول تبعة العالم حيال المجتمع فيعلم مويوس فى خلاله انه دمر الأوراق التى سجل عليها كشوفه . فيذهل العميلان التناكسان عليه . وإذا مدبرة المستشفى تفاجئهم بانها صورت هذه الأوراق قبل تدميرها لـكي تبجها لجماعه حرية عالية ، كرت هي الأخرى عميلة لها ، ولكننا لا تكاد نعلم ما فعلت حتى تصاب بالجنون الحقيقي فيحول العلماء الثلاثة ان مصير العالم قد غدا فى يدي طبيببة نفسية مجنونة . فيؤثر كل منهم مختارا او مقسورا برغبة ما يرى ، ان يحتم مقداره ، فى عالم التوهم الذى لا يملك فيه الله . فيرجع الى حجرته المبهتة بالبلبل الملعنة لسكن الجنين المجنون .

ان الذى يدور فى هذه المصحة العقلية فى نطاق مسرحية تتخادى فيها عناصر المهاد والمساء والحكمه والجنون ، هو رمز للعالم الحديث الذى لم يزل منذ عشرين عاما او أكثر قليلا ، يوم ولدت انطافه الدريسة ، وصنعت القنبلة فى اثرها ، وكأنه يعيش فى كبوس حتى لقد ازدادت التشكوك الإنسانية ، فى قيمة الفعل ، واعمت عقول مفكرها وعلمائها وفلاسفتها فى استقصاء انغوى بين العقل والجنون ، وفى تدارس التبعة الراقصة على كواهل العلماء حيال المجتمع .

ففرق من أهل الفكر والعلم يقول ويدع ، كما يقول احد الفيزيائيين فى المسرحية ، ان مهمة العالم الأولى والوحيدة ، هي كشف الحقيقة . يسال ويغد فى « لسزل » ويبحث ويبحث فى البحث ، ويتنكر الماديات الرياضية العالية ، ويدع التجارب العلمية المحكمة ، استكشافا للخيال من أسرار الكون وما أكثرها ، وسعيا الى اماطة اللثام عن المجهول . هذا هوهمه الأول والاخير ليس يدخل فى نطاق عنايته او يبعته او واجبه ما يصنعه الناس بشتان ما يكشف . فالعلم الناتج من بحثه يصلح للبنيان كما يصلح للتدمير ، وللسفاه كما يصلح للفنل والهلاك ، وهو يرجو ان يكون البنيان والسفاه أغسلب

## الرحلة الثامنة

كل الحكايات عن الجذب  
عن عالم يحيا بلا قلب  
عن مذنب يبحث في التوبة عن ذنب

\*

اتركه للتيتار  
يحمل للأغوار ما يحمل في يديه  
في عينيه من أغوار  
يحمل للبحار  
مرارة الضياع في البحار  
مرارة الصبار  
فاطمة له الأنوار  
اطفيء لنا الأنوار  
اطفيء قلن تعلق ...  
يا حارس المنار

بلند الحيدري

اطفيء مصابيحك ولنفرق  
يا حارس المنار  
فالحلم في متاهك الأزرق  
قد اتعب البحار  
نود لو تنتهي  
حكاية البحار  
حكاية الطواف في البحار  
حكاية اللؤلؤ والمرجان والمحار  
وود لو يفرق

\*

فاطمة له الأنوار  
اطفيء لنا الأنوار  
اطفيء ولا تعلق ...  
واتركه للتيتار  
يحمل للأغوار ما في الحلم من أغوار  
يحمل للؤلؤ والمرجان والمحار

ARCHIVE  
http://Archivebeta.Sakhril.com

ومنح لهم من مولاة البحث والكشف ، وإن السبيل  
الوحيد أنما هو أن يمسك العالم عن إباحة علمه ونشره  
كما حاول موبوس أن يفعل . ولكن الاعتراض على هذا  
القول لا يلبث أن يستبين في قولين يجيبان في  
المسرحية : أولهما أن الإخفاء إذا أمكن ، تجميد للتقدم  
العلمي ، وثانيهما مضمّن في عبارة بسيطة حافلة بالغزى  
مؤداها : « ما يعلم لا يمكن أن يطمس » .

وعلى أن المسرحية لا تعدى أفراغ هذه المشكلة الضخمة  
في هذا القالب المميز المثير فاتها ولا ريب تشترك مع كثير  
من المؤلفات والكتابات الحديثة في الدعوة المباشرة وغير  
المباشرة إلى طلب الحكمة في علاجها وتعبئة الرأي العام  
حتى يستطيع العلماء أن يعضوا أحراراً في البحث  
والكشف ، وبمضي في قدرته على الانتفاع بنتائج بحوثهم  
دون أن يصيبه الخبل أو يلدركه الهلاك .

فؤاد صروف

وأعم - فذلك رهن بإخلاق المجتمع وحكامه . أما ما  
يصنعون فعلاً فليس شأنه .  
هذا رأي فريق .

وفريق آخر يقول كما يقول العالم الثاني في المسرحية،  
أنه ينبغي للعالم أن يدرك العواقب الاجتماعية لكشفه،  
وأن يتحصل ثمة ما قد تستعمل له . وإنه فالواجب  
يقتضيه أن يلجأ إلى العمل السياسي وأن يسعى إلى  
بلوغ مقاعد الحكام حتى يستطيع عن طريق السلطان  
السياسي أن يكفل لنتائج بحوثه وجوها من الاستعمال  
الخبر والتطبيق النافع .

وفريق ثالث لا يفتح بهذا أو ذاك فيقول كما يشير  
موبوس في حديثه ، إلى أن أعمال العالم الاهتمام  
بعواقب علمه أنكار لأهم قواعد الأخلاق ، وقرار من  
مواجهة التبعة ، وأن خوض العلماء معترك العمل السياسي  
مقضي عليه بالخيبة لجهلهم أساليب هذا المعترك وطرقه

# مولد النور

الى قتي القنارة في ذكرى ميلاده ال ١٩٦٤

\*\*\*

في الارض يهزأ منه ميسم الزهر  
على الفضالة صفوحها على البحر  
مفاورا ملئت بالخوف والحذر  
لس الجراح ، ولا مددت الى العبر  
آياتيه فهو مله السميع والبصر  
متى استهل ، وكسم امضى من العمر ؟  
وكيف شق ظلام الفار من قمر ؟  
قبل ابن مريم لم تكتب سوى الهذر  
ولتلازل ما خطت على الحجر  
من كبرياء ذوي التيجان والصر  
وفرته لهم في مقلب البقر

قد كان قلبك طيفا ناله النظر  
بهيم في الارض مهدور الفسياد بها  
يرى النفوس فيخشى ان يداخلها  
لم تشف انمله الاعمي ، ولا عرفت  
سما به الله في توبيك ظاهرة  
النور لا تسألن ام الشموس به  
واسأل به مريما اني به حتمت  
دع اتواريس لا تحفل بما كتبت  
للنار ما سطرت في الرق انملها  
بك السماء قد انصمت ودانتها  
زاد الطلوع حتمه عن موالدهم

\*\*\*

والافسق ينذر بالارزاء والقيبر  
الى المقساور غير الارض والحفر  
ابن الوفاء لهم من حاض القنار  
في لجة الهول ترو امين البشر  
من المسيرين في الدنيا وفي سفر  
ولا نفيق من الاخرى على صفر

قني القنارة قد غسل السيل بنا  
والطاق مذ كان ، كان الخوف يلجئهم  
هب انفسوا وابل التيران في نفق  
اليك يا مؤئل الدنيا ومنفذها  
وفي مفاورتك الصغرى مسلالهم  
مقارة تسبح الدنيا باجمنها

\*\*\*

في القناري ال يوم لا تشجر  
متى تفيض له في الطبق والفسر  
فليس في حيله فخر لتخسر  
سوى تكون بها الامثال من قفر  
هوى المير بنا من فوق متعذر  
بروحك الحب دب السوس في الثمر  
من شوكةا وتهات بالجنى المطر  
حتى تعود السوس يتنوعك الثمر  
واين بعصك منه ادمع المطر ؟

معلم الحبر ، هل للبحر جميع  
دنيا لسلطانية في الدل والحيدور  
بهديك العلم ان لم يشم خلقها  
وما المدارس ، الا من لدنك  
والخرب ان لم تكن انت الدليل بها  
وكذل غرسية حقل لا يلقها  
والحب لو لس الاجام لاتنفسمت  
باني الميرسة في جنب وفي قفا  
فاين من كسك الكاس التي شربت

\*\*\*

كنسبة الشمس فوق المسود العكر  
فليس ينقي بها من طينه القنر  
بمقلتيك بسذي رجس ولا دسر  
الا نفق منه عاطر الزهر

كم لخصبة لك لا تخفي مراحها  
ان لم تعبد نورها لئلا يخسر  
يسا واحد الظهر ، ليس الرجس ترمته  
كنظرة الشمسي ما صبت على حما

\*\*\*

بك التمتع وان قصرت في الابر  
لما وفقت على آياتك القدر  
اذا خلا من جمال الروح والفكر  
وليس في منه غير اللحن والصور  
يسمو بها ، عين تراب الارض لم يطر  
من دلفة الكاس او من خفقة الوتر  
ولا القيمك في دوعي وفي بعري ؟  
ومن دمساء ، فهل ترعاه من حجر ؟

يا شاعر الملا الاعلى الم ترني  
صدقت عين شعراء الارض كلهم  
ما قيمة الشعر والافانق اوعيه  
شعري لك الروح فيه حين انظمه  
والن ان لم تره الروح اجنحه  
واضع الشعر ما استوحاه فاته  
مالي افيك في بيت اطوف به  
خلعت هيكلك البني من عصب

فارسي سعد

## الشاعر خليل مردم بك

بقلم احمد الجندي

\*\*\*

للشاعر المرحوم خليل مردم بك مكانة خاصة بين شعرائنا الذين عرفناهم في مطلع هذا القرن - العشرين - وهذه المكانة الخاصة قد أفردت بين قرنائه وميزته من صفاته ولو وقى الى اهدافه الشعرية ومقاصده في التجديد والتطور لكان لنا من ديوانه الذي بين ايدينا ديوان آخر فيه كل جديد وحديث ، وفيه اوان مختصرة تدل دلالة واضحة على ان شعرا قايلا للتطور والاتساق مع الزمن في تقليده وحداثته . و خليل مردم عبقري فذة يحمل فطرة ادبية كبيرة ويضم بين جنبه موهبة شعرية نادرة ، ولكن الزمن الذي عاش فيه كان زمنا شديدا على الادباء شيئا على الشعراء ، لما كان فيه من قيود احكمها التنصيب ، ومكنها الجهل فكان من الصعوبة بمكان ان يستطيع الاديب او الشاعر التخلص منها ليصل الى الحرية ، الى الجو الذي يمكن للشاعر ان يعيش فيه آمنا مطمئنا فينظم على هواه ويكتب على سجيته .

واعتقد ان أسرة ( مردم ) لم تكن وسطا ملأها الظهور الشعر والشعراء ، فهي أسرة عريقة في ثروتها وحاجها اتجهت منذ وجودها الى التجارة والزراعة واتت الدور والمسكن وكان والد الشاعر احمد مختار مردم من اغنياء اغنياء العائلة ، كما كان من اغنياء دمشق المعهودين . اما أسرة والده الشاعر فهي أسرة حمزة او - النقيب - وهي أسرة علم وادب ، نبغ فيها علماء جهابذة اعلام ، ولعل جد الشاعر الشيخ محمود حمزة من ابرز اولئك العلماء محلا وكفاءة ، ومن شعراء هذه العائلة البارزين الشاعر الموهوب السيد عبد الرحمن بن النقيب ( ١ ) ، ووالده محمد .

وتحسب لا تؤمن بقضية الوراثة الادبية كسبب مباشر للشاعرية ، بل تؤمن بالوسط الذي يعيش فيه الشاعر وان الفطرة او الموهبة الطبيعية يوجدتها الخالق في الانسان دون النظر الى اهله وعشيرته ، ومن ظاهر القول ان ولد الشاعر لا يكون شاعرا بالضرورة ، وعلى هذا القياس نستطيع القول بان موهبة توجد في شخص ما دون النظر الى ابيه او جده او خاله او عمه ، وهي عطية الخالق بهيئة من يشاء .

ولكن العائلة ، بالنسبة للشاعر تشكل وسطا ، وهذا الوسط هو الذي يخلق الجو الملائم لنمو البصرة - الموهبة

- وعلى عكس ذلك فان الوسط غير الملائم قد يؤخر - تكشف العبقريّة الفنية أن لم يعمل على قتلها في مهدها كما وقع لكثير من الشعراء المقومرين .

واذا اعتبرنا العائلة وسطا يعيش فيه الشاعر وجبوا يتنفس فيه هواء الحياة ، فان أسرة آل مردم كانت بالنسبة لشاعرنا - خليل مردم بك - وسطا مرفها أوحى للشاعر بالكثير من الامور التي توحىها الثروة والجاه والى هذا الوسط يمكن ان نمزو الترف البادي بشعر الشاعر والاناقة التي تلوح على الفاظه وكلماته . كما كانت عائلة آل حمزة وسطا فنيا وعلميا تلمح اثاره البارزة في ديوان الشاعر وفي قصائده التي سار فيها على غرار القدماء من حيث الديباجة والاسلوب الرصين .

ولعل ثلاثي هذين الواسطين في حياة الشاعر خليل مردم ، وسط الرفه والفني ، ووسط العلم والفن ، لعل هذا الثلاثي هو الذي كون فكرة التجديد والتطور منذ شاعرنا ، بل لعل هذه المفكرة بالذات هي التي دفعت بالشاعر الى السفر لدار الغرب ، ليعيش في انكلترا حقبة من الزمن ينهل فيها من مناهل الادب الغربي ، ويطلع على ما خطه الشعراء الرومانتيك من شعر فخم اخاذ بدت اثاره في شعر شاعرنا بدوا لا يمكن اهماله او نسيانه .

ولقد ولد شاعرنا الكبير ( ٢ ) بتمهذه الله برحمته - في عام ١٨٩٥ للميلاد ، وفي مدينة دمشق وتعلم في مدارسها حتى انجز الرحلة الامدادية والتفت الى ملكته الخاصة فتوفى على تنقي دروس اللغة العربية على اساتذة اجلاء ، كما اخذ الفقه عن الشيخ عطاء الله الكسم ، والحدث عن الشيخ بدر الدين الحسني وهما حجتان في ذلك .

وعرفته الاوساط الادبية على ضيقها يومئذ ، شاعرا موقفا ، وكاتبنا نابها ، فلما كانت الحكومة القيصلية العربية عين ميمزا لديوان الرسائل العامة ، ومدرسا للانشاء في مدرسة الكتاب والمنشئين التي افتتحتها الحكومة لتعليم موظفيها دروس اللغة العربية ، ثم تقلب بعد ذلك نسي وظائف علمية حتى صرف من عمل الحكومة في عام ١٩٢١ فتوفى على خدمة الادب مجددا واسس هو ورفقاء له جمعية ادبية ، هي جمعية الرابطة الادبية ، ومن ابرز ادبائها شاعرنا ، والطران ايفانغوس ، شفيق جبيري ، سليم الجندي ، حليم دعوس وغيرهم كثيرون ممن برزوا في الكتابة والشعر هاتيك الايام ، وكان رئيسا لها ، واخذ ينشر القصائد في الوطنية والفوزل فانتخب عضوا في الجمع العلمي العربي بدمشق .

عندما بلغ الشاعر هذه المرحلة خطرت على باله اشياء هامة تتعلق بملكته الشعرية وفطرته الفنية فقد رأى ان

( ١ ) بقم الجمع العلمي العربي بدمشق ببيع ديوان هذا الشاعر .

( ٢ ) رجعا في هذه الترجمة الى معجم المؤلفين مؤلفه السيد عمر كحسالة .

عضوا في كثير من المجمع العلمية ، في القاهرة ، وبغداد ومدرسة الدراسات الشرقية بلندن ودائرة المعارف الإسلامية للمستشرقين ومجمع البحر المتوسط فسي الرمود والمجمع العلمي السوفياتي . ثم عين في عام ١٩٥١ مفضلا للحكومة السورية في بغداد ثم وزيرا للخارجية في عام ١٩٥٣ ، وفي هذه السنة نفسها انتخب رئيسا للمجمع العلمي العربي بدمشق ، وبذلك بلغ ، رحمه الله اقصى ما كان يطمح اليه من مكانة علمية وأدبية في آن واحد .

وتوفي الشاعر الى رحمة الله في عام ١٩٥٩ .  
لقد ألحنا حتى الآن الملمة خاطفة بعبارة شاعرنا الكبير ، وبكى الشيء الهام من هذه الحياة وأعني بذلك شاعريته خليل مردم شاعر مطبوع ، مغطور على الشعر والفن ، ولعلك لو جلست اليه لأحسست رفاعة حسه ، ولأدركت دقة شعره ، وانصرفه كليا الى مجالي الفن ومطامرح الشعر ، لقد كان هادئ الطبع ، زرين القول ، يتحدث اليك همسا ، وبكلمات إيماء وإشارة ، فلا يرفع صوته ، ولا يعلي من نبرته ، والحياة عندي صفة ملازمة للشعراء ، بل هي دليل على قوة الشاعرية لأن مرهف الحس لا يستطيع أبدا أن يخرج احساس احد من الناس لإدراكه مقدار الاثر الذي قد ينجم عن هذا الجرح .

فصورة الشاعر كلها توحى بان الرجل شاعر ، ثم لو رجعت الى منظوماته الاولى لايتأتى بصدق الفطرة الشعرية عنده . ولم يحدث لهذه السهولة التي يجري فيها لفظه ، ولعلها الدواعي التي يكسب بها كلامه ، ولعرفت فيه الكلام العربي الذي لا يحفل فيه ولا تصنع .

ولقد قلت أن الحياة هو مفتاح هذه الشخصية الشاعرية ، وهو الذي كان له الاثر في منظوماته فلن نعرف عن هذا الشاعر الهجاء ، بل ان نعرف عنده من المزاج الا اللطيف الخفيف الذي لا يجرح سمعا ولا يخذل ذنا ، أما غزله فأقرب الى العفة ، وأميل الى الطهر والنظافة والترفيع ، أما المدح فلم يكن شيئا مذكورا لديه ، ولم يكن بحاجة الى المدح ، فهو لم يخف احدا الا الله ، ولم يتأمل رفدا أو عطاء من بشر ، فشعره أذن لم يكن صادرا الا من دوانع الفطرة ويواثم الطبيعة الصادقة التي لا تتأثر بالظروف والاحداث إلا بقدر ما تحرك فيها هذه الظروف والاحداث الشعرية الصحيحة البعيدة عن الزيف ، النائية عن التصنع والكلفة .

واسمع لهذين البيتين وقد نظمهما وهو في سن الشباب الباكر يرثي والده وكانت سنه ست عشرة سنة :

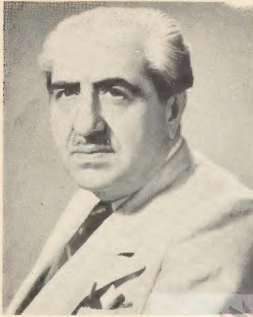
اقول ونمشي بقتال تيسا تعيط به الهسابة والجبال  
خيلس احرا دعسي قايلا لانفس كيف سيرت الجبال

وهذه أبيات وصف بها الزبوة والمزة منتزه في دمشق العروفين وكانت سنه في الثامنة عشرة :

لا يكتفي بالوقوف على اداب اللغة العربية وان على الاديب الشاعر في هذه الايام التي انصل بها الغرب بالشرق ، ان عليه ان يقف على لغة اجنبية واحدة على اقل تقدير ليسطيع الاطلاع على قرائح الغرب ، ونمائر الفكر الادبي ، ولن يستطيع الاديب الوقوف على تطور الشعر الادبي والافادة منه الا اذا قدر على تعلم احدي اللغات الادوية كثيرة الانتشار ، من مثل الانكليزية او الفرنسية ، او الالمانية او الایتالية ، ولقد رأى خليل مردم بك أكثر الادباء في مصر ولبنان يقفون على اللغات الاجنبية ليقروا ما بها وليطلعوا على نتائج ادبائها وهذا شوقي مثلا لقد عاش حقبة طويلة من حياته في أوروبا ، ولقد أفاد من ثقافته الفرنسية الشيء الكثير ، هذه الثقافة التي رفعت من شعره ، وهذبت من لفظه وفتحت عينيه على آفاق جديدة في الشعر ، ولعل القارئ المنتبه يظن الى هذه الآثار في شعر شوقي وخاصة في رواياته التمثيلية الأخيرة .

ادرك الشاعر مردم هذه الحقيقة فعقد العزم على السفر الى انكلترا لينتق اللغة الانكليزية وليطلع على اقوال ادبائها من مواهبهم ، ولكن الظروف لم تتركه يسير على هواه ، بل لقد اضطرت الى السفر على طريقها هي في الاسراع والعجلة ، فلقد نظم قصيدة اثارت المستعمرين الفرنسيين في دمشق فحاولوا القبض عليه فهرب الى لبنان ، ولم يمكث طويلا حتى سافر الى الاسكندرية ، وفيها اكتم أربعة اشهر بصحبة حافظ ابراهيم و خليل مردم واخفط . لهذا الايام ، على قصرها ، بذكريات في نفسه سجلها في مقالات نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ومن الاسكندرية ذهب الى لندن حيث انتسب الى جامعتها وظل فيها اربع سنوات ، وفي لندن عرف ويلز وجالسورتي ، وكيلنج ، وتوماس هاردي وغيرهم من الادباء الانكليز الافذاذ ، وقيل انه حصل على شهادة تعادل الدكتوراه وليست هذه الشهادة عندي بذات قيمة أو اثر ، لاني اعتقد ان رحلة الشاعر كانت للعيش في انكلترا والافادة من جوهه العلمي والشعري ، والشهادة هدف اخر غير ما قصد اليه الخليل . على ان الشاعر لم يحب جو انكلترا الطبيعي وان احب ادبها وثقافتها ، فالفرق بعيد بين اجواء دمشق واجواء لندن ، والبون واسع بين الضباب الكفهر ، والسماة الصافية .

وعاد الشاعر الى دمشق في عام ١٩٢٦ ليواصل جهده الادبي وليصدر مع عدد من الزملاء الادباء مجلة «الثقافة» . ثم انتخب بعد ذلك امينا لسر المجمع ، ثم وزيرا للمعارف في عام ١٩٤٤ ومنذ عام ١٩٤٦ انصرف الى ناحية جديدة من حياته الادبية اذ اصبح مولما بمطالعة الدواوين القديمة ، وتحقيق ما يعجب منها ، وخاصة دواوين شعراء دمشق من مثل ابن عني ، وابن جويس ، وابن الخياط وطبعها كلها على نفقة المجمع العلمي . ثم انتخب بعد ذلك



خليل مردم بك

الوقت والتماسيا اليوم كنت  
فديتك فديتك حيا ودينتك  
يا لك رافعا يهت نعبا  
لقد كانت منتهيا منها

الى ان يلقى بهذه القنبلة فيهمم اعداء الوطن ويحطم  
ما بنوا من افك وزور :

فدى لك بل تملك كل ناع نعره الغداة على هواها  
لقد جعل التاج في مستوى واحد هو النمل ولعمري  
ان في هذا الكلام لمبالغة في الثورة وتطرفا في القضب  
الهائج الذي لا يحول دون تفجره الحياء ولا الهدوء .

وهكذا فان الشاعر لا بد ان يخرج عن شخصه ، ولقد  
بنزع القفاز الخفي احيانا ليلبس بدلا منه كفا حدثت  
اظفاره وتكاثبت مخالها . ولكنه لا يفعل ذلك الا حين  
يريد النار من معتد ، او غاصب او ثيم وهو يعبر عن  
ثورته حين يراجعه حياؤه وكانما يستغفر هذا الحياء  
والهدوء بقوله :

سافر فالتواني في اليوم جمر اخاف على السامع من لقاها  
ثم نظر الى الثورة الاخرى حين رأى الدخلاء فسي  
الجزيرة والاسكندرون يتأمران على الوطن هذا الوطن  
الذي اوأهم ونصرهم وأمتهم من خوف :

أجارك الله هذا الحليف والجار عليك - لا لك - اعوان وانصار

في التمام وريتها ذات التباسع والتهسور  
فالريسة الفناء منها احلى بها سجع الطيور  
والريح تمشج ففكروا فوق القدير المستدير  
والماء تمسك ارافهم ينساب من عالي الصخور

واسمع لهذه الابيات الغزلية وقد نظمها وهو ابن سبع  
عشرة سنة .

أبيني هل لوصولك من سبيل فنجم العمر آذن بالرحيل  
اذا ازمعت منع الوصل عني فاني منك راض بالقيل  
مديني وامطلي بالله يوما وان اخلقت ما اتا بالليل

هذه الابيات كلها لم نستشهد بها على انها شعر رائع  
ولكنها ، كنظم ، تعتبر في رأينا دليلا واضحا على صدق  
الشاعرية وعلى الفطرة التي لا شعر بدونها ولو كنت محكما  
في هذا الشعر لشجعت صاحبه الشاب ولدفعته الى  
الاستمرار على النظم اعتقادا مني ان النجاح مفروض مؤكد  
في مثل هذه القرائع الجديدة الصادقة . ولكم قلنا لكثير  
من الشباب ، المحاولين للنظم ، الراغبين في الشعر ، قلنا  
لهم بصراحة هي اشبه بالاهانة : ما لكم ولهذا الفن اتركوه  
فليس لكم فيه نصيب ولو قضيتكم كل العمر في المحاولة  
لا وصلتم الى نتيجة ولمستم بلا طائل . وكنا في قولنا  
هذا صادقين مخلصين .

على انك قد تلمح في الابيات التي مرت بك حبو الطفل  
واضطراب الوليديم بالقيام ثم المشي ، ولكن الجو يبرر  
بالقوة والاتزان ، والاضطراب هنا دليل على الهمة الصادقة  
التي تريد ان تتكشف لتصبح كاملة عمل قريب . والحقيقة  
ان الشاعر لا بد له في بدء حياته الشاعرية ان يفتن  
الى غيره ، ولن يستغني عن الهجوم على من يعاديه  
الشعراء لكثرة ما حفظ لهم ورسخ في ذهنه منهم ممن  
شعر اختاره هو ليخزنه في ذاكرته لشدة اصحابه به ،  
وقد يظل الشاعر فترة على هذه الصورة حتى تنضج  
شخصيته مما علق بها من محفوظات ، ثم يستقل استقلالاً  
تاماً ناجحاً فاذا التفت بعد ذلك الى من عداه من الشعراء  
التفت اليه لياخذ منه وليحور ما اخذ وليسكب على  
طريقته الخاصة فعل الصانع الموهوب .

وسرمان ما تطور شعر خليل مردم ، فانجه كما ينبغي  
ان ينتجه ، الى الناحية الوطنية القومية ولقد كانت هذه  
الناحية الشغل الشاغل لابناء قومه وجدلته ولكن الشاعر  
الصادق اكثر احساسا من الانسان العادي فهو يحس  
بالضغط مضاعفا ، ويشعر بالظلم قادحا مكرها ، فلا يستطيع  
سكوتا ولا يقدر على الصمت والاحتمال ، فاذا نطق تفجر  
البركان فتذف بالحمم يحرق بها العدو القاصب . وهكذا  
كان الخليل ، لقد كان الحياء طابعه الخاص ، وكان الهدوء  
صورته التي عرف بها ، فاذا تحدث عن الفرنسيين تارت  
لأثره وخلع عنه حياؤه حينما ما وترك هدوءه ليضرب  
الضربة القاضية ويبطش البطشة القاصمة واستمع اليه  
يذكر يوم ميلون ويوسف العظيمة :



بنتا على حكم الكون وظالما قد عودتنا منة الوهباب  
كنا تصد كؤوسنا حنسي اذا كثرت شرناها بفيسر حساب  
ولست اذكر لك جمال هذا الاسلوب وحسن هذه  
الديباجة العربية الرائعة فانت اجدر ان تحس بكل هذا  
دون دليل او مشير ، واستمع الى الوصف ايضا للتحقق  
من ما قلت لك :

نفس الصور هيوا مفرعين مثل ما نشرت طيرا بالصغير  
وعلى الصفاء كانوا عاكسين من راي سرب ميسا حول ديار  
كسم قنصا قنصه بالمتكئين واعتدل القصد والجيد التليح  
جهت الشعر الى السالفين فاستبقت باين هاني والفرع  
اخذت من ذيلها للركبين ومن الطوق الى اقصى الفروع  
ومن الكعبين حتى المتكئين قديت في درعها غير المتبع

فهو وصف موسيقي يضيف الى المعنى الحركة التي  
تصدر عن الرقص ، ويزيد على الوصف الشعري هذه  
الدقة في وصف الزينة من شعر وثياب فكانه ينقل لك  
صورة فوتوغرافية كذلك الصور التي استلها بها شعر  
ابن الرومي .

ان للشاعر خليل مردم نواحي كثيرة هامة في شاعريته،  
اما مفتاح هذه الشاعرية فهو حيائه انه اصل شخصيته  
كلها ، واما مقومات هذه الشخصية الشعرية الكبيرة ،  
فعلمهم ، وان كان ظاهر وطبع لا يدخله الشك والخطأ . . . واذا  
جار لنا ان نعدد شعراءنا الطوبوعين فان خليل مردم يقف  
ولا شك في الصف الاول منهم .

ولقد حاول شاعرنا التجديد بهذه فادخل على شعره  
القصائد الحديثة والاشياع الحديثة الحديثة ، وهو لا  
لم يوفق الى ما اراد من تجديد فلان ظروفه الخاصة  
كانت تعيقه عن الثورة التي هي الدافع الاول للتطور  
والتجديد فشاعرنا لم يكن ثائرا ، بل كان هادئا وربما  
ثار في بعض المواقف الوطنية كما اسلفنا ، لكن  
ثوراته هذا لم يكن طبعيا لديه لانه كان سريعا من يهدا  
فيعود الى سكونه واتزانه ، وهذا السكون ليس من صفات  
المجددين الثائرين ، لقد جدد بشار لانه كان ثائرا على  
مجتمعه وكذلك ابونواس ، لقد كانت المخالفة طبعيا  
عند هذين الشاعرين وكان التحدي صفة من أبرز صفاتهم ،  
اما خليل مردم فلا يستطيع تحديا الا اذا خاطب المستمع  
ولا يستطيع مخالفة المجتمع الا اذا تأمر هذا المجتمع على  
قومه ووطنه كما مر بك .

كان خليل مردم فنيا ، وكان من عائلة محافظة ، وكان  
وزيرا ، وسفيرا ، ورئيسا للمجمع العلمي العربي ، وكلها  
صفات تكفل صاحبها وتضعه حيث تريد هي لاجئ يريد  
الفن والشعر ، لهذا ازم خليل مردم جانب الهدوء ولهذا  
انصرف الى النظم الجميل دون ان يكون او يتفجر .  
رحم الله خليل مردم ، فلقد كان شاعرا مطبوعا ، واديبا  
مروفا ، ولقد خلف لنا ديوانا من الشعر فيه كل عناصر  
الشعر الصحيح الرائع .

احمد الجندي

دمشق

قل للعلف وخير القول اصدقاه ما بال جيش نولى وهو جرد  
انه يسخر من الجار ويسخر من الخلف - وهو فرس  
ويسخر من جيشها الجرار الذي لم يتحرك حين ارسل  
له ان يدافع عن الدار ، هذا الجيش الذي :

من بعد عشرين عاما بين نظرننا لم يعم تقرا ولم تضع به در  
عهدي به يستثير الطفل غصينه ما باله اليوم رجب الصدر صبار  
ايداه ان يقولوا عنه : جبار على الضيف ، وعند الياس خوار  
يلى لقد كان جيش المستعمر نرقا اربع حين يتحرك  
اهل البلاد مطالبين بحقوقهم في الاستقلال والحريية .  
اما حين يعتدي على هذه البلاد تركي غاصب فان الجيش  
يسكن وينحني خشية ورهبة لان التركسي يملك جيشا  
يستطيع به القتل والنضال .

وينتقل الشاعر الى الجزيرة وكانت قد ثارت بتوجيه وائر  
الاستخبارات واهل الجزيرة مجموعة عجيبة من الناس  
فيها من كل صنف جماعة ومن كل قوم نرقا وفدوا  
على الجزيرة من كل صوب حتى اذا سكنت نفوسهم وهدأت  
قلوبهم قاموا على الحكومة الوطنية بتحريض المستعمر  
والقصد من قيامها ذلك تعطيل المعاهدة التي توصل اليها  
الوطنيون لما قاموا بعد نضال دام سنين واعواما ، يخاطب  
الشاعر هؤلاء وهو ثائر مهتاج :

قالوا الجزيرة لا نرضى بحكمكم ما في الجزيرة الا التفت والدار  
ديار مرور بن كلوم بيت ميسا في هزل دهرنا اسكاف وخمار  
من لايه ودخيل وابن سائلة في نهره من سياد التولا التار  
طي وتقلب هل ناست فواريسها فصل برقع في الينان حمار  
واقد وصف الشاعر الجزيرة وصفا موقعا كعادته عاش  
فيها ، وكان من المصعب بكمكان ان يتأمر العربي على اخيه  
العربي والاجنبي يضحك منهما كليهما . وتكون الثورة  
الشاعر بعد هذا الوصف الرائع ليخاطب أبناء العروبة  
كلها مستثيرا فخورهم شاحكا من تفككهم ، ساخرا من  
بقائهم على الجور والهوان :

بني العروبة كم من صبة ذهبت بنو يستار بها القوس اذن ناروا  
هتم لي كل شئ من نفاقكم شان العبيد وبالي الناس احرار  
ام تفن كترتكم عنكم كاتكم على الزيد - ولا ارقام - اصغار  
يا ليت شعري مسادا يستفزكم حمى مباح واذلال والفسار  
اعود الى القول : انها ثورة جامحة عصفت بقلب الشاعر  
فاخرجته عن طوره حتى كاد يبلغ حد الانفداع في وصف  
ابناء قومه ، هذه الثورات التي تنقلب قلب الشعراء انما  
هي دليل على قوة الشاعرية واصالة الاحساس وصدق  
الشعور .

اضيف الى ما سبق هذا الاسلوب الشعري الرائع  
الذي هو الصفحة الاولى للشاعر الصميم ، فاذا اردت ان تستمع  
الى الفناء الصالح والانشاد الباقم فما عليك الا ان تسمع  
غزل الشاعر ووصفه وسأضع يدك على شئ من هذا الشعر  
الذي ياخذ بليك ويصرفك عن كل ما عداه من شعر حديث :  
وصيحة تخطل في برد العسا والحنن سواء الفروع كساب  
قالت وقد رات الشيب بلعسي لوددت لو ان البياض خضابي



# شعري

\*

شعري الذي هدهدته اهزوجة  
عجبت بانفاس النجوم حروفه  
الشعر يولد في حنايا اضلعي  
ينساب بنوعا يغير تكلف  
انسا لست ادري من يعلمني ومن  
سر مجزوت بخله فتركتسه  
ان كان يوحيه سلاك شاعر  
يا من يخبرني اهذا الشعر من  
كرست شعري للملاح اهزه  
فتظلمت هذي ، وتلك تبست  
قد كنت احلم ان اصوغ قصيدة  
لكنها ضاعت ، واحببها انها  
لا ان اتور فقد رايت قصيدتي  
شقراء ، اسالها فاحليني  
يا حلوة العيون ان افرك في  
فدعيه بزرع في فؤادك لم يمسسه  
رقص الرصيف وصفت شجرانه  
موجت شعري بالشد وغمرة  
يا حلوتي اني لا طمعه ان ادى  
واربده عقدا بنحرك فاسمعي  
اهدنيه لليحة وبيحة  
لا تضحكسي مني ، فليست بقادر  
فاذا رايت تنقلي لا تعجبي  
قطع الوتر على اسباب الهوى  
يا بنمت عصر النور اني شاعر  
جددت حسن الكون فالتلق الرجا  
ساظل من ينبوع وحيك استقي  
وارش شعري في دروبك زنيقا  
بونى ايرس - الارجنتين  
ذكي فتصل

وخفة روح ، على الرغم من انهضما  
فصيرة العامة ، قيمتها ، وبغير  
ذات جمال او جاذبية، ولكن ضحكها  
المجلجلة دائما ، وخطواتها الجبلية  
العصيرة السريعة ، وحركات  
يديها ، وتعابير وجهها التهرججية  
اللطيفة ، كانت كلها عوناً لها على  
إزالة الوحشة وشعور الوحدة من  
نفس كريستين، فإذا بها أحياناً  
تطلق حنجرتها بضحكة مجلجلة من  
اعماق قلبها وملء صدرها .

وم بين بين صدق وريستين  
له معتزلة غير لغة الميئون  
والشعاع والاشارات ، ولكن هذه  
اللغة وحدها لم تكن كافية لتغلب  
على ما في نفس كريستين من شعور  
يباعد بينها وبين الآخرين . فاتخذ  
صديق من روماناً سبيلاً الى الاتصال  
بزميلتها ، فإذا ما رآهما معا على  
مائدة الغداء او العشاء ، أو فسي  
استراحة ما بعد إحدى الوجبتين،  
أو راحاً في قاعة المطالعة ، جاء  
وجلس معهما وراح يتحدث الى  
روماناً بالإيطالية المكسرة التي كان  
قد بدأ يتعلمها منذ عام واحد  
ولكنها كانت كافية ، على كل حال ،  
لكي يتفاهم بها مع الآخرين دون عناء  
كبير ، وتشترك معهما كريستين في  
الضحكات التي تثيرها روماناً بنكاتها  
المتلاحقة ، وتعابير عينيها  
الصغيرية الضيقتين . وسرمان ما  
تعلم جدار الجليد لدى كريستين ،  
فاصبحت تأنس الى صديق شيئاً  
شيئاً ، وصارت الإلفاظ الإيطالية  
التي استطاعت ان تتعلمها من  
زميلتها روماناً تساعدها على ان  
توصل الى فهم ما تريد ، وأن تفهم  
منه بعض ما يقول .

وفي المرة الأولى خرجت معه ،  
وبرفقتها روماناً ، الى متحف  
الفاتيكان ، فتجولا ساعات في ابهانه  
وردهاته وممراته الطويلة جداً ،  
وعادت من الزيارة مسرودة وراضية.  
وفي المرة الثانية خرجت معه

كانت تشعر بانها تعيش في شبيهة  
عزلة مريحة قاسية .

وكانت تشاركها في غرفتها من  
المنزل فتاة إيطالية عازفة كمان ،  
تلقى هي أيضاً دروسها الموسيقية  
في معهد القديسة شيشيليا . وكانت  
لك الزميلة الإيطالية طيبة القلب  
جداً ، وقد راحت تعمل كل ما في  
وسعها لتعلم كريستين الإيطالية ،  
ولتغني عنها الشعور بالعزلة . ولكن  
اللغة الإيطالية كانت ذات صعوبة  
بالغة بالنسبة إليها ، ومع ذلك فقد  
كانت تهجد نفسها في تعلم بعض  
مفرداتها ، ومحاولة استخدامها في  
الحدث ولو دون روابط من أفعال  
وحروف وأفعال مساعدة : المهم ان



## قصة من إيطاليا

يقول عيسى الناعوري

نقل ما نريده الى الآخرين من  
طريق بعض المفردات المصحوبة  
بإشارات اليدين والرأس ، وتعابير  
الوجه والعينين . وكانت زميلتها  
الإيطالية القصيرة القامة ، واسمها  
روماناً ، تحبها كثيراً ، وتجهذ في  
أن تراها تتقلب على الحرج وشعور  
العزلة ، وتخرج معها فسي أوقات  
الفراغ الى أحياء روما ومنزهاتها  
ومتاحفها ، وتشرج لها كل شيء،  
بما يبلغ اليه جهدها من مقدرة على  
الأنعام ، وكان يساعدها على ذلك  
ما تتعلم به من مرح وحيوية



عزها في روما ، وكانت هي مفتية  
أوبرا ناشئة، وقد وفدت من بولونيا  
على روما للتدرب على فن الغناء في  
معهد القديسة شيشيليا الموسيقي،  
وكان هو في بعثة دراسية فنية في  
أكاديمية الغنون الجميلة في روما  
أيضاً . والتقى في منزل للطلاب  
هذه عاتياً فيه معا بعض الوقت .

كانت كريستين فتاة في نحو  
الثانية والعشرين من عمرها، طويلة  
القامة، فاحمه الشعر بشكل يكاد  
يكون غربياً من طبيعة البولونيات  
المشهورات بشقرة الشعر الذهبية  
الناشرة . وكانت الانسيابة الدائنة  
تطفح على وجهها المستدير مصحوبة  
ببريق ساحر من عينيها الواسعتين  
ذواتي الرموش الطويلة السوداء بلون  
شعر رأسها ، فتزيد من تألقها  
وفتنها . كانت جذابة الى حد  
مذهل تبالغ عينيها الدائم ، وإبصارها  
التي لا تغيب عن شفقتي الرقيقتين  
اللتين يبدو من خلفهما نضيد من  
الآلاء الصغيرة البيضاء . وكان  
جيدها الرمزي الأبيض الذي تحجر  
عنه الثوب، عادة الى أعلى التهادين ،  
من الامام، وإلى ما تحت استرسلها  
الشلال الأسود من الشعر ، من  
الخلف، يبدو فائناً أشد الفتنة تحت  
شلال الشعر الفاحم .

لم تكن قد تعلمت الإيطالية بعد ،  
فهي ما تزال مبتدئة ، إذ لم يعش  
على وجودها في روما أكثر من شهر  
واحد ، ولا تعرف الفرنسية ولا  
الانجليزية ليزلة عليها التفاهم مع  
الزملاء والزميلات بلغة عامة شائعة.  
ولذلك كان تفاهمها مع الآخرين شاقاً  
كل المسئلة، مما كان يسبب لها  
الحرج والإرتباك ، لأنه ليس من  
السهل أن تجد هناك من يخاطبها  
بالبولونية وحدها ، فكانت الإشارة  
هي سبيلها الى التفاهم مع الآخرين  
في الغالب . وعلى الرغم من كثرة  
الشبان المعجبين بجمالها ، والراغبين  
في مجالستها ومصاحبها ، فقد

في انقربه المظلمة وامامهما اقتداح  
لسمبانيا نصف الفارغة . ولم  
يلبث كريستين ان بهضت واقفصة  
ومدّت يدها الى صادق وفات .

— هلم بنا نحن ايضا لرقص  
كانت القبة طامحة على وجهها ،  
وفي صدرها دعوة صارحه السي  
الرقص والى المرح والفرس  
واللذة . غير ان صادق بقي مرددا  
لحظله ينظر اليها وكأنه يقول لها  
متوسلا : « انا اكثر سعادة بان اظل  
الى جانبك وحدنا في هذه القرية » .  
ولكنها لم تترك له مجالا للتسرد ،  
بل عادت تشد يده وتقول تستحته :  
— هلم بنا نتيقهما . لقد كادت  
المعزوفة الاولى تصل الى نصفها .

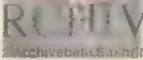
فنهض صادق وسار خلفها الى  
وسط الحلبة وقبى يدق اسرع من  
اغنام الروما التي تعرها الاوركسترا .  
وماسكا ، وراحا يدوران في الحلبة  
خده على خدها ، ويدها تطوقنها  
بطوقا ، وافاسهما المتقاربة تتردد  
حارة في فضاء القاعة الضيقة  
المرتفعة بانفاس المخوريين .  
وبالاضواء الحمراء الباهتة التي  
لدعو الى الحب واللذة . وعسى  
حوائب القاعة ازواج متعانسة  
متلاصقة ، غارقة في لداذات العناق ،  
فما تابه للرقص ولا تحس بالراقصين  
ولا بالاقدام المتسارعة على مقربة  
منها في دورات الرقص المرحية .

ووصل الزوج الراقص ( صادق  
— كريستين ) امام شاب وقتاة  
متعاقبين عنقا طويلا شديد الانحناء .  
وقعت عينا كريستين عليهما ،  
ولم يكن صادق قد قبلها من قبل ،  
ولارت المشاعر الحادة ، فرفقت  
خدها عن خد صادق وقالت :  
انظر ماذا يفعل هذان !

فنظر صادق نحوهما ، ولم يظن  
الى ما تريد رفيقته ، بل ابتسم  
ومس .

— ايها العمال بالحب .  
مبدعهم مبدع !

مسمو الذي لا سام . وكان صديق  
يسمى دوج بروم . وصديق دوج  
كريستين وبربر الريمه معانين .  
عند الباب الذي حافظه الملايس .  
وتسلوا قسائم بطاقتها ، ونزلوا  
الدرجات الست المقصية الى قاعة  
الرقص المظلمة . فمسكون متعاقبين  
اقدامهم ببطء وحذر شديد على  
الاشعة الحافتة الحمراء التي ترسلها  
الاضواء الحمراء الوهنة المنتشرة  
في سقف القاعة وفي جوانبها . ومن  
امام الباري الاربعة بزوده وهم  
يتلفتون الى جميع الروايا بحثا عن



### عيسى الساعوري

مكان يجلسون فيه . فلم يجدوا  
غير رواية في صدر الماعه فيهم  
مائة مستديرة صغيرة . امام  
ديوان جلدي احمر اللون مستند  
الى الحائطين المتلاقيين عند الراوية  
المظلمة . فانطلقوا الى هناك واجدوا  
مجلسهم حول المائدة الصغيرة  
وجاء التادل فظليوا زحاحة شمر . .  
بعد سبع ساعة شرعت الاوركسترا  
بعزف الاالحان الراقصة وتلعبو  
الرواد المتروين في الظلام السي  
الحلبة .

وكان الضيف ورومانسا اول  
المتجيين لدعوة الاوركسترا ،  
وتحلف صادق وكريستين وحدهما

وحدهما الى ميدان القديس بطرس ،  
ومن هناك ركبا عربة حصور راحت  
تختر بهما مصعدتين الازقة الضيقة  
وحواضي حسي ( تراسفيري )  
المرسومة دورها دلبلاط الاسود .  
الى قبة « الجايكولو » . وعلى القبة  
المظلمة على اكثر احياء روما . حتى  
ابعيدة المترامية منها . قضى  
كريستين ، صادق نصف ساعة في  
استمتاع وتجاس لديدين . وعاد  
كريستين منشرحة الصدر ، يادية  
العبطة . وراحت تحدث رومانسا  
بنظرة عن تلك التزهة الجميلة .

لقد رال من نفسها ، بعض الشيء ،  
شعورها بالغرلة . ووجدت نفسي  
عريبا مثلها تانس اليه وتطمئن الى  
رفقته . وفرح صادق بذلك كثيرا .  
فقد كان الشاب الوحيد الذي سال  
مثل هذه الخطوة لدى الفتاة البولونية  
الابعالية العائنة . وكانت نظرات  
الحسد تلاحقه ، على الاحص من  
انسان الشرقي . الذين كانوا  
يتلهون على جلسة معها ولكنهم لم  
يفوزوا قط منها بفكر الابتسام  
العريضة المشرقة التي كانت طابع  
وجهها المادي الدائم مع الجميع  
دون استثناء .

وجاء مرة ضيف من بلدة رومانا .  
في الشمال الايطالي ، يحمل اليها  
من والدتها هدية ، وطلب الى رومانا  
ان تاذن له بسهرة يقضيها معها في  
احد الراقص تلك الليلة . فلم  
تمانع رومانا ، بل وعده بسان  
تنتظره في المساء هي وزميلتها  
كريستين واحد الاصدقاء الاخرين  
لكي يقضوا السهرة معا . ونسي  
المساء حين جاء الضيف يسيراته  
( الفيات ) الصفراء الصغيرة ليأخذ  
رومانا ، كانت هي وكريستين  
وصادق ينتظرونه في ردهة المنزل  
على اسم استعداد .

كانت الساعة التاسعة والنصف  
ليلا حينما دخل الاربعة السي  
المرقص ، على مقربة من شارع

وعاد يشد على خصرها بطوق  
يديه ويمضي في دورانه دون ان  
يقبها او يعطن الى ان سؤالها لسم  
يكن سوى دعوة غير مباشرة الى  
القبلة ، القبلة الحارة الموهومة .  
فقضت تدور معه في الحيلة شيء  
من البطء ، وعيناها لا ترتفعان  
عن الفتى والفتاة العارقتين في  
صناهما الشديد لا يريدان ان يشبعا  
منه . واحس صادق بان صدرها  
قد اخذ يعلو ويهبط بسرعة ، وحدها  
لم يعد يلتصق على خده ، وقد  
اخذت حطائها تنبسط وتخطئ فسد  
حركات الرومبا ، وارتحت يدها  
الحيلة بظهره . ولكنه ظل منصرفا  
الى الرقص ، لا يفتن الى التفسير  
المعاجى الذي اعترى رفيقه رقصه .

وانتهت معزوفة الرومبا حالا .  
واخذت الاوركسترا تعزف معزوفة  
تسا تشا تشا . ولم يكن صادق  
يجيد هذه الرقصة الجديدة ، فقام  
بالوقوف عن الرقص والعودة الى  
الزاوية مع رفيقته ، ولكنه رآه  
فجأة تشد على ظهره بيده بقوة  
وتسلك بذرعه يدها الاخرى .  
وتقول :

— هيا ! تشا تشا تشا ...

دخل في القفز السريع مع  
انغام الاوركسترا ، وتدور برفيفها  
بعنف دون ان يعرف هو كيف يحرك  
قدميه بالرقصة الصاحبة . وكانما  
اضيف جهه بالرقص الى عقله  
عن دعوتها اياه الى تقبيلها ، فراحت  
كرسيه معز و تدور به معز وحده  
وهو لا يستطيع مقاومتها . على  
معز بالبكاء دموع واحدة وعلى  
عز سكر منه . ففقد جميع  
بيدها ، وتوقفت عيونه الرقص .  
واستدارت ماضية الى الزاوية .  
ولحق بها صادق مبهورا ، يحاول  
ان يسكتها ويسألها عن سبب بكائها  
المعاجى ، ولكنها كانت قد تحولت  
الى اعصاب دائرية محتوتة لا تفهم .  
وحاول ان يقدم لها الشراب لكسي

يهدى ثورتها ، ولكنها اراحت الكاس  
بيدها بعنف الى اعلى استدارة  
المنفذ . ثم تناولت مندليها من  
حقيبته يدها ومسحت به دموعها ،  
ثم اعادته الى الحقيبة ، وقالت  
باطلة لهزلة كاذب تعاهد بها  
المعزوات لتجيء مفهومة :  
— هلم بنا نعد الى المنزل . لم  
يبق بي رغبة في الرقص !

— ولكننا جئنا الى هنا مسرورين .  
وما الذي حدث لك ؟

— لا شيء . عد بي الى المنزل .  
و لن نعد الى هنا .

— ولكنني لا افهم ما الذي يدعك  
الى هذه الثورة ؟

— لم أعثر لك ان تعز ...

— نعم .

— ما حزن .

— نعم .

— بل هذا واحلب علاقه الجفينة  
ان يدور ونهض واقفه . ولكي

فيل ارنستين ليعرف راسروما  
والضيف بقان امامها متحيرين .

وقالت رومانا في دهشة بالغة :

— ما بك يا كريستين ؟

— لا شيء ! اشعر بضيق كثير  
واحناج الى الراحة .

— ولكنك كنت مرحلة مفتبطة ،  
فما الذي جرى ؟

— لا شيء . يجب ان اعود الى  
سريري ، فانا متعب جدا !

ولم تفد شيئا محاولة روماننا  
والضيف وصادق في تنيها عن  
عزمها . وفي وقف الدموع المنهمرة  
على خديها . فاضطر الضيف ان يترك  
رومانا وصادق وحدهما في الرقص  
ليوصل كريستين بسيارته الى  
المنزل ثم يعود الى الرقص من جديد  
لساعة سيرة .

وفي صباح اليوم التالي التقى  
صادق . وهو في طريقه الى العطور ،  
بروماننا وكريستين معا : فالتقى  
عليهما تحية الصباح ، فلم تلتفت  
اليه كريستين ، اما روماننا فقد  
ابسمت ابتسامة سريره .  
راضية ، وردت على التحية باسم  
عادت بسرعة الى تحتهما غيسر  
المالوف . وتامعت الاثنان طريقهما  
دون ان تعطيه فرصة الكلام اخر .

واستبد القلق بصادق . انسه  
يريد ان يعرف السبب في ثورة  
كريستين المعاجلة في الرقص الليلة  
الماضية ، وفي انصرافها الان عنه  
هي وروماننا معا . لا يد ان يكون هناك  
سبب لا يعرفه . ولعل في وسع  
روماننا ان تبوح له به . والتفكر  
بروماننا بعد الظهر خارجة مسرعة  
فتا وحدها ، فاسرع اليها  
وسألها :

— روماننا ! ما الذي حدث  
لكريستين ؟ ارجوك ، قولي لي ماذا  
حدث لها ؟

— لا شيء . لا شيء !  
قالت ذلك مغتبطه الوجه . دون

العصب والاحتقار . فعاد صادق  
يسأل متعجبا ومتحيرا من هذا  
الغريب

— ولكنني لست افهم شيئا مما  
حدث !

فهمت روماننا بمتابعة المسير  
دون ان تجيب على سؤالها ، ولكنه  
قفز مسرعا ووقف امامها :

— اريد ان افهم . لا بد ان اعرف  
الموقف الغريب !

— من اين لك ان افهم ؟ ومن قال  
لك انك تستطيع ان تفهم شيئا ؟  
انك قبي . بلدي الحس مع النساء !

ثم تحولت عنه وضمت في سبيها  
بخطاها الحجلة السريعة ، فاطمة  
عنه السسل دون اي سؤال آخر .

عنا عيسى الناعوري

# رحلة صياد

والشباك الرثة العمياء لا تمسك صيدا  
وكان البحر أمسى ساضب الأعماق صلدا

وتعطى الف أعصار بجفنيه .. فاطرق  
فراى في صغحه النهر طيوفا تسترق

جبل الياس لعينيه مع الاطيار صوره  
لصغير يدبح الأعصار والجذب رهوره

لصغير يغزل الليل بكاء .. ورجاء  
وحينما يشد الصيد مع الصبح غداء

طلعه الساهد خلف الكوخ عريان المساء  
ظلمه الاكواب .. مصلوبا على ارض السواء

الذى يرجع بعد الجهد لا يحمل شيئا  
فأمر أن يحمل وهما .. وأعاصير .. وبؤءا

بعد مغامره الجوع حلا من ..  
رما يهرب من قبلايه .. او يذريه

ربما ان عاد لا يحمل شيئا .. أن يراه  
ثم يرتد وقد عامت دموعا مقتلناه !

كانت الشمس وراء الأفق تصفر وتبيدا  
وهو ما زال على الشاطئ ينساب وحيدا

والذي يحمل فيه صيده ما زال قفسرا  
ورؤى طفل صغير جالس تصليه جعرا

غير أن الليل أبخى من حواليه سدوله  
وكان الظلمه العمياء لم تبصر ذبوله

عاد للكوخ .. فالتى طعله الشاحب نام  
وارتمت في ثغره المهزوم أطيار طعنام

فانحنى في لفقه ظمأ عليه .. قبله  
ليست قلانك عيشا بابسا تهديه له !

محمد أحمد العزب

القاهرة

مثلما تنداح في الأفق .. على الشط .. غمامه  
مثلما تبحث عن أفراخها البيض حمامه

مثلما ينساب في العيد يتيم خلف لعبه  
مثلما يرتج مجوحا إذا هرتسه رغبة

كان صياد يجوب الشاطئ المخنوق وحده  
ويناجي في سكون الصمت والأشياء صيده

كان يمشي .. مثلما ينسل في الليل نداء  
مثلما تصفر في القيثارة أسدء غناء

يتنزي شوقه المصفود طفلا في يديه  
ويسجى كل ألوان المدى في مقتلتيه

وخطاه تصفع الشاطئ .. اعتسبا وصحرا  
والذي يحمل فيه صيده .. ما زال فلما

دهاوى حلف ظل شاحب ..  
تحنى تقسل كفيها بأموح الليل حيرة

أطبق الجفنين في شبه ذبول ..  
وتمنى أن يعيش العمر من غير حرا -

كم تمنى أن يعيش العمر في الظل فربما  
يرتدي سرواله شوكا وأعصارا رهيبا

ياكل الخبز قديدا .. يعض الماء صديدا  
كم تمنى أن يعيش العمر في الظل وحيدا

لا يرى أطفاله في الكوخ يكون جيعا  
وبنامون أضطجعا .. أو يعيشون ضياعا

لا يرى أطفاله في السيل يحيون عرايا  
يحصدون العمر وهما .. ويموتون ضحايا !!

وتعطى الف أعصار بخنيه .. فقصاصا  
يزرع الشاطئ والأغوار بحثا وهياما

كان يستجدي جبال الموج شيئا .. أي شيء  
ربما من أجل من مات مرارا وهو حي



القانون الدولي ، في مصير العالم فضلا عن مصيرها .  
لأن المجموعة الأفريقية في جميعه الأمم أصبحت تعد أكبر  
عدد من أية مجموعة أخرى اقليمية . وبالتالي فإن  
الكثمة الاسيوية - الأفريقية أصبحت أكبر كتلة في الأمم  
المتحدة بانضمام المجموعة الأفريقية اليها .

وقد تعرضت وزارة الخارجية الهندية لهذا الموضوع  
بتقريرها الذي وضعه الرئيس نهرو على منضدتي مجلسي  
البرلمان يوم ٢٩ آب ١٩٦٠ . وقالت :

« ان التطورات السياسية التي حدثت في البلاد  
الإفريقية خلال السنوات الماضية قد غيرت خريطة القارة  
ففي اوائل سنة ١٩٥٠ كان في افريقية أربع دول مستقلة  
فقط ، هي مصر ، إثيوبيا ، ولسوتوا ، واتحاد جنوب  
أفريقيا . ثم سعى أربعة حركات الاستعماري  
لحرب عرب اوروب بيسره . أو بحري .

« وكانت الدولة المستقلة تشغل تسع مساحة القارة  
الإفريقية البالغ قدرها ١١٥ مليون ميل مربع . كما  
كان عدد سكانها اقل من ربع مجموع عدد سكان القارة .  
وما حل شهر أغسطس ١٩٦٠ حتى كان الوضع قد تغير  
تغيرا تاما : ففي التاسع من هذا الشهر بلغ عدد الد  
المتبقية في افريقية عشر دولة . ساف اليها معاني دور  
أخرى محددا لاستقلالها عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ . **تلكم**  
مساحه هذه الدول سني مساحه

سكانها ١٧٨ مليون نسمة من مجموع سكان  
١٩٦٠ . ٣

والواقع ان الدول الأربع التي عدهم هذا  
مضاف الدول المشتقة مصر ، وإثيوبيا ، والجزائر  
جنوب افريقية ، وان كانت تتمتع بالحكم

سنة ١٩٥٠ إلا انها ما كانت تخرج من نطاق مناطق استعد  
الغربي . زد على ذلك ان دولا أخرى افريقية احسرت  
استقلالها في سنة ١٩٦٢ ، وهي مقدمتها سيراليون  
ونيجيريا والجزائر والوفندا ، أو دولا أخرى مثل كوت  
وتيسالاند تحدد موعد استقلالها في عام ١٩٦٠

وهذه المفاجأة التي جرت في مدى عشر سنين . والتي  
تسفر عن حرر افريقيا ودخول دولها اعضاء في  
جميعه الأمم ، بل جعلت كتلتها الإقليمية أكبر مجموعته  
في هذه الهيئة كانت انقلابا في الأوضاع العالمية السياسية  
لم يحدث عن مثلهما انتاربع قط . اما وان هذا الانقلاب قد  
وقع في عمر السرعة التي اعناها فن عرابته تبدو خفصة  
في نظر المعاصرين لان السنة أصبحت الآن بمقدار مائة  
سنة مما كانوا يعدون .

كيف تم هذا الانقلاب العجيب ؟ هذا موضوع لا يزال  
نكرا ؟ لم يقع نظري على مقال تناولته بالذات ، ويرجع  
ذلك الى حداته عهد الانقلاب . فزابت ان اسد هذا الفراغ  
بالاستناد الى تتبعاتي الخاصة ، وبالإفادة مما دوتته على  
مذكراتي في فصول مراحل النضال ضد الاستعمار .

ومن المعيد الاشارة ها الى ان هذا الانقلاب لم يتم إلا  
بتضافر العوامل العربية مع الجهود الشرقية وان العوامل  
الغربية كانت هي الاصل في هذا الانقلاب والجهود  
الشرقية فرع . وستحدث هنا عن القسم الاول من  
العوامل الخارجية على ان تستكمل الحديث عن الباقي  
منها في مقال لاحق ، ثم نسعرض العوامل الداخلية .

#### الافكار والاحداث القويصة

ان الانقلاب الجديد العجيب الذي شهدناه جميعا ليس  
هو وليد احداث معاصرة فحسب ، بل يعود ، في اسبابه  
الجوهرية . الى افكار وحوادث قديمة وحديثة وقامت  
في ديار الغرب المستعمر . اجل وكما ان نواة القضاء  
على الاستعمار نبتت في نفس الرمن الذي ترعرع فيه  
الاستعمار ، اذ كانت الثورات العنقادية الغربية مصدرا  
للثورات الوطنية الاسيوية والاfrريقية ، فان الحروب التي  
نشبت بين الحلفاء وبين المحور هي التي عدلت الظروف  
لنضال الشعوب المستعمرة هذا النضال الذي حقق بها  
امانيها الوطنية . وهذه الاشارات التي تبدو وكأنها  
محاو ل ان نرفع عنها الغطاء حتى تبدو طبيعة غير عجيبة .

انظر التسويات العنقادية

كانت الشعوب الأوروبية حتى القرن الثامن عشر ، مع  
شعوب الإقطاعيين ، وكانت بريطانيا العظمى وفرن  
على صراع مستمر حول الاستعمار بالرأفة العالمية ، واما  
شعوب أوروبا الغربية حتى القرن التاسع عشر ، فكانت

تدعو الى حرية الشعوب المستعمرة .

وما رة . سمحات في اواخر ذلك القرن ثورتها  
سنة ١٨٤٨ . على هذه الثورة  
للشعوب ، وبهذه المساعدة استطاعت امريكا ان تحرر  
استقلالها سنة ١٧٧٦ بعد حروب دامت ست سنين .

وهذه الثورة وملابساتها ونتيجتها كان لها ف  
الواسط الأوروبية اثر بارز في بحث مبدأ القوميات .  
وحققا في تقرير مصيرها . فقام ان شيت الثورة الفر  
بعيد ذلك ، وضعت دستورها سنة ١٧٨٩ في هذا الجو  
العابق بمطر المبادئ القومية حتى انشئت حق لشعوب  
في اختيار مصيرها . ومبدأ حق الافراد في التشريع  
بالحرية والمساواة والاحاء .

وقد حرصت حكومة الثورة على مراعاة مبدأي  
دستورها ، فلما فتحت حكومة الكنتوني مقابضها  
ساعوا ، وكتبة يسى ، والضعة اليسرى من نهر الرين  
والبلجيك عمدت الى استفتاء سكانها مستثنية من ذلك  
الطبعة الارستقراطية فاختاروا الانتحاق بفرنسا .

ولكن ما ان استأثر نايبيون الاول بالسلطة ، وبسم لسه  
الخط حتى طرح هذه المبادئ جانباً ، وشرع يهزأ بحقوق  
الشعوب في تقرير مصيرها . ولكن الحظ لم يرافق  
نايبيون حتى النهاية . فقد انتهت الحروب الأوروبية بفشل  
ولما عقد المؤتمر الدولي لتسوية الشؤون الأوروبية حاول



الأفريقيون الرجوع الى مبدأ الشعوب فسي تقرر  
مصرها وطالبوا بالتزام الاستفتاء ( ٥ ) فرفضت الدول  
المتصرة هذا الاقتراح بحجة ان هذا الاستفتاء هو من  
مخلفات الثورة ، وانهم انما يعملون للقضاء عليها .

وكذب اسرد برنسوك - هانوفر ، التي استوت على  
عرش لند سنة ١٧١٤ ، متصرفه الى بوسيع مسدي  
استعمارها ، ولتأمين زعامتها على البحار ، ولما ادركت  
اميتها بالقضاء على مابليون راحت في سبيها تحسك  
اهدافها ، وداست على مبادئ الثورة الافريقية . وجرت  
مجرها سائر الدول الاوروبية . وما كانت كل هذه  
الدول بذكر المديء العموميه . دعمر به لا في مصاب  
السلطة العثمانية . فكانت تنصير للعناصر النائرة عليها ،  
وتؤيد مطالبها استنادا الى حق الشعوب في تقرير  
مصريها . وكادت هذه المبادئ الانسانية تسمى نسيا  
مبيا لولا ان الولايات المتحدة الاميركية التي لم تكن تفكر  
كثيرها بالاستعمار ، نفردت بحضانتها : فقد وضع  
توماس جيفرسون ( ١٧٤٣-١٨٢٦ ) ، وهو ثالث رئيس  
للجمهورية ، وبمعة الاستقلال التاريخية مقررا فيها « حق  
الانسان في الحياة الحرة على اساس المساواة ، وحقه  
بالثورة ضد الظلمة » ثم ايد الرئيس ابراهيم لنكون هذه  
المبادئ ، وقال : « ان الحق في الثورة حق مقدس جد .

وهو حق نعتقد بانه سيؤدي الى تحرير العالم .

ثم لما ثارت اميركا اللاتينية على يدهم الاول يدهم

مونرو ( ١٧٥٨ - ١٨٢١ ) الرئيس الاميركي

هذه المبادئ ، وكان شعاره « اميركا للاميركا »

ان هذا اسبق اسبق شرعة نولد - المظفر من عهده

قضت عليها بالتزام العزلة عن السياسة العالمية . وهذه

العزلة اسسحت المجال امام الدول الاوروبية للتصاهم

فيما بينها على اقتسام افريقية ، غير ذكرة اية مبادئ

انسانية ، وان تحكم ارجاعها بمقتضى شرعة الغاب اسوة

باسيا التي كانت قد وقعت من قبل فريسة بين ايديها .

وقد اجتمعت هذه الدول في مؤتمر برلين سنة ١٨٨٥ .

وكان الحاضر لها للاجتماع الخوف من ان تؤدي شهوة

التوسع الاوروبي الى نشوب حرب لا تبقي ولا تدرك . وبجرة

قلم واحدة وضعت خريطة جديدة لافريقية . وتقاسمتها

فيما بينها ، ولكن هذه القسمة لم تكن عدلة في نظر  
المانيا ويطاليا ، فعاد الاحتكاك الذي كان بينهما وبين  
انكثرا وفرنسا الى ما كان قبل مؤتمر برلين ، واشتد  
حتى اصبحت منه شرارة اشعلت الحرب العالمية الاولى .  
وهذه الحرب فضلا عن انها ذكرت المتحاربين بمبادئ  
حقوق الانسان والجماعات فاخذوا يلوحون بها امام  
الشعوب المستعمرة فانها ولدت ثورة كبرى كان لها الاثر  
الطيب في اخراج هذه المبادئ في الدعايات المرفوعة  
الى حيز التحقيق . واعتني بها الثورة الحمراء بروسيا  
التي انطلقت ابتداء من يوم ٢٥ تشرين الاول ١٩١٧ . وقد

انتصر الثوار وعلى راسهم لينين ، واستولوا على الحكم ،  
وانتهجوا بقيادة الحزب الشيوعي طرقا جديدة لحياته  
جديدة لم تكن معروفة من قبل .

فالشيوعية فضلا عن تايدها مبادئ الثورة الافريقية  
وتاييدها وثيقة جعرسون بما فيها من حق الثورة على  
الظلمة ، وذلك في خارج بلادها . فانها جاءت تدعو الى  
اخوة عالمية شعارها السلام ، ومدارها المساواة بين العناصر  
دون اعتبار للالوان والاديان اسوة بالمساواة بين الافراد  
دون اعتبار للدرجات والطبقت (٦) .

وقد اصاب الشيوعية بهذه المبادئ البراقة المحببة  
قلوب المحرومين والمظلومين ، وهم معظم افراد العالم  
وجملعاته ، واصابت من النجاح ما لم تدرك جزء منه  
الثورة الافريقية . ويرجع الفضل في ذلك الى ان  
الشيوعية كان من ورائها دولة ترعاها وتتخذ من مبادئها  
الغلبة سلاحا لها ماضيا في الصراع بينها وبين الدول  
التي تسميها بالراسمالية .

وقد انتصر المعسكر الشرقي على المعسكر العربي في

هذا الصراع . وكان من اهم اسباب ذلك ان موسكو القيمة

بشعارها وكانت تنخلي عنها احيانا في سبيل اكتساب

دول اخرى . وفي مع ذلك دبت

حد من بعه على تطبيق المبادئ الشيوعية حيال الشعوب

التي كانت تستغلها ، فتبني لمساعدتها في اثناء

ثوراتها يدهم . وفي سببها في المحدث اسباسبه .

تكرر لكي ذلك ما بين من الاثر في القضاء على الاستعمار .

وهذه الثورات ذات المبادئ الانسانية التي ذكرناها

كانت للشعوب المناهضة في سبيل التحرر ، بمثابة

مستندات سياسية ووثائق تلوح بها وتستند اليها في

غضون كفاحها للاستقلال ، وكذلك كانت بالنسبة للدول

التي ايدت تلك الشعوب . ولكن الاسباب التي كسبت

كالدناتيت في تهديم صرح الاستعمار فهي تعود الى

الحربين العالميتين الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨ ، والثانية

١٩٣٩ - ١٩٤٥ اللتين لم تبلا جعرافية الكون بحسب ،

ولم تغيرا التوازن السياسي الدولي فقط . بل حدثا

الدول على اثاره شهوة للاستقلال في نفوس الشعوب  
المستعمرة ، وحفزوا بالتالي هذه الشعوب المتاملة للاستعباد  
بالثورات في اعقاب الحربين بغية ادراك امايها الوطنية ،  
حتى اذا نشبت الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي  
والغربي واتخذ المعسكر اللوفيتي من انتعاضات الشعوب  
المستعمرة سلاحا ماضيا له اسفر النضال عن العثوور  
على الاستعمار مريما في المركة الحاسمة .  
وهذه الناحية الهمة في تاريخ التحرر البشري سنسم  
بها في مقالنا التالي .

# طبقة الفهماء

بقلم حسن الكرمي  
من الفترة الثواني في لندن



قد اُفترقت بين معنى ( المدينة ) ومعنى  
الثقافة أو أخشى أن لا يجد الكثيرون مبررا  
لهذا التفرغ . ولكن إحدى حدسي قد  
أن التراث الأفريقي يجب أن لا يعد أساسا  
لمدينة الغربية وأن كان أساسا للثقافة الغربية . وقد  
جلب انتباهي إلى هذه النقطة الأستاذ هاردي في كتابه  
من أساسات الفكر الحديث ، فقد أثار هذا الأستاذ أن  
يكون التراث أساسا للمدينة الغربية ، لأن الفلاسفة  
اليونان ، سقراط وأفلاطون وأرسطو ، الذين كان لهم  
أكبر تأثير فكري في الغرب لم يكونوا في الحقيقة دعاة  
للعلم النظامي يجمعهم ، بل أنهم دعوا إلى عدم دراسة  
الحوادث الطبيعية والظواهر العقلية واستنتاج أيوانين  
الصعبة منها بحسب أسلوب الاستقراء أو الاستنباط العلمي  
وقد ذكرت شيئا من ذلك في مقال سابق . **لكن الآن أن**  
أتناول الأمر من ناحية ثانية .

كانت ديمقراطية البوربون القديمة هدف من أهدافه  
وفي تفسير الكون ، كالفلسفة ديمقراطية ، ثم انتقلت  
إلى الطور المثالي ، كالفلسفة أفلاطون . ثم انتقلت إلى طور  
الشك كالفلسفة بروكليموس ، وكان مع الطبيعيين ملاسمة  
مثل فيثاغورس يخالفونهم في اختيار أفضل السبل  
للوصول إلى الحقيقة . فالطبيعيون كانوا يطلبون الحقيقة  
في دراسة الطبيعة ودراسة الظواهر الطبيعية ، وكان  
الفيثاغوريون يمولون بالاعتماد على الرياضيات والفكر  
المجرد ، وهنا انقسمت الفلسفة اليونانية إلى فلسفة

طبيعية من جهة واحدة وإلى فلسفة رياضية أو جدلية  
من جهة أخرى . وكان سقراط من أول الفلاسفة الذين  
انشقوا عن الفلسفة الطبيعية وانصموا إلى الفلسفة  
الرياضية . وكان أفلاطون رياضيا ، فلم يتأخر عن  
الاعتناء باستأذنه . فكانا يعتقدان أن العلم الرياضي هو  
أفضل العلوم لأنه لا يعتمد في صحته على الحواس ، بل  
يمكن معالجته ومحاكمته بالعقل وحده . ثم أن العلم  
الرياضي مستقل عن الخبرة الحسية من وجهين : الأول  
أنه يبحث في مسائل عقلية مجردة والثاني أنه ثابت  
محقق بالذهن بعكس الأمور العملية الحسية التي تحتاج  
إلى تحقيق عملي حسي لا يركن إليه . ويتضح ذلك من

علم الهندسة بين العلوم الرياضية . فإن الهندسة  
بحث في المخطوط مثلا ، ولكن هذه المخطوط يجب  
أن تكون مثالية لحماية على صورة لا يدركها إلا أفضل  
وجميع المخطوط التي رسمها ، مهما كانت الأعلام دقيقية  
والصياغة فائقة ، لا يمكن أن تكون إلا شبيهة بالمخطوط  
المثالية وقريبة منها لا غير . والمخطوط الموجودة هي  
الطبيعة مخطوط غير صحيحة ، ولا يمكن أن تصل إلى  
درجة الكمال التي عليها المخطوط الموجودة في ذهن  
أحد للأشياء صورتان . صورة موجودة في الطبيعة ،  
وصورة موجودة في العقل المجرد . والصورة العقلية  
هي الصورة الأصلية والمثالية ، والصورة الطبيعية نسبية  
غير مضبوطة عن الصورة الأصلية . فالطبيعة هي مخار  
الصورة أضعف الغير الصحيحة وعلم الأمثلة هو مدر  
الصورة الكاملة الصحيحة . وقد تصل الصور الطبيعية  
إلى درجة الكمال المثالي إذا بلغ التحسين فيها حد  
النهاية ، كالخط التقريبي في الهندسة التحليلية الذي  
لا يلتقي مع الخط الأصلي إلا في النهاية . ومعنى ذلك  
كله أن الاعتماد على الصور الموجودة في الطبيعة يؤدي  
إلى الخطأ ، والاعتماد على الصور المثالية هو الأسبيل  
الصحيح للوصول إلى الحقيقة . فيجب إذن التعرف على  
تفسير الوجود . وإسحاح الحقائق بطريقه المنطوق  
والتأمل العقري . والصوفيون يطمحون من أجل الوصول  
إلى الحقيقة أن يتركوا جسم الإنسان ويرفعوا معييره حتى  
يستطيعوا الوصول إلى الحقائق العلوية .

بهذا الإصرار على دراسة الطبيعة مباشرة وهذا  
الاشتغال بالتفكير المجرد وحده كانا عاملا مهما في تخير  
العلم النظامي قروبا عديدة ، وإبعاد الناس عن البحوث  
العلمية . وهذا راجع في الأغلب إلى فلسفة أفلاطون  
أولا وأرسطو ثانيا ، تلك الفلسفتين اللتين سيطرتا على  
الأفكار قريبا من ألف سنة وأدنا إلى تلك النتيجة المحزنة .  
وهنا أريد بهذه المناسبة أن ألفت في الحث قليلا إلى  
فلسفة القرون الوسطى في أول عهدها هي القرن الرابع  
حيثما كانت لا تزال تحت نفوذ الفلسفة اليونانية التي  
كنا في بحثنا آنفا . وزعيم فلسفة القرون الوسطى في  
أول العهد في أوروبا هو الفيلسوف أوغسطين ( ٣٥٤ - ٤٣٠ )  
وكان في فلسفته تابعا لأفلاطون ، وشرح فلسفته بصورة  
موجزة فاتي يمثل رياضي . لناخذ هذه المعادسة  
الحسابية البسيطة :  $2 + 3 = 5$  هذه حقيقة ثابتة لا نزاع  
فيها ، مهما كانت أنواع الأشياء التي تحدد فيها عدد  
٢ والعدد ٣ ، فالجملوع هو ٥ لا يتغير . فالأعداد  
المحسوسة مهما تغيرت لا تغير في الحقيقة الثابتة وهي  
أن  $2 + 3 = 5$  ، فهي حقيقة يمكن أن نسعيها مستقلة  
قائمة بذاتها ولا تعتمد في وجودها على الحواس . وهي  
أيضا حقائق لا تتغير ولا تتبدل : مستقلة عن الحواس

وثابته ، ولا توجد هذه إلا في الفكر ، بل هي التي تسيطر على العقل ، ولكن العقل لا يحلها ولا يعبرها ، بل هي موجودة من الأزل كأنها نزلت في اللوح المحفوظ . ولكن السؤال الذي يرد على البال هو أنه كيف نسعى لتسليط العقل على هذه الحقائق الفكرية المستعصية التي لا يمكن بطبيعته عرضة للتعبير وللخطأ ؟ والجواب عن ذلك فسي رأي القديس أوغسطين هو أن الحقائق من هذا النوع تعتمد في وجودها على مصدر علوي واحد وهو الله . فوجود هذه الحقائق لا يكون إلا بوجود الله ، أو بعينه . أحسرى كما في الإسلام ، أن الله هو الحق . ويتحسد القديس أوغسطين مقدرة العقل البشري على اكتشاف الحقائق السرمديّة دليلاً على وجود الله سرمدى . بقيت نقطة أخرى وهي كيف أننا نتحقق من ثبوت هذه الحقائق مع العلم بأن العقل نفسه معرض للتخبر والخطأ . وجواب القديس وسطيّ عن هذا السؤال أن الشعور بالتحقق من صحة الحدوث التي يتكشفها العمل مصدره ( الشعور الرباني ) . وهذا النور الذي ينعم الله به على كل إنسان مهما دلت حالته الروحية والأخلاقية ، يمكن العمل من أدراك ثبوت الحكم وضرورة صحته . ويساعد هذا النور على أدراك درجة الأشياء والعاني من حيث مقاييس بعضها ببعض ، كأن يدرك الفعل مثلاً أن شيئاً أجمل أو أقلّ جمالاً من شيء آخر بالفياض إلى مستوى مثالي . وللأشياء بحسب نوعيتها مستويات مثالية ، وهكذا فكل شيء من الأشياء المثالية ، وكل عن وجوده مثل كل شيء من الأشياء المحسوسة إلا صوراً بحدسها . . . . .

يؤمن بهذه الفلسفة الأرسطية ، ولكنه أخرج القديس أوغسطين من الفلسفة الجديدة بأنه قال أن المثل العليا موجودة في العقل الرباني ، وهي المعيار أو الدستور الذي يسير عليه الخالق في خلقه للأشياء . وهذه النظرية الأوغسطينية كانت موضع جدل وخلاف بعد ذلك . ولكن الفكرة العامة بأن العلم نور من الله عرفت أيضاً عند المسلمين ، كما قيل :

شكوت إلى وكيع سوء حلقسي فارتدني إلى ترك العاصي  
وإخبرني بأن العلم نور ونسور ولا يهدي لعاصي  
فهذه النظرية الفلسفية في القرن الرابع لم تساعد على نشوء العلم التجريبي أو الطبيعي لأنها مبنية على فلسفة نظرية افلاطون في المثل العليا . ولم تساعد نظرية توما الأكويني في القرن الثالث عشر ١٢٢٤ - ١٢٧٤ - على نشوء هذا العلم ، ولو أنها استعملت المنطق الأرسطي ، لأنها كانت تعتمد على النقل والتبذير أكثر من العقل ، كما بينت في مقال سابق . ومن هنا يتبين أن التراث الإغريقي كان اثره في الغالب من الناحية الثقافية وليس من الناحية العلمية الطبيعية التجريبية بحسب الأسلوب العلمي المعروف ، وبحسب قواعد الاستقراء ، واستنباط الأحكام من الظواهر والحوادث وليس بحسب الطريقة المنكوسة ، وهي تطبيق الآراء المتخذة عن غير دليل صلي على الظواهر والحوادث ، كما كان يجري في القرون

الوسطى . ولذلك أعود ما قول أن التراث الإغريقي كان من أسس الثقافة العربية أكثر من أن يكون من أسس المدينة العربية .

وهنا قد يتساءل القارئ : وإن موضع اهتمامنا من ذلك لا وهل ينبغي للعلماء مكان في هذا اعدام د. أسمرات المدينة على اتجاهها الصناعي الإحصائي العلمي ، يدفع الضيق في الوقت الحاضر ؟ هذا سؤال من أهم الأسئلة التي تعرض بحجوب عنها كثير من أختاب والمفكرين ، وهو يتعلق بموضوع حيوي بالغ الأهمية ، وهو مستقبل هذه المدينة ومستقبل التنمية فيها في العالم أجمع . وقد يكفي أن نقول أن الأجيال القادمة هي أرباب المدينة أي أرباب العلم النظامي والفن الصناعي ( تكنولوجيا ) وأرباب التخصص الضيق . وتناقص الثقافة من دين وأداب وفنون ولغة وغيرها . ومعنى ذلك ازدياد العلماء الطبيعيين وتناقص المتفنيين ، ومعنى ذلك أيضاً تناقص المفكرين الاجتماعيين لعدم مقدرة هؤلاء مع تراخي الزمن مسن الإلمام بنواحي العلوم المختلفة والإحاطة بطرف من كل منها حتى يتسنى لهم تكوين فكرة فلسفية جامعة . وكان هذا الأمر سهلاً على الحكماء في أيام العرب وغيرهم ، لأن سبيلهم كان بسيطاً ، فحينئذ كان حديد محضاً يائس العسوم يعرف الوجود . فكان بسططاعته أن يشمها بنظره ويجمع لها في طربار فلسفية عامة . ولذلك فليس عجباً أن المدب أسسها المنه في عصرنا هذا . فحينئذ لم يترك للعلماء دوراً مهماً يأخذونه في عصرنا هذا . هو عصر الاهتمام بالراحة المادية . ويتصور الحاجب على نطاق يكون أوسع فأوسع . ثم أن هذا العصر هو عصر العلم والاختصاص والخبرة ، أي عصر تجزؤ المعرفة . وأذكر في هذه المناسبة قولاً للمؤلف أول ديونتنا في كتابه عن تاريخ الفلسفة وهو أن العلماء في الوقت الحاضر يعرفون أكثر فأكثراً من أشياء أقل فأقل ، وأن الفلاسفة وأصحاب النظريات يعرفون أقل فأقل عن أشياء أكثر فأكثراً . وقد أصبح الاهتمام منصرفاً إلى الحقائق دون الفهم ، وإلى المعرفة دون الحكمة ، واتسع الفارق بين العلم والحياة . وأصبح رجال الحكم لا يفهمون رجال الفكر ، ولم يستطع الذين يريدون أن يعلموا فهم الدين يعلمون . فكان الجيل قد أصبح طائفة في هذه الحبوحة من أهم ، وأصبح الرجل المعادي بين حاذق وقاذق : بين كنهه العلم الذين يتكلمون كلاماً غير مفهوم وبين كنهه الدين الذين يؤمنونه بأمال لا تحقق . وعاد الأمر إلى ما كان عليه الحال في القرون الوسطى حينما كانت المعرفة وقفاً على عدد محدود من الناس وطبقة خاصة . وفي هذا المآزق يفتل المفكرون والنهماء في حيرة لا حول لهم ولا طول . وشرتنا العربي لا يزال بعيداً عن هذا الاتجاه ولكنه سائر في هذا الاتجاه ولا مناص .

# اوتار متقطعة

شعر : شريف خزندار

ترجمها عن الفرسية سعد صائب

الهوة الملاى بالفراع  
التي كانت دوما مغرة ماها  
ما انكثت منهمة في فخر فاها العريض  
بلتهم الشدو الحرين  
كيما نصيره شجيا للقيثارة المحطمة  
ويهوي الصدى القرور  
في عيني ليلي التجلاوين  
ليهمم فيهما ابد الدهر .

سرود

اسود هي عيمات النجمن  
الزائفة بالنجوم  
التي قد غابت  
التي قد غابت

نعتت رهرة النرين رصاب الندى  
فنضب من الخباز  
الذي امسى بتلظى من كل جانب  
واهتاجت نفسه على العدم  
كيما يهوي في الثرى  
يواري عن بفض البشر  
من اودى بهم الردى .

ابتنى ان اشيد دارى  
فوق حيز من الارض  
في بقاع لا تخوم لها  
حلت من بؤس و قتال  
ضاما قوتي الى قوة احوي  
ساليا القيمات  
التي ابدعها الهرب .

دمشق

سعد صائب

نجني .. نجنا يا الهي  
قومت غوارب اليم دعائم بيتي الهنيء اسعيد  
وانثت تفشي روحي يطحلب اسود داو  
سجيت العنكبوت كمن الاحياء  
وسميت عيني كيما بدع فيهما اثارا  
انا اعمى ، رهين محبس اللحظة الطويلة والقصيرة  
احيا في امسى باحثا عن غدي الثابت والمتغير  
استحالت المراه التي تلح علي في خدر الكاس  
الى فرس بحر ، وعادت تمثالا  
واضحى جسدها الذي عراه البلى ممرقا  
تحت وهج شمس لاذعه  
مرقا طويلة نثنة .

ترك يدي تسقطان  
ودون ان التقطهما من الاثر الذي لم يعسى  
بعثت بهما الى الدس  
ليترتا الى قدرهما الاصفر  
الذي ينساب من الجرد وهو مشع

وليت وجهي شطر الاله  
« نجني .. نجنا فلقد ادى قابيل الثمن »  
يبد ان اقوى من الصوت المجيب من السماء  
ثارت من حولي ضحكات مسعورة  
لرقصة بار رهيبية جذربة  
مضت بحطى هائلة  
كيما تخذل على الارض  
جريمة الجنين الادمي ..

عينان نجلوان

عيننا ليلي النجلوان  
اعينا الفراغ  
الذي سوته القيثارة في الليل  
من ذرف عبراتها  
مزق العلق المتعرد نياط قلبي  
الذي بلذته القيثارة  
وصنع الكرب من عروقي المجتثة .

## اللوحة الاولى

(سليمان بن عبد الملك في قصر الخلافة بدمشق وحوله بعض اشراف الشام يدخل عليه موسى بن نصير فاتح الاندلس .. شيخ مهيب كلال الشيب راسه .. ورغم الثعالب التي تلتها ظل محفظا رقاقة مشعودة ، وتزم قوي ، وبشي شديد )

موسى بن نصير : السلام عليك يا امير المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته .

سليمان بن عبد الملك : يشهد بفسوة : الحمد لله الذي مكنتني منك يا عدو الله .

موسى : يا امير المؤمنين جئت اسلم عليك بالخلافة .

سليمان : اخبرني يا عدو الله .

موسى : الرحمة يا امير المؤمنين .

سليمان : رحمتي الله اذا رحمتك ما عدو الله .

موسى : ( كان يحدث نفسه ) وهل اتينا هنا عدو الله . اتني من التائبين ، ورويت من نعيم الدارين ، تقبده الله برحمته ، واغثت حياتي في الجهاد ، ودوخت القسرب بعد حروب ضارية ، وكسرت جماع البربر ، وفعت الاندلس ..

سليمان : وهل نمن علي بما افاء الله على المسلمين من فتوحات ؟

موسى : انني لا امن .. ولكنني استجدي رحمة امير المؤمنين .

سليمان : لا ابغاني الله اذا ابغيتك .

موسى : ان قلب امير المؤمنين لا يتيسر الا بالمعطف ، ورحمته تسع كل شيء .

سليمان : امير المؤمنين لا يرحم المعصاء الفاسقين .

موسى : وهل انا عاص فاسق يا امير المؤمنين ؟ لقد اغثت حياتي في خدمة الخلافة والاسلام .

سليمان : كيف سوجب لنفسك عصيان اوامرني ؟

موسى : حاشاني ان اهل يا امير المؤمنين . سليمان : او تكلبي يا موسى ؟

موسى : انني افول الصلح يا امير المؤمنين .

سليمان : ( الى حاجبه ) : ليدخل رسولني الى موسى .

موسى : ( يمشي الى موسى ) : ابغاني الله اذا ابغيتك .

( يدخل الرسول ) : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

سليمان : وعليك السلام . ايها الرسول الايمن الم تلقى موسى في فلسطين ، وتفضل اليه امري ؟

الرسول : فلت يا امير المؤمنين .

سليمان : ماذا تقول يا موسى ؟

موسى : لقد فعل .

سليمان : كيف تمرد علي اوامرني ؟

الرسول : لقد طليت اليه التحول فسي مسيره الى دمشق ، وانياه ان الوليد علي عرش الموت ، ولن يمكث طويلا حتى يذهب الي بارله . وايقننه ريثك ليتأخر بضعة ايام في فلسطين ليتسنى لك ان تقبض جميع الغنائم التي جاء بها من الاندلس ، ولكنكس ركب راسه ، وامعن في عصفانه ، وايي الا ان نخذ السير الى دمشق .

سليمان : ( في غضب شديد ) : وهكذا عصب امري ايها الفاسق .

موسى : يا سيدي ... انني عيد فاصو ، وفد امري اخذوا الخطبة الراحل بالاسراع في العودة الى دمشق ، ونقلت امره لان الله اربا طلائع ، وطاعة رسوله ، وطاعة اولي الامر منه .

سليمان : انك تبرد عصيانك لي .

موسى : انا عيذ الطبع يا امير المؤمنين .

سليمان : انك نارح في تعميق الكلام .

## نهاية بطل

تمت

نقلم الدكتور محمد حجاج خمسين

ولكن .. هذا لا يقدني .. ساتقم منك انقطع انعام .

موسى : وهل هذا مكافئة لي على جهادي في سبيل الخلافة والاسلام ؟

سليمان : ايها ان لمن علينا نائنة مجاهد المزعوم .

موسى : اتا لا امن ..

سليمان : ( مغلفا ) : واين الاموال التي احجنتني ؟

موسى : لم احتجن شيئا .

سليمان : لقد استحت لنفسك الاموال التي افاءها الله علي المسلمين ..

موسى : علم الله .. انني لم اجاهد لاجل الغنائم .. لقد جاهدت لاعلاء كلمة الاسلام .

سليمان : الاسلام ليس بحاجة الى جهادك .. لقد نصر الله دمه قبل ان تدب علسي هذه الارض .

موسى : وهل الا انا عبد من عبيده ؟

سليمان : فمتها جميعا لايير المؤمنين .

موسى : فمتها جميعا لايير المؤمنين .

سليمان : نابي الا ان ترى كلبك بام عينيك

.. ادخلوا طارق بن زياد .

( بعد شنهات يدخل طارق بن زياد بقامته الفارعة ، وبنيتة الوليفه ، وعينيه اللتين نقدان ذكاء وحزما )

طارق : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

سليمان : وعليك السلام يا طارق بن زياد ( الى موسى ) : هذا البطل احدى صحابك ..

.. ماذا تستصليه فتح الاندلس واضطهده ؟

موسى : معاذ الله ان اكون قد اضطهده .

طارق : تالار يا موسى بن نصير السك خرجت من ماردة تريد طليطة ؟ واسرعت لاسنالك مريحا ؟ والتفتيا في موضع من كورة طليطة .. وترجلت عن فرسي عندما رايت اعظاما لك .. فما كان جزائي منك على ملائي في سبيل اعلاء كلمة الله ؟

فمتني بالسوط .

موسى : لانك خالفت امري .

طارق : لم اخالف لك امرا .. ولكن بيج ان تعلم ان القائد الحاضر في الحركة غير القائد الغائب عنها .

موسى : ماذا تفعل بهذا ؟

طارق : لقد مسك الحسد لا يبر الله لي من فتح عظيم ، فانرتي بالثوب حنسي بواقي يكون لك هذا الجسد العظيم .

اني وجدت ان الصد مراع ، وقد يودي سا اذا لم نابع رجفتا ، وتابمت مسيري غاربا ..

سليمان : اتم ينتزع منك الغنائم والاموال ؟

طارق : يلي يا امير المؤمنين .

سليمان : انا عيذ نفسه .

موسى : واين هي يا عدو الله ؟

سليمان : فمتها لك جميعها .

موسى : وعائلة سليمان ؟

سليمان : اتها يحوزك يا امير المؤمنين .

سليمان : ورجلها الزامة ؟

موسى : وجدماها بطلاة ارجل ، وصنمنا لها رجل رايمة من الذهب .

سليمان : لقد احتفلت بها لتسلك ايها القصر .

موسى : احد اشراف الشام : ما هذه اللانة يا امير المؤمنين ؟

سليمان : نحدث عنها يا طارق .

طارق : ان هذه اللانة منسوبة الى سينما سليمان بن داود صلوات الله عليه .

وكانت ملوك القوط تعظمها كثيرا ، فقد كان اهل النضية من القوط اذا مات احدهم يوصون بالان للكنائس حتى اذا اجمع قسم كبير من هذا الناسا من الال الصلحة من الموائد والكراسي من الذهب تحصل الشماسة والقسوس فوفاها الاناجيل في ايام التواسم والايام . وكانت في طليطة نانق

المولود في صحتها من الذهب الخالص المرصع  
نادر والياقوت والزمرد ، ولم تر إلا في  
مثل روعتها وبهايتها ، ولقد غشمتها بنحس .  
موسى : أتأ الذي غشمتها يا أمير المؤمنين،  
وفدعها لكم .  
طارق : أن أمير المؤمنين يعلم بينما أنني  
أنا الذي غشمتها ، وسرفتها أنت عني .  
موسى : أو تهمني بما يعني يا طارق ؟  
طارق : أين رجلكم الرابعة الآن ؟  
موسى : وصامت أبان الفتحة .  
طارق : لم تضع يا موسى .  
اسرعها ، واحفظ بها لاني علمت أنك  
سديتها لنفسك أمام أمير المؤمنين .  
موسى : إنك تسرف في الضحك يا طارق  
بن زبيد .  
سليمان : لقد قدمها طارق لي .. ايها  
الحاجب اتني بها .  
( بعد هتفاه يدخل الحاجب حاملا رجل  
عائدة من الذهب الوهاج المرصع بالدر ،  
وفاخر الجواهر تأخذ الإمبراطور ببريقها )  
سلمان : أرباب يا موسى ؟ ، أيها خير  
دليل على ذلك .  
موسى : متخافا ) يا أمير المؤمنين .  
سليمان : أخسر .. لا اتفعل الله .  
طارق : لولا أن المهني الله بانزاح هذه  
الرجل من القائدة لاتصر موسى عند أمير  
المؤمنين .  
سليمان : ألم يظنها ؟  
طارق : فعل يا أمير المؤمنين .. وأمررت  
على أنها صامتة .  
موسى : الرحمة يا أمير المؤمنين .  
سليمان : لا رحمتي الله إذا رحمتك .  
طارق : يا أمير المؤمنين .. لقد كان يسر  
إسراي حاكم قرطبة ، ولقد هم موسى بقتله  
ليشزع فضل أسرته عني ، ومن فقت الرومي  
سفير الوليد ، وفتاح قرطبة ، ولكتنا هدناه  
لشكوى لأمير المؤمنين فارتدع ، وعجلنا  
بالسر على مقتل لشكوه كذ .  
سليمان : سيكون انتقامي منك عظيما ما  
موسى في نصير ..  
موسى : أرجو أن تكون سائقي في خدمة  
الإسلام والحلقة شقيقة لي عند أمير  
المؤمنين .  
سليمان : ( صارخا ) خذوه .. وفتموه  
بالسياف .. وادمو رجليه بالفيود .

## اللوحة الثانية

( يزيد بن المهلب في قصره .. يدخل عليه  
موسى بن نصير صاحب الوجهة فالح العتيق ،  
ورث الشيباء ، زري الهيئة ، يتوكأ على عصا .  
موسى : السلام على الأمير .  
يزيد : وعليكم السلام ورحمة الله

وبركاته .. نفضل بالجلوس يا موسى .  
موسى : ما أرق عليك أيها الأمير . دعني  
واقفا .. أنني لم أعتد الجلوس منذ زمن  
بعيد .  
يزيد : لا بد أن تجلس .  
موسى : ( يهالط على مقعد ) : ما أجمل  
الجلوس بعد طول الوقوف والطواف .  
يزيد : أسي ارتي لاحتك يا موسى .  
موسى : ما قدر كان أيها الأمير .  
يزيد : أضرع إلى الله أن يشعلك برحمتك .  
موسى : وأنا ادعوه ليل تهازل ليرع يقبح  
روحي لأرتاح من هذه الأوصاب التي تهالط  
علي من كل صوب .  
يزيد : كل شدة إلى إفراج .  
موسى : ألا شئني .. فهي كل يوم في  
تزايد .  
يزيد : لا تغلق من رحمة الله ،  
موسى : أن الله سبحانه وإعالي قد  
سسى .  
يزيد : أين حجابك يا موسى ؟ أن الله لا  
ينسى أحدا من عباده .  
موسى : استغفر الله .. ( بعد هتفاه )  
أيها الأمير كنت قد ألقيت عليك بنفسي  
عندما بكيت أمير المؤمنين ، وقد عجبني أنني  
خرجت من السجن بصلتك وبغايك .. فهل  
أنا الآن حي .. لا تغرق إلى عبادة ربي .  
يزيد : لقد جف منك أمير المؤمنين يصير  
موسى : ( يذأ إلى )  
يزيد : لقد من عليك بأطلاق سراحك مني  
الخير .  
موسى : وسد هذا .  
يزيد : أولا .. أريد أن أسالك فاصبح  
السي .  
موسى : سل عما بدا لك .  
يزيد : لم أزل أسمع عنك أنك من أعزل  
الناس ، وأعزهم بمكانة العروب ، ومدارة  
الدنيا ، فقل لي : كيف حصلت لي يد هذا  
الرجل بعدما ملكت الأندلس ، وألقيت بينك  
وبين هؤلاء القوم هذا البحر الزخار ، وسعت  
بعد المرام ، واستصاهبه ، واستغضبت بلادا  
أنت فتحها ، واستغلتك رجلا لا يعرفون  
غير خيارد وشرك ، وحصل في يدك من  
الافلاك والأموال والمخالف والرجال ما لو  
أفهرت به بالإصناع ما أقيت عنك في يد من  
لا برحمة . لم علمت أن سليمان ولي العهد  
بعد أخيه ، وقد أشرف على الهلاك لا محالة ،  
وبعد ذلك خالفه ، وألقيت بيد السي  
التهلكة .  
موسى : يا من الكرام ليس هذا وقصبت  
تعددي .. ما سمعت : إذا جاء العنح غشى  
على الصبح .  
يزيد : ما قصدت بما قلت تعديدا ، ولا

بكيها ، وإنما قصدت لتلحق العقل ، وتنبه  
الراي ، وإن أرى ما عندك .  
موسى : أماري ألهدهد يرى الماء تحب  
الأرض من بعد ، وينع في الفخ ، وهسو  
بمراي مينه ؟  
يزيد : صحيح إذا جاة القدر عني البحر .  
موسى : ألم يرض عني بعد أمير المؤمنين ؟  
يزيد : ليس كل الرضى .  
موسى : والله أيها الأمير لو تركت فيسي  
الأندلس ، وأبتعدت جميعا عن هذه الصغائر  
لكنت الآن أغلب كلمة الله في أرجاء الدنيا .  
يزيد : كيف بينه ؟  
موسى : لقد وضعت خطي لأجيء الشمام  
من ناحية السلطانية ، ولو أبغاد الناس  
إلى لندهم حتى الفتع بهم رومية . ولكن  
قلب أمير المؤمنين تغير علي لا لقبني الترفته .  
يزيد : ( يبدو على وجهه الألم ) يا ليؤس  
الإسلام لي معنى خفاته .  
موسى : كلمة حق .  
يزيد : أن خليفتنا سليمان تكب إبطال  
العرب في خير سبب ظاهر ، فقد عصبه  
بغنية بين مسلم الألبان ، فالح التورك  
حتى حدود الصين ، وبمطبع بن الناسبه  
التغلي فاتح الهند والبنجاب .. وهذا أب  
فاتح الأندلس ، ومدوخ الرقباء تلقى نفس  
المسير .  
موسى : يبكي بكاء شديدا )  
يزيد : لالذا هذا البكاء يا موسى ؟  
موسى : يحاول أن يشعل ، لا أنسى أيها  
الأمير أنني جيت العزيز خليتي في الأندلس ،  
يزيد : رحمه الله .. لقد كان من الإبطال  
الاشاوس ، ولقي نفس المصير .  
موسى : هل تصدق أيها الأمير أن القوم  
بلغ في إنسان ما بلغته في سليمان بن عبد  
الملك ؟ لقد كنت في سجنني ألو القسرة  
عندما دخل علي السجن ، وفتحت خرقة  
ورمي رأس أبي عبد العزيز بجحري ..  
( يشتد بكاء موسى ، ويشركه يزيد في  
البكاء )  
يزيد : صبرا جعيليا يا موسى .  
موسى : وأسي في العصر ، وقد قدمت ترة  
عسي عبد العزيز . اللهم أن عبد العزيز كان  
عسا نيا خلاص من الشوائب ، ونصيب نفسه  
للجهاد بوغالة كليلك .. اللهم أشعلك  
برحمتك ، وأصبغ عليه رضواتك .  
يزيد : لقد أسرفوا في اتهامه .  
موسى : قتله صواما قواما .  
يزيد : اصبر يا أمير المؤمنين .  
موسى : وهل تصدق أراجيفهم ؟  
يزيد : زعموا أنه تنصر بدافع من امرأته  
أم حاصم .  
موسى : أكاذيب وأضاليل . لقد كان  
عبد العزيز راجع العقل ، كبير الإيمان

## نزيمة صوفية

فاني علل .. وجه الحبيب  
ودواء نظره .. أبهى واسطع من قمر  
يا ساليبي فلي سلام وانز في شرع الوصول من القمر  
يا سادتي ، عفا اذا أخطأت في حق انعام لكن - يا مولاي - لي املا ، وفيلي من وصل  
فالغو من شيم الكرام .. وكلل مجهد بصيب ..  
واسمو اهل الكرم .. ولانا غريب ..  
اني عبرت ، اليكبحو بحر الندم وقرنكم وطني ، واهل شريسي ، والواصلون  
اني فتيت بذاتكم حتى المدم المصمت في ملح الغنامة لعسي  
حتى المدم .. وملاّت من بحر الندامة جرتي  
الوجد عذبتي وحرق مهجتي امل الوصول ودفتت في درب التوجع خطوتي  
امل اعيش عليه في شوق الي يوم القبول فسي الوصول  
يا عابر الصحراء كم شويك نيران الطريق وصي امال  
ولكم يذليكم اللها واحمرآه على السنين الغضائبا  
عزل فؤادك بالامل واحمرآه ..  
واسرع الي بشر السراب واحمرآه ..  
واشرب فقد عز الشراب واحمرآه على الشباب  
وتلل يا بدر السماء احمرآه على الشباب  
اندا يحرق في الغصاة احمرآه ..  
اندا تطل على الحياة احمرآه ..  
من برجك العلوي للارضي الحزبة احمرآه ..

عبد المنعم عواد يونسف  
مصر الجديدة

بهم . واني واق انهم ما كانوا يستطيعون ان يخلطوا من رأسه شعرة لولا هذا القدر التيسر .  
يزيد ، لقد كان رحمه الله بطلا عظيما .  
موسى : ايها الأمير .. لقد انلى الله هيبتنا في قلوب الاعداء ، ولكن امير المؤمنين اسي علينا ان نعلي كلمة الله في العالم ..  
وفعل بنا ما فعل .. اما كان الاحبى به ان يمدنا نفع الانصار ، ونؤمل الامجاد ، ونرفع راية العرب في كل صلع وناد .  
يزيد : هذا كان اولي حقا .

موسى : اني راو لك حادثة حدثت لسي تحكم على الخشية التي ملا بها الله قلوب الاعداء منا .. عندما حاصرت مدينة صاردة الحصينة .. كنا نياس من دخولها ، وعمدت

يزيد : وزعموا ان ام عاصم اوجت اليه ان يخذ ناجا كملوه القوط السابقين ، واصماع الي ارادتها .  
موسى : انها اكفوية ليستروا جرمهم .  
يزيد ، وقالوا ، انها طلبت اليه ان يرسم العرب على السجود له ، وجعلته يتخذ لقر عمله بانا قصيرا يسطر الداخولون اليه ان يخلطوا رؤوسهم .  
موسى ( متحكما ) : ولماذا قتلوه .. مسا اتشد جراتهم على الله .

يزيد : ولهذه الاسباب اوغر سليمان بقتله ، فانغض عليه خمسة من كبار العسكريين ، وغربوه .

موسى : ايها الأمير قتلوه ، وهو يصلي

استطاع بكياسه ان يوفق بين جميع الطبقات ، ومزج بين العرب والبربر الفاتحين ، واصحاب البلاد الاصليين ، وروج بارملة الطريق ملك الاندلس القوطي السماء اخفونوا ، واللجج به يام عاصم . وهدفه من هذا الزواج ان يكون قدوة فرعيته في تحقيق هذه العظيم . لقد ادرك بثالث لهم ان السلام لن يتم الا اذا نابز الشيمان : الفاتحون والسكان الاصليون .  
ليرسخ دعائم الفتح .. فهل في هذا كفر ايها الأمير ؟

يزيد : كلا يا موسى .  
موسى : ولم يكتفوا بقتله ، بل الهمسوه بالصبا في دينسه ، وهو الآن عند احكم الحاكمين ، ولا بد ان تكون الجنة مشبوهة لملاجم جهاده وابمانه .



الى الحيلة ، واعطيت اهلها الايمان ، ودعوتهم الى السلم .. فجاءني بعضهم ، ودخلوا على في اول يوم ، درائتي ابيض اللحية والراسه ، وكنت في الثمانين من عمري ، وجاؤوني في اليوم التالي ، وكنت قد صيغت راسي بسي ولحيي بالحناء ، فصبوا من حبرهناسا ، واعدوا يوم الطهر ، وكنت قد سوت لحيني ، فازداد عجبهم ، وقالوا لدوهم : انا نغاسل انبياء سخطون كيف شاموا ، وينصرون في كل صورة احيوا . كان ملكهم شيغا فغسد صار شاما . والراي ان نعطيه ما يريد ، فلا طافه لنا يخرجه .. وهكذا تم لنا النصر .

يزيد : الحرب خدمه .  
موسى : ما اشد الآسى عندما المان يسين بلاني في الفتوحات ، والحالة الالهية النسي وصلت اليها ..

يزيد : شهد الله انني بذلت جهودا عظيمة لترقيق قلب امير المؤمنين عليك عساه يصح كلامك ، ولكنه ابي ..  
موسى : في ياس شديد ، ابي ..  
يزيد : لقد ذكرته بجهادك العظيم ، وقلت له .. انه عبد من عبيدك .. هيه اخطا ، فارجو ان تمن عليه بالكلو ، وما زلت به في رجاء وصرافه حتى رعي ان يشفق منك .  
موسى : رعي ان يشفق عني .  
يزيد : امر باطلاق سراحك من السجن .. ولكن ..

موسى : ولكن ماذا ايها الامير ..  
يزيد : لقد رعي ان يهب في دمك ..  
موسى : وماذا يريد بعد ؟  
يزيد : قال لي : انه قد اشتعل راسه بما تمكن له من الفهور ، وانبياء الجهيمسور ، والتحكم في الانصار طلسي ما لا يمحوه لا السيف ، ولكنني لن ارفع عنه العذاب حتى يرد ما غل من مال الله .

## الى التاشيرين والمؤلفين

في ليبيا موسى الجزائر الغرب

العراق الاردن السعودية

ان طبعة القريب على استعداد لطباعة وتعديل مختلف المطبوعات من كتب واطالس خابروها على العنوان التالي .

طبعة القريب

بيروت - شارع هولاان - ملكه البديوي

موسى : يشهد الله انني دفعت اليه كل الاموال .. ولا املك درهمه اقبات به .  
يزيد : اخبرته بهذا ، غير انه زعم انك تحبج المال لنفسك ..  
موسى : يا رب .. لماذا خلقتني ؟  
يزيد : يريد لك الف الف دينار ..  
موسى : ماذا نقول ايها الامير ؟  
يزيد : الف الف دينار ..  
موسى : يا رب اين اجنبا ؟ انا الذي لا املك قوت قوتي ..  
يزيد : ستاحمل عنك بعضها ..  
( موسى بن نصير .. لا يصحح .. )  
وبسهاوي : ويقع مفتشيا عليه )

## اللوحة الثالثة

( موسى بن نصير يعني وفاة المرسفي التقييل في وادي التري .. لقد خذله الجميع سوى موالي له بقي وفيها امينا ولازمه )  
موسى : انني احس بان دوشي تكاد تغارق جسدي من كثرة الآسى .

المولى : لقد صفت لردا بهذه الحيلة .  
موسى : لا بد لكل مصيبة مهما عظمها من نهاية ..  
المولى : اما نصيحتنا هذه ، فلا اوى لها اي مخرج ..  
موسى : ارادة الله .  
المولى : انزل الوفاء العاقبة في حجاب الوفاء لئلا تفسد لحيي المال لفساد الحسنى الموكنين في تلافك تحفكوكك منك عسى العذاب .

موسى : واحسب ان .. ان جدي العانس اسلمني الى هذا اليوس القنديد .  
المولى : ايها الامير .. لقد رايتنا ايام الفتح نأخذ الاسلاب من القصور ، فنفسل منها ما يكون فيها من الذهب والبره وعرسي به ، ولا تأخذ منها سوى الدر الطاهر .  
موسى : واصبحت الان تطوف على احياء العرب ، فواحد يبييتنا ، وكثيرون يهرسون منا ، ولربما رجونا ، فاطفونا درهمنا او درهمين بلكم هي فرحتي عظيمة عندما كنت اعصمها في بني لادفع بها الي سليمان بين عبد الملك .

المولى : انريد الحق ايها الامر ؟  
موسى : وتناديني بالامر ايضا ؟  
المولى : لقد أصبحت اكره هذه الحياة الخالفة من كل راحة .. ملكت الطواف في احياء العرب والاستجداء .. انني اسوق الى حربي .. واريد ان استمتع بشفق الكهنة وحياتها اللينة ..

موسى ( مكهر الوجه ) وهل تريد مغارقتي ؟  
المولى : بلى .  
موسى : اتصل انت هذا ؟

المولى : لقد اخلصت لك ، ويحك في كل مكان حتى كنت قديما ، وصافلت انغاسي ، ودعي جسدي من التعب .. المست بشرأ .. لا بحق لي ان ارتاح ؟

موسى : اسلمني ، وانا في هذه الحالة ؟  
المولى : لم يعد في طاسي ان اصحبك .

موسى : ارخصني .  
المولى : اذا خبت معك يوما اخر مع عبا وفيرا . اما بكليتي ما لايت من عتاء ؟ ان نفسي على حق .. وانا مفارلك من قد ،  
موسى : الا ترى السداه يفتكني ؟ ، لمن تتركني في هذا الوادي المقفر ؟  
المولى : وماذا تريدني ان افعل اكثر مما فعلته ؟

موسى : اسبل لك ان يبني معي رحمة بشيوختي اللانبة .  
المولى : لقد اسلمك خالطك ومولاه ، وهو ارحم الزامحين .  
موسى : ( تهلل المدوح من فينيه ) صدقت .. صدقت .  
المولى : انني ذاهب من غد .  
اهل ما تشاء .

المولى : يمز علي ان افارلك .. ولكن ما حلي ، والتعب قد فراني .. وهذه الاديبة ادمراء رغبني .. الا لم الله الجيد العاقلي .  
موسى : يرغ يديه الى السماء ) اللهم يا ارحم الزامحين .. اغفني من هذا العذاب الذي ينصب علي .. ان رحمتك وسعت جميع الكائنات .. فاطفي دوشي .. واخذي اليك .. كلاني عذابي ونشريدا .. انت تعلم يا رب .. انني لم افرف اي متكر .. واملحيت حياتي عابدا فلاننا غارنا كايك الكريم ، راويا حديث رسولك .. خلصني يا رب .. وارخصني ..

( يعض موسى بظفره لا سيمسري في اعنائه ) .  
ثم تابع : ايها المولى الوفي .. انني لا اعرف كيف ازجي لك شكري .. ليوففكك الله .. وليرحمك .. انت حر منذ هذاه الساعة ..  
يوقر التماس جفونه .. فيستسلم الى نوم عميق .

المولى : ما السى الحياة .  
( وسنقلني ، ونفطلي نومه .. وسنقل مع الشمس ، ويدنو من الامير ليوففقه ، ويودعه .. ولكن روح الامير كانت قد صعدت الى بارها تشكو ظلم الانسان للانسان ) .  
المولى : ( وهو يعفر القير ليوارى سيده ) ما انتبه الحياة .. حقا ايها حفره .. عسا دامت هذه نهانه البطل .

محمد حاج حسين

طرسوس

## آمنت باسمك

من ملحه بعنوان « ميلاد المسيح »

رجعتك بالعيب الظنون وتساءلت عك الفرون  
وتلعت حقب اليك حواثرا ... ورنث عيون  
شغل بآبتك الحواطر : ما عاك ؟ ومن تكون ؟  
المشركون المرجعون تحيروا ... والمؤمنون  
قوم يقولون ابن داود ، وقوم يتكفرون  
كبرت على الشبهات ابنك التي لا يفقهون  
فتنهم الدنيا القسور فخلهم يتخطون ...

هذا الوثيد وفي عيون الكون شمس من رؤاه  
يستمدب التجوى اذا طمرت بردها الشعاع  
محواه الكون الفسيح مداه ان شاء الصلاه  
أى مثنى سارت على درب الشقاء به خطاه  
لا مال ، لا سلطان ، لا قربي ، ولا نعمى وجاه  
في ساحه ذل الطعاه ومرغ الصيد الجباه  
آمنت باسمك يا ولد الحق ، يا روح الإله

أمنت باسمك يا منار ارنيد ... دنيا الصلال  
يهو لك الاملاك حديه وروبو في انبساط  
... من الله على المهد السكبه والحلال  
... يا الهنا يا ذا الجلال والإكرام  
... يا الهنا يا ذا الجلال والإكرام  
الكون اطرق حاشعا وبطامس شم الجليل  
ولفئت دنيا بحيرها التلهف والشؤال

قد رحنت تدعو في حيانك للمحبه والاحياء  
في عالم لا يتبيح به الضعاف الاقوياء  
الكل في بهج الحياه وشرعة الباري سواء  
متراحمين ... فلا طفاه ، ولا عيب ، ولا اماء  
ضل القطيع اليوم درب الخير وانقطع الرجاء  
تاهت خطى في الأرض تسمى ليس تهديها السماء  
لا تهد من احببت ... ان الله يهدي من يشاء  
ميلادك انطلقت به الامال باسمة المحيا  
حفلت به الدنيا والفت فيه معنى سمرديا  
جبريل روح قد تمثل للورى بشرا سويا  
بشراك يا اما حباها الله مولودا ركبا  
من تحتها في المهد راح يكلم الدنيا صبا  
سحان من آتاك آيتيه وكنت بها حبيبا  
وسلمت يوم ولدت ، يوم تموت ، يوم البعث حيا

لندن

سعيد العيسى

من « الغره الوثلى »

تدفع نظير المشاهدة ، أو التبرك أن كان من أبناء الشرق من يميل الى السعرة المحمودة ، ويأخذ بمسه بالاطلاع على آثار الاولين ، وكانت الدار التي يقع فيها هذا الاثر قد طارت شهرتها في افاق الارض ، حتى لم يبق في كثير من ايام السنة - من تعلق دونه الدار الحبيبة الوامقة - وكان الناس يحسدون هذا البلد على ما اوتيته من فضل - وما شرف به من نسب - فالطرقات اهلسة والاسواق عامرة والارض لا تحجر من رائر عسارف ، او طارق مستمعهم عن الحشود الوامدة والحجيج اسدي لا ينقطع ، بغية رؤية العين ، او اللمس المستطب على مصحف خضيت صفحاته بدماء عطرة هي دماء عثمان بن عفان التي سالت وهو يردد قول الله جل شانه : \* فيكفيكم الله وهو السميع العليم \* .



أبو طالب زيان

## مصحف عثمان في البهنسا

بقلم أبو طالب زيان

\*\*\*

في البهنسا وهي قرية من قرى محافظة المينة بجمهورية العربية المتحدة ، أسرة ذات مجد تاريخي عظيم - توارث ابناؤها قرونا عدة ، ائرين عظيمين ، احق بالعبادة واخلى بالمحافظة .

في عام واحد وثمانمائة للهجرة - تنزلت من مجلس القضاء الاعلى من مكة وثيقة تحمل سب أسرة الاحق الى امير المؤمنين : عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين . وتصف قضاء شرعيا لجده هذه الأسرة الاعلى بدار الرماقي . مما جعل ابان بن عثمان يقد الى البهنسا - ويطلب ميراثه من ابيه من اشياء هذه عديها :

الف ومائة ناقة وجمل ، ومثنان وستون ديناراً - وعيدان سودانيان ، وجارية حبشية ، ومصحف مخطوط عتيق -

على ان أسرة الاحق ، قد اعطته نصيبه من المراث ، ووضعت من مصحف ابيه تعهده بالرعاية ، واحاطته بالتجلة الى ان زال حفاظها له ، وملكها لهذا الانسر الجليل .

كانت أسرة الاحق التي تسكن البهنسا لا تعمل لافراد اسرتها ، ولا كافل لهم سوى هذه الضريبة التي

ولما كانت أسرة الاحق ، تعرف تلف الجمهور على المشاهدة ، وانجذابها الواعي ، لذلك عملت على ان يكون تلفها لا يقتصر ، ومشاهدتها لا تمل ، فتمتعت دفتي المصحف على هذه الآية الكريمة ، امانا في اللطف ، وجلبا للزائرين من كل فج - حتى كان يحيل للمشاهد للدم الغالي ، انه سكب لثته ، وسال ليومه ، وان كانت قد مضت عليه جبين - وعبرت عليه فروع واحقاب .

غير ان الرص كميل بالتفعية - وفحين يضياح قيمه الاثر ، مهما كان جليلا ، او له في حياة الامة ما يجعلها تحفظ عن التواثر ، فكان من جانب الأسرة الاهتمام بالذرية وسيرها ، والدمع الذي احب بكل شيء - ان الاستيعاب من جانب حكومات اخرا - عرفت الكفالة ، وعملت على البقاء في سياسة ناعمة واهمال مترجم لظفر بهذا التراث التوارثي الذي اهمله اصحابه ، وبات في طي النسيان .

وبدأت المساومات تجد حينا - وتتمتع احيانا - وتنسى ستن الى ان اوسلت هذه الأسرة تعرض على بعض الحكومات من بيتاع هذا الاثر باي ثمن ، لاسيما وقد انقطع موردها او كاد ، وبات ابناؤها يسامون على هذا الشرف حتى يبع ياقل ثمن ، وفقد مصحفنا التالد كما فقد خيفة المسلمين من قبل ، هذا بيد آتمة ، وذلك بيد ناعمة !

ومن العجيب ، انه كان في مقدمه الخريصين عسبي اقتناء هذا المصحف الحكومة البريطانية بما لها من سياسة ، وما يدها من سيطرة ، وكانت المفاوضات تجري في جو يعوزه التيفظ الى ما في هذا الرمز من تجلة ، وما يحويه من عظمة ، ولكن القور وسوء الحال كانا الدافع الى بيع السماح لهذا الاثر المستباح .

ومما لا شك فيه ، ان الحكومة البريطانية كان حرصها اشد من حرصنا نحن على هذا الاثر ، وكانت بظرتها الى اجل من نطرتنا نحن واسمى ، فوضعت في المتحف البريطاني ، وهو مكان معد لعرض هذه التوارد ، ومحنة

## نراية هب ..!

همد الهوى ما بسا  
يا حسن عهد متفنى  
فالذكرى سيات متيرة  
كانت لنا الدنيا مرادها وهي طوع الفتى  
لهو بها متاعين كانها الدنيا لنا  
والآن سيات الشوق في الأحقاد بيل في قلبنا  
لا الصبيح نظيرتسي ولا  
حس العيون تكبرت لى  
وأنا الذي ابتلتها  
وبه نفنى التمسبون ورددوه ملحننا ...  
والآن أصبح كل شيء  
ونفسير الماضي القريب  
لا ما اتقينا في الحياة  
ونسا الهوى نحن اندي

رباط معلوف

زحلة - لبنان

أهول الذي سأل بوق هذا الورق العتيد وتلك الصفحة  
عننا التي تظلم يوم شهيد وهو يتلو آيات الله ، وما  
يكنم في بيته حذر ، وما تحبه له الأيام !  
على أن التامل في هذه الطنافس التي قرشت بها أرض  
الحجرة ، يرى الفن العربي الأصيل ، يشع من خلال هذا  
التناسق الذي أزدان به المكان . فالأشعة البنفسجية التي  
تفنن فيها الصناعات ، وما تعكسه من أنفعال تثير في النفس  
مختلف الأسئلة ، وشتى الأحاسيس ، يقف أمامها المشاهد  
من شتى البعاط في حيرة من أمر هذه الإعاجيب التي  
يضمها هذا المتحف الفريد . والتصميم الزخرفي الذي  
افتن فيه الفن الهندي وما طعم به من سبل عيسى  
الحوائط هي كل ما يتفرد به المتحف من بين متاحف العالم  
في البناء والتنسيق والزخرفة والطلاء الهادي الجميل .  
والفن الموحى بالجملة والاحترام .

أتنا حين نستنزل الرحمات على ماضيها التالذ  
ونتحسر على سيادتنا في التاريخ ، نذكر إيماننا التي عيش  
بهذا المجد وأبدينا التي أهملت ، وأثرنا الذي زال عنا  
دون وعي أو اكتراث إلا أن يكون لنا من دون مصحفنا  
ما نلح به ونعتز بغيره ، لكن ليس فيه ما في دم عثمان  
الشهيد على مصحفه العتيد .

أبو طالب زيان

القاهرة

لرাত্রين من كل حذب ، فضلا من صبحهم الذي يسهم  
الغن أن يلتقي به ، ويبلغ ذروته من خط العرش  
والتنسيق والأضاءة ، مما جعل الزيارة له لا تتفقد  
إليه لا تمل بغية المشاهدة والإطلاع على بقية الآثار  
الغد الذي قبع سنين في بيت له مجده .

تاريخها هذه العروس التي مرت دون أن يعيش في نفسها  
صلتها بأرفع سبب ، وبشرك ضيمها فيدقمها السى  
الحرص والدود عن مصحف عثمان الشهيد الذي توارثته  
جيلا بعد جيل وخلفا عن سلف .

ومما يبعث على الاستغراب ، أن تكون الكثيرة  
الكثارة من زوار هذا المتحف من الذين كان تحت يدهم  
هذا المصحف وعلى بعد كيلو مترات من أقامهم ، وكانوا  
لا يفكرون في الذهاب إليه للمشاهدة أو الإطلاع على  
دم عثمان الشهيد ، أو العمل دون انتقاله إلى مكان يكلف  
كثيرا من النفقات كان نظرهم إليه قد تغيرت . وشوقهم  
قد ابتعث ، وحنينهم إلى هذا الزاد قد أصابه التعجل .  
فبات يسمى وراء هذا الأثر المفقود !

يشهد الزائر لهذا المتحف عن يمينه منظرا عجيبا كله  
السحر بما عكس عليه من أضواء ، وما أحبط به من  
رموز هي غاية ما يمتنى المرء أن يستأنى أمامه ساعة أو  
بعض ساعة : متكا مستطيل تحيط به زحرفة مطبوعة  
تجمع آيات مذهبة تقرب إلى الحمرة إشارة إلى الدم

## مؤتمر طرابلس وثورة صيدون

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

\*\*\*

عنى برق العكر ، عد القهقري الى العصور القوابر ، وسر  
يعين الزمن المصرم وماش سيف البحر المتوسط جنوبا ،  
فتظفر بصيدون مدينة فينيقية ، وهناك حط المسير ،  
والق عصا الترحال ، « لا السير في الاطمويل » واشهد  
العظمة والتضحية ، واثند الحرية المنطخة بدماء الابرياء ،  
وقل سلام على الارواح الطاهرة السامحة في سماء لبنان  
انجمل ، جبل الاسود والتمور .

ولا تنس ان تقول : بئس الحوبة وبئس الظالمون ،  
وبئس المطامع وبئس المستزفون دماء الجبهة الابرياء ،  
وقبل ان تدري الى مراكبك ردد : القوه ، القوه ، ولا تحس .  
والقوة كانت منذ البدء ولما تزل قسطاس العدل ،  
ولا عدل مع الضعف ، والويل ثم الويل لمن فقد الفسوة ،  
وفقد الرعامة والجاء ، وقديما قيل « السمك الكبير ياكل  
السمك الصغير » ورحم الله الشاعر العربي « لامتناه »  
القال : « الحق لا قوى وهو الفضل » .

واذا ما تدبرت هذا القول ، اردت العظمة الكاديه  
المعرة الجبين تحت اقدام الفاتح الذي واعلم انها عقلة  
كاديه تزول لوالد صاحبه صيف ، وحدها تتركب جبال  
النار تلهب بالآخر واليابس ، بطلون في ربيع والاربعاء  
اليافع والنعناء المشوقة القوام والشيخ الهرم والعريش ،  
ولا تنس ان الحرية التي يمنحها المنسلط العربي  
العاني هي قيد في اعناق العبيد الادلاء ، الذين يفرحون  
بسلاسل الذهب تنمع على الصدور .

هناك ماش العصور واهبط مدينة فينيقية القديمة  
« صيدا » وقد ظهرت فيها آثار تعلي عليك من خير الايام  
ما كنت تجبل وكان طي الكتيمان ، وما زالت الارض تحمل  
باخبار الاقدمين ولا يظهرها الا الزمن والمصور .

وعد بي الى مؤتمر طرابلس الفينيقي وانتظر ما  
تبعث به « المدن الثلاث » طرابلس وقد اتفقت فيها مؤتمر  
فينيقية السنوي ، وان انت عدت القهقري الى الوراء الى  
العصور القوابر وتصفحت الوجوه فما تقرا على تقاسيمها  
غير بعض الفرس واحتقار عمالهم .

صيда او صيدون تقلي وترعد وتزبد واجده على  
ظلم الفرس المستبدين وقد قطع الكيل ، تنتظر اشبارة  
الايمان المتجمعين في المدن الثلاث « طرابلس » واذا الحر  
يحمله جماعة من الفرسان برا وآخرون بحرا . وما هو  
هذا الخبر ؟

الخبر عظيم ، ترعد منه الفرائص ، والوطن عزيز  
والاهل كرام وان جاروا ، والبيت حبيب كريم وقديما قيل

فيه « يا بيتي يا بيتاتي يا مستر غيوباتي فيك انا وفيك  
اوقوم وفيك امد جرباتي » .

جده الخير وما هو لا الثورة ، الثورة ، الويل لنظام .

الويل للعرس ، انتشر الخير ، خير انصيا ، وتحطى  
صيدون الى ماجاورها ، واذا فينيقية بأسرها جنود مجنده  
بدايع عن حريتها وتطلب استقلالها ، وانصر بمبعديها .

عصب في البر وغضب في البحر ، في اسهل وانجبل ،  
نهيا كل شيء ، واندلعت نيران الثورة ، فدهشت  
سيدا : مرازبه العرس وعمالهم ، عنت على الرض المكي .

وتداعى قصر ممثل الفرس « احشوريش » الثالث قاتل  
اقارب من العائلة المالكة ، ليسلمه الزمن ويستقل بالتاج منفردا  
اتصل الخير بحاميته العرس المراقبة في سوريا

وقيليما ، جاءت تلخص فينيقية اللبنانية الثائرة فمادا  
رات ؟ رات نارا وحديدا تصفقت على قهاها صعما ابنتت  
من صدها شجرة الحرية ، ورفعت راية الاستقلال  
المزركشه بدم الصبايا والشباب . ولكن الى حين .

احشوريش الثالث ملك العرس في قصره ينم بين  
حطايته يشرب الخمرة المعتنة من مسطار فينيقية التي تدر  
لينا وعسلا ورحقا لذة للشاربين والاكليس ، واذا البريد  
يصلها فطب جيبه وا زال سروره ، وامر بالجيش  
تفرعت الطير وصعت العساكر ، وسار يطلب صيدون  
الثائرة العاصية .

رجاء صيدون ، والخناقد حصول سورها مضرب

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

بـعلم عيسى ميخائيل سابا

# صراع بين الجسد والروح

من ديوان شاطئ العمر يصدر قريبا

اسي اخي الحب رمزي حليل اهدي هذه القصيدة فقد شهد مولدها من خمسة عشر عاما

## الجسد

ورشة احلامي ، وحق مزاهري  
الوكه مبسي في كلام المقاور  
دنى ، في الاوهام عن طيف عابر  
يرد تريلي دحسان المجامير  
بهزبل اشباح سرييل تظفري  
لاسمع همس الصمت بين البيادر  
وطني كبير النفس بين الدباجر  
ونونة مفبول ... واوهام شباير

الى العالم العلوي ... لست بغادر  
بضل ... دعيتي ... لست اخر كافر  
وامسي بدنيا الناس صلبه المشاعر  
لنضيق من الانداس ... او ظهر ظاهر  
واستحي في طيف المصاف الطاهر  
صوك صبر التركب نحسو المغامر  
مفوض كما يهوى بدون اواصر  
لا تهمي بلاجهيل ... كل المسامر  
الى العالم العلوي ... لست بغادر  
بضل ... كذا ... كذا اخر كافر

دينني للامي . وسبود حوافري  
انيس بوادي الطين بين عثيرلي  
عما انا بالثشون في عالم الرؤى  
ولست بدفسى ... ولست بكاهن  
ولست بروحي القصيدة .. ولا ارى  
وصا انا بالساري على ارفرفه الدحي  
واذبح فجر النور ( في هيكل السنا)  
لهذا ضلال في الحبياه وجنسه

سثمك روحي ... لن اتابع رحلي  
دعيتي ... دعيتي .. لست اول راهب  
دعيتي ... اتب اكلس صلوا مذا لها  
اوبد كالخسون . من غير حرمه  
ادوس فلوت القايصاب متهتسا  
ادري التبل عجزا ، والنورع تكسبه  
واترك فكري خلف كل عيبسفة  
طليعا علي ربح اليهود والمجتميم  
سثمك روحي ... كذا ... كذا اخر كافر  
دعيتي ... كذا ... كذا اول كذا

## الروح

تمل اوصار الاسي من هوادي  
الى العالم العلوي ... قدس المصاد  
وفليك حفاق تنسي المشاعر  
صاف بداه العين ... لمن المواهر  
نصه هتايبا النفس ... في السراير  
لفرد طليقا سجن هذي الزاهر  
غزاه جسدود التاعسين العواير  
براه جليما خلف هذي المظاهر  
رنج ... مزجة بفترة قسمياد  
جداق نشوى بالسودود التواهر  
وصمت على همام الطلول الضواير  
بجفنه كل اليانصاب السزواهر  
وبشي يجرس الكسون صوب المغاير

بعود الي الاكوان ... عبودة نائر  
فصحو علي لمن من العيبست غائر  
اله قديبر خلف هذي المظاهر  
فرد طليعا بين هذي الزاهر

عالم لالهامي . ونور منسابعسي  
عالم ... ولا تغلد الي الطين . ترتقي  
فليك من الاسراز كل معجب  
وفيك علي (رغم التمرد ) نفهه  
وفيك من الرؤيا ظلال مشعبه  
خلفت لدنيا الروح والحق والهوى  
وحل طويلا بالعمسوع فانها  
ولشي عن السر الكمين غرمسا  
نحار ... واصطارد ... وسحب سولها  
مخيل واتجار .. وعشب مغفل  
طوبو علي الافتان تشمو طليقمسه  
خريف علي الاعراس يساتي موصا  
ويتر ربح المسوت والحرز والبي

وباي ريبسج بعد هذا مشعبسا  
بعيد اليها روحها ... وسناهبسا  
ففش عن السر الكمين فسائنه  
خلفت لدنيا الروح والحق والهوى

عبد العزيز السوقي

القاهرة

كانت السيارة الكبيرة - ولنسمها حافلة - مكتظة بالمسافرين مسنحتل الألوآن والأحوال والأعمار .. وقد انطلقت تسبح على سطح الطريق المرت بقرّة وتشاط ، كأنها الزورق الحربي ، يصعد صدر الموج رافع المقدمة كالطائر بعضه في الماء ، وبعضه في الهواء .

والطريق بين دمشق واللاذقية بطبعته طويل ممل ، ولكن المسافرين ذوي الأعصاب الحساسة أشد الناس شعوراً بطوله وإمالة ، عندما يصطرون إلى امتطاء هذه الحوامل . وذلك لتضارب أمجة الركاب وما ينشأ عنه من فوضى مرعجة ... مهتاك من طيب له الفناء فينطلق على هواء ، يصب الحانة كيئب اتفق في أسمع الباقين ، دون أن يفكر برضاهم أو غضبهم .. وهنار المشغولون يبطونهم ، يتخذون مسر هذه الرحلات الطويلة فرصة للتزويد بأنواع الأطعمة ، فما هي إلا أن يستقر بهم الطعام في جوف الحافلة حتى يتفرغوا للفضم والضم . لا يبالون بما يحملون أناف الآخرين ولا يبايهم وليسوا قليلين أولئك الذين تغلب الصفراء على أمزجتهم ، فما يكادون يحسون حركة السيارة حتى تنقلب أمعاظهم لتتدف بما تحويه من قديم الطعام وحديثه ! .. وأثناء ذلك ينطلق ضجيج المذياع الذي لا يعرف الزحاة ، ليشغل كلا من هؤلاء عن نفسه وما حوله .. أشبه بطبول وتنبلي الهند القديمة ، عندما يحتفلون بأحراق امرأة تريد إلحاق بزوجها ، فيشحنون الفضاء بدوي متواصل .. يكتي لأبعاد صوت الضجينة واستغاثاتها عن أسمع الجمهور المحتشد .

ولعل الصيدلي ( ١٠٠ ) كان أشد ركاب هذه الحافلة ضيقاً وساماً ، وهو معذور في ذلك ، إذ كان يسبب وضعه الصحي أحوال الجميع إلى الهدوء .. تقدر له أن لا يجد إليه

سيلاً . وقد زاد طينته بلة هذا الجار الأرمني الذي ألقاه سوء الحظ يجانه فجعل رحلته كالماء الضخم قضي عليه أن يروح تحته سبع ساعات متواليات ! .. فهو أولاً نصف مكران . قد سجت انقاسه من حوله غطاء كثيفاً من الزوائج الفاسدة لا يستطيع منها فراراً .. وأثم فضله بذلك القط الذي جثم في حجره فمسا يكاد ينقطع عن المواء .. ولو شاء أن سقطع لما أتبع له ، لأن الخواجا قره بت - وهذا اسم صاحبه - لا يطيب له أن يفقد صوته ، فهو لا يبرح يشد أذنه ، أو يقرص ذيله ، أو يدغدغ صدره ، لينصرف عن

## ثورة القطط

بطل محمد المجدوب

الحرر إلى الصراع النجيب . لا بأس أن يؤدى ذلك إلى أوضاع الصيدلي وعشرين مثله . ما دام قره بت يجد في هذه اللعوبة سلوى تخفف عن نفسه بعض وعناء الطريق .. وكان مستحلاً على ( ١٠٠ ) أن يتدخل في حرية القطط وصاحبه ، فاضط أصحابه ، وأحاول أن يشغل وقته عن هذه المزعجات بالتدخين والقرءاء ، حتى قاربت الحافله مشارف اللاذقية . وهناك التفت إلى جاره السيد يقول له : أن فقط جميل .. وأتيس جداً .

وأجاب قره بت : تيا تيا . لذلك أجيء ، وأحمله أينما ذهبت .



وجمل ( ١٠٠ ) يدايب جلد القط وهو يقول : اليس له اسم ؟ - اسمه أروك .. - اسم جميل .. والمعجب أنه يشبه بعض اسمي .. أن اسمي ( أمارول باروك ) .. ومن أين جئت بهذا القلق اللطيف ؟ - من كيب .. ألا تعرف كيب ! انه صديق جميل جداً . - الداعي غريب جوال لي مكتب نجاري في اللاذقية . - وتعمد ( ١٠٠ ) أن يخرج كلامه بطريقة توهم السامع أنه واحد من التجار الأعاجم .. ثم تابع : كم يساوي مثل هذا القط منك ؟ - لم ادع ثمنه .. وهو مولود في بيتنا .. وأبوه وأمه وأهلهم كلهم اندثروا من زمان - وهل في كيب كثير من هذه الأعط ؟ - تيا .. كثير .. وأنتم اليس في بلادكم كنت ؟ - قليل .. وهي غالية جداً .. ومفدسة . - مكذبة ! .. - نعم كثيرون عدنا يعبدها .. وكثيرون يربونها لحراسة البيوت ، ولرماية الأطفال . - أجيء .. ومن أين تأتون بها ؟ - تشتريها من اليابان بأصعار غالية جداً . - وسكت قليلاً ثم تابع : هل لي وسك أن يؤمن لي منه قط سعر مناسب .. خمس ليرات لكسل واحد مثلاً ؟ - حسن سراً ! انت شيري ؟ - نعم .. هل استطيع الاعتماد عليك ؟ - وبرقت أسارير قره بت ، إذ وجد نفسه فجأة أمام غنيمه باردة .. ولم يتأملك أن قال : أنا مستبد لذلك .. ولم يشأ ( ١٠٠ ) أن يفوت الفرصة فاستل محفظه ، واستخرج منها ورقتين بقيمة عشرين ليرة دفع



بهما الى قره بت قائلا : هذا ما لدي من النقود الآن . خذ كسلعة مـى المبلغ .. وبعد شهر واحد ستطيع الاتصال بـمكتبي هاتفا .. اكتب اذا شئت رقم ٩٤٣ شارع الهافانا .. كنت اود مرافقتك الى كـسب لترتيب الامر معك ، ولكني مضطر الى العياب عن اللائقية طوال هذه الايام .. فعليك انت بتجميع العطف المطلوبة ضمن اقفاص .. ولا تبخل عليها بالغذاء اللارم ، وساحاسبك بكل استكاليـف ..

ولم يبق ما يحصلون دون اتمام الصلعة ، فضم قره بت النقود الى جيبه .. ووضع توقيعـه على السند الذي كتبه الصيدلي تنظيـما للاتفاق وعند مدخل المدينة فارق ( .. ) صاحبه وهو يؤكد عليه بان لا يحدث مانع يحول دون تسليم الصلعة في موعدها المقرر .. ثم قال لـه وهو بهز بـده : مسيو قره بت ارجو ان تنسى اسمي .. وقال قره بت مستهـيل .. انه اماتول .. باروك .. حسن ..

اذا نسيتمـه فسيذكره كـ قطك العزيز . ان فيه حروف اسمه نفسها .. وداعا .

وباشـر قره بت عمله الجديد منذ وصوله الى كـسب .. فصنع اول قصص ، وجعل مكانه على سطح الدرج الجـري ، وبدأ باعـطـيـاد قـطـط لـحـرا واحدا بعد اخر .. ثم اتبعه بالنقص الثاني ، وبات عليه ان يطلب القـطـط من الـايـاء الاخرى بعد ان اسعد ما حوله ، وهذا يعنى ان يستعمل المال للحصول عليها ، وهكذا اضطر السي اداء الثمن ..

لقد افتتح السوق بـصف ليرة نلقط الكبير ، وربع للصغير ، فعلا الغنص الثاني او كاد .. ولكن السعر ما لبث ان ينحس ، اذ اضطر الوسطاء ان يدفعوا بدورهم ، فلم يعد العمل مربحا الا اذا زاد هو في سوية الاسعار .. وكان متعذرا

عليه ان يتوقع عن مواصلة الطريق بعد ان قارب نصفه . لذلك رضى برفع العمولة حتى استقرت على اربعة اصعاف المستوى الاول ..

على ان المشكلة لم تقف عند حدود المال .. بل اصبحت لـه مصدر عذاب لا يطاق . واول مسبب واجهه من هذا العناء المارـك التي اصبحت ضرورة لا مناص منها هي تلك الاقفاص . انها للمارـك واقعيـه رهبة كثيرا ما تجري فيها الدماء وتزهرق الانفس . وهي لا تعرف سماء ، معـا . فـعـد مع في الصباح ' اصبر ' و' السـ . محرم احـبل البيت كله ان يتنـدقوا طعم النـوم وما اكثر ما اقمته معارك مشابهة مع جيرانه ، كان من حقها ان تجر الكوارث ، لولا تدخل اولاد الحلال . ولولا صلات القرى التي تربط بين قره بت ومعظم اولئك الجيران .

ثم كان عليه ان يعنى بتدبير ..

من الذي خـد .. هـمـة بـلـد قـد عـيـن عـاجـلـة : ومع كل هذا يـجب ان يـسـيـر العمل . حيث كانت مصـلاب الـيب مع بعض الاسعاط كافيه لتوفير حاجة الدقعة الاولى .. غير ان الحاجة ما لبثت ان اخذت في الزيادة المركبة اطرادا مع زيادة الحيوانات ، حتى اصبح منذ النقص الثاني ، ولا عمل له سوى السـي للحصول على الفضلات والاسقاط سواء من عند الجزاير او من صفائح القمامة ! .. وطبيعي ان هذا يكلفه الكثير من المال ، يدفعه احوـرا للاحداث المـدين وحدوا في هذه المهمة وسلسلة جديدة الى دخل ميسور ..

واستهلكت هذه الاعمال جهود قره بت جميعها ، فلم تدع له مجالا لخدمة قـطـه . ولولا المجهود الذي بذلته زوجته وصـفـاره في العناية بتلك الاشجار لتعذر عليهم ان يبيعوا صندوقا واحدا من ثمراته .

واستجاب الله دعاء قره بت ، فوافيه نهاية الشهر قبل ان يوايه الاجل .. وفي صباح ذلك اليوم راح يندق على قطـطه من الطعم اكثر مما عودها .. لانه اراد ان يسلمها الى صاحبها الجديد معلومة البطون .. ولم ينس ان يمدحها من الماء بما يعرض عن حاجتها ايضا لتكون ارضى نظره .

وقف بعدها .. ويميد عـذها ، فلم تزد على سبعين قـطـا ، ينـمـا هي في دفتره لا تقل عن الخمسة والثمانين . ومع ذلك فقد شكر الله الذي اشفق عليه فـحـال دون موتها .

واخذ قره بت طريقه الى اول هاتف .. واستخرج من جيبه الداخلي ورقة مطوية بعناية ، ولما استوتق من الرقم ادار منبه الجهاز ، وطلب وصله بمكانه .. وراح يـطـر ..

وطال الانتظار ، فاعاد الطلب . ثم دد واده . وفي كل مرة سلفى جواب الواحد : انتظر .. وبعد ساعات من الانتظار ، وعشرات من الطلبات ، واملء مندبل من العرق الحار .. وارتفاع محموم في نبضات القلب ، تفصلت موظفة الاتصال فاخبرت قره بت ان لا وجود لورقمه في مركز اللائقية ، وان ليس في اللـك مكان اسمه شارع الهافانا واخيرا ان سجلهم لا يعرف انسانيـا اسمه اماتول ياروك !

وعاد قره بت الى داره في شبه دوار ، لا يكاد يعرف طريقه لولا هـدي العادة . وكان التور قد بلغ أشده في اعصابه ، فما هي الا ان صـار الى السطح حتى شرع بهوي بالفاس على عوارض الاقفاص واحدا بعد واحد .. حتى اتى على الاربعة حـمـف ..

واندفعت اسراب القـطـط الذي ثورة جامحة .. ثورة السجين الذي فوحى بسجنه يتهدم على حين فرقة

## ابنتي عائدة

وكانت هي الثانية من عمرها

ما أنت الا عابدة  
اشرفت كالنجر يدا  
في حلة الحسن التي  
قنصت الياب الوري  
سلاحك ابتسامة  
فيه . سرشه .  
ملائك الطهر لها  
يا لسك من عابدة  
مدلية هازله  
وتسرحين في الحمى  
لم تتركي في الدار من  
الا وقفت عندها  
ستظلمين امرها :  
غردت كالطير شدا  
يبك ابيك جشيه  
كم يبك . غيب  
والقلب . واحف  
اد . في .  
حتى اذا نلتك التيهي  
شاع السرور والرضا  
يسورك يا ينشئ  
وليها الوالد قد

بنت الحياه الخالده  
يجلو العيون الهاجده  
رقلت فيها واحده  
مثل «ديانا» الصائده  
تعزو القلوب الجامده  
على السماء شاهده  
عابطة وحامده .  
صاحبه مسعده  
مدمعه مسعده .  
فاحه . مسعده  
سبرده ووارده  
باحثه كالثائده  
ما سرها ما القائده !  
على الفصون المائده  
فمن الحون الخالده  
وايت فيها السائده .  
والغير يغفل ساعده  
الشرجى واجده  
في الحياه الشاحده  
في .  
وفيها تهاجر اجده  
راي الوجوه الكامده .  
رمز الحياه الصاعده  
نال المني والوالده !

مير بصري

بغداد

حتى اوشك ان ياتي على جميع  
ما فيها !

وكان طبعها ان يساق قره بت  
الى السجن رثما يحدد القضاء  
مسؤوليته عن هذه الثورة .. ولعلها  
المره الاولى التي يفارق داره لفياب  
طويل .. دون ان يصطحب قطه  
الجميل !

محمد المجنوب

اللاذقية

الدعشة .. وهم يساءلون عن  
السر الذي حفز قره بت على اطلاق  
سبيلها بهذا الشكل المزعج !

وبلغت ثورده القنط ذروتها حين  
اقتحم كبيرها احدى الحاصلات ،  
وقفز لتوه الى احد الرفوف ، فاقبلت  
بحركته بعض نسي الخمر . وما  
ان لامس صوت تحطيمها مسمعه  
حتى دفعه الرعب الى متابعة القفر  
من رف الى اخر ! ثم لم يفادر الحانة

ولم تكن القنط بأقل توترا من  
قرهبت ، فما هي الا اوجدت نفسها  
حرة التصرف حتى تدفقت في كل  
اتجاه ، لا تدري اين يجب ان سلك ،  
ولا اين تقف .. فاذا ببعضها يتحم  
الدور ويمطدم باصحابها وبعضها  
يحاحم الحواس من يوايدها  
وابوابها ..

وتدافع الناس يرقبون هذه  
الثورة المجنونة في غمرة مسن

واستطاع بهذه المعرفة أن يكتب عن آثارهم ويؤرخ لحضارتهم  
في كثير من الصدق والانصاف... ولطالما كتب في المجلات  
عن تلك المؤلفات بتوقيع مستعار دون لفيق للوائع أو  
طمن في الكرامات. ثم جمع من ذلك سجلا عن الأدباء  
الحديثين وأعمالهم، لم يشأ طبعه قبل مراجعته وانجازه  
فلم ينشر... كما استطاع أن يرشد غير العرب المسلمين  
إلى الكتاب... أما أدائنا لكتبتنا عنها

ولا يعلم من ذلك انه كان في بقده الادبي يمدح كل من لا يستحق المدح ، ويضع البدى موضع السبق .. وهو القائل في فصل عن « اساليب النقد » بكثابه « ساعات الصمت » المنشور عام ١٩٤٥ ..

« ... وما أواني في حاجة إلى أن أؤول أو أجمع المقاييس ( التقديرات ) عندنا مغلوقة رأساً على عقب ! تكفل أدباء أو منادب يعرف أن حركة النقد سبقت تطهير النهضة الأدبية واحتلالها . وبدلاً من أن تكون قايمة النقد تربية ثقافة الذوق والشعور عند جمهوره القراء ، انقلب النقد إلى نوع من الثروة والهذيان ! وإلى مقالات مأجورة لا تقصد بها وجه النقد وحده ، ولا وجه الأدب وحده ، وإنما يقصد بها إلى شيء تملّيه الموجدة ، ويوحى إليه المقيّد ، من النقد .. »

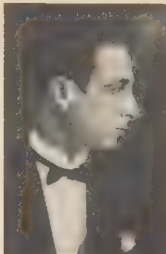
اما الناقد المخلص لعنه ، فهو في رايه :

والذي شرفه عن المجارة بعبود الكتاب ، وبيرأ عن  
السلامة وبجيلة الليل من النقود ، وأطفاء شهرته ،  
وأداعة ماله ، وبجيلة أن يتنزه عن القبايات والمطامع  
شور الكاتب منه إلى شخصيته .

العمدة ، وطلق في عهد العبد . "

وبدا حسونة حياته الادبية باكرا - قبل ان يبلغ السابعة عشرة . . فاختل بثر فيها بين ١٩٢٥ - ١٩٢٧ شكولا من التعليقات الاجتماعية ، والنقد الادبية ، بهدف بها السى اصلاح بعض مواطن الضعف في المجتمع ، وبوزعها على شتى الصفح الدورية الصغيرة التي كانت تصدر بمصر في ذلك الحين . فهو في عام ١٩٢٥ يكتب بحرية « القلم » عن المعارض ، وعن تطهير العاصمة من الفساد . . وقضى مجلة « التياترو » عن كتاب المسرح الفرنسي . . وقضى « الحادي » و « العروسة » و « الف صنف » والمذبح وغيرها - ملاحظات وتعليقات وواختصر جديدة أو قت التي كانت تصدر يومذاك في بلدته « ميتهم » ، « أخلاق الشباب » من كلماته . . ومن ذلك : اختبار الواحة و « أخلاق الشباب »

وحدث مع الشيخ محمود أبو الميoun وغيره ..  
كما كتب في صحف النيل، وكوكب الشرق، والبلاغ  
المعظم، والفنان، والمصور .. ثم أخذ بعد ذلك بنشر  
مقالاته في السياسة الأسبوعية، وبحر أبواب النقد



تەڭرى ئۆزىنىڭ ئۆزىگە

الكاتب محمد أمين حسونة

بقلم نقولا يوسف

قال صديقي الكاتب الصحفي . افق .  
 أمين حسونه - من فئة الكتاب الذين  
 خلمة المجتمع واصلاحه باناملهم . . عقل بجول وبصو  
 زهاء ثلاثين عاما قسى الميادين الواسعة المكتسوفة  
 التي يحلو فيها الاستشهاد . . ولم يخرج الى الميادين  
 المحدودة التي يتعارك فيها الافراد ويتضاريون ، محتفظا  
 بكرامته ، مترعا من الرزق بقلمه فيما يعوقه عن تاديسه  
 ورسالته . . وتحفة مائه .

وقد نشر الكثير من البحوث والمقالات ، والإضافي  
والروايات ، والتعليقات والتفادات في معظم الصحف  
والمجلات العربية التي عاصرها .. وخلف من المطبوع  
أربعة عشر كتاباً مؤلفاً ، وخمسة مترجمة - غير ما ترك  
من مخطوطات لم تطبع ، ومقالات في الصحف والإذاعة لم  
تجمع .. وغير ما كان يطوي في صدره من آمال وبرامج  
اختصرها الموت يوم ٢٨ من أكتوبر عام ١٩٥٦ في حادث  
الطائرة المسمى

وكان « حسونة » من أوفر كتابنا حفظا في باب الصداقة  
والعرفه الشخصيه مع جل الادياء العرب والمستشرقين  
المخلصين - يحبهم ويحونه ، ويكتبهم ويكتونونه . . ويحفظ  
في مكتبه عددا من رسائلهم الخاصه ، ومؤلفاتهم المهداه ،

.. وهنا وهناك مناظر لثنتي صور الجمال الطبيعي في مصر .. ثم هناك الصور الاجتماعية لحياة العنـاـدي والراقص والفوهات - الحياة الثروة الفـزـعـه التي كان يحياها بعض طبقات الشعب آنذاك .. وفي المقدمة التي كتبها محمود تيمور لمجموعة « الورد الابيض » يقول :

« ... والانسان يشعر لاول وهلة بعد استهائه من مطالعة هذا السور الطريف ، انه امام صورة من تلك النزعات التي تعيش في قلوب ادباء التجديد ممن نأروا بالابد الفري ومذاهبه المتعددة ، والذين ينزعون دائما من التخلص من العيش في كنف الادب العربي القديم ، ويطمحون الى اقرار ادب مصري له طابعه وميزاته الخاصة - ادب يوافق روح العصر ، ومزاجا القومي . »

ثم يصف تيمور اسلوب الكاتب « ... ولا ننسى احيرا

ان للاستاذ حسونه سهولته العربية في كتابة الفصحى ، ولا تحس وانت تفراه باي تعمل او اجهد ، بل تشعر بحبه لغته ، من تلك العاطفة الصادقة التي تغمر افاضيه ، واسلوبه السهل بعباراته السلسة وكلماته المتقنة تعطينا خير مثال لتطور الاسلوب في العصر الحديث . . \*

وكان عمل حسونه القصصي الثالث - قصة « رواية »  
التي ظهرت عام ١٩٥٦ - وكتبها قبل عام ١٩٤٨ ، ثم  
بعدها لمسابقة القصة الطويلة التي أقامتها وزارة التعليم  
بمصر . . . وتعد هذه الرواية عملا فنيا ناضجا . .

فقط في من صميم الريف المصري ، تصف بعض  
والأحاح فقرأ من صديا الجبل والاستغلال حين كانت  
نوعى التغيرات التي أحدثها الجبال والشعوبون بسا  
والسوط هذه القصة لس خال من كل زخرفة و  
تقديم ، ولتها لا يشوبها عنف ، أو انفعال بل هو الهدوء  
دائما والبساطة . وما دام الأسلوب هو الإنسان . فكل  
ما كتب صديقنا حسونة يتم عن طبعه الهادئ الوديع  
الطيب .

ولم تكن القصة - الميدان الوحيد لثقل حسونه - فهو  
كاتب ممنوع الإنتاج كما سلف .. وزراه في ادب الرحلات  
يصدر عام ١٩٦٦ كتابا باسم « وراء البحار » اودع فيه  
تساخده في رحلة قام بها عام ١٩٦٥ قس ربيع النصارى  
والبحر ورومانيا وتركيا واليونان .. وجمع فيه بين  
الدائنة والموضوعية ، وبين مزاج الاديب الفنان ونايخ  
للمدق في تطورات الحضارة « الرباع في نقل ما نسمع  
لأده ، من ربيع ..

وسافر ثانية عام ١٩٦٦ الى سورية ولبنان ، وانصل  
فناك بالادباء والصحفيين ، ونشر في صحفها الاحداث ،  
قام برحلته الاخيرة الى سورية عام ١٩٥٦ وكان يسجل  
لكثير من مشاهداته ومقابلاته في مقالاته ونقداته .  
وله في باب الدراسات النقدية ثلاثة كتب عن ثلاثة

ما يلائم ميوله . ففي فجر شبابه كان يدرس الجبرتي والباريخ القومي والعالمي .. ولما كان موظفا بمصلحة السكة الحديدية بالقاهرة وضع كتابا « مصر والطرق الحديدية » - وهو كتاب تاريخي طبع عام ١٩٣٨ - ولكن أهم كتبه جميعا كان مؤله عن « كفاح الشعب من عصر مكرم الى جمال عبد الناصر » - الذي ظهر جزؤه الاول عام ١٩٥٥ بعنوان « الوعي القومي » ، والثاني عن « الوعي الثوري » ( ١٩٥٥ ) - وكان يعد للطبع جزاين آخرين عن « الوعي السياسي » و « الوعي الشعبي » ، ولم يمهله القدر لاخرهما .. ولو كملت هذه الاجزاء جميعا لكنا لنا منها تاريخ قومي عظيم القيمة ..

فقد كان من رأي المؤلف ان تاريخ مصر الرسمي لا يمثل الشعب على حقيقته ولا يسجل ك마حه وجهه ووجوه المجولين الذين صنعوا التاريخ ، بقدر ما كان يسجل حياة الملوك والقائمين .. وكان اخر مقالة له ظهرت بعده ( بمجلة الهدف - نوفمبر ١٩٥٦ ) يقول : - « ما هي عناصر التاريخ القومي الذي يدرس للشعب في مدارسنا ومعاهدنا العلمية ؟ انه مجموعة من توارىخ الفراعنة والعائمين ، الذين سطوا على ارضنا واذلوا شعبنا ، اما تاريخ ، سجله اجدادنا على صفحات الحياة ، فلا يزال مظلوما في اعوار الماضي ، مغموسا في المجهل السحيق لم تنفض عنه غبار الاجيال ، فقد كان من هم الحاضر الذي يحيا ، ويرب الوقائع ، ويحصل المؤلف على سجل الشعب ، صانع التاريخ ، ويشهد بريق : الشعب الذي هو محور الامور وروح المائل ، لم تصور المؤرخون حياته وكفاحه وجهاده ، واناله من الظلم ، وانعاضته في وجوه الفاسيين ، وانما سودوا اسماهم بامجاد زائفة نسبت الى الحكام الاغراب ، وهي في مجموعها تطفئ في تشويه .. »

وسجل حسونه ايضا - تاريخ الثورة المصرية في ٢٣ يولييه ١٩٥٢ في كتابه « ٢٣ يولييه - ثورة التحرير » ... كما سجل جلال اعمالها في كتابه : « جمهورية مصر عامها الاول » المطبوع عام ١٩٥٤ وكتاب « جمهورية مصر في عامها الثاني » عام ١٩٥٥ وقد ترجم الى بعض اللغات الاحنية ..

\*\*\*

وقد ولد محمد امين حسونه بمدينة « ميت غمر » - بمحافظة الدقهلية في نوفمبر ١٩٠٨ ، واستشهد - كما سلف - في ٢٨ من اكتوبر ١٩٥٦ .. وكان اكبر اخوته من والده - المرحوم امين حسونه التاجر بيت غمر - وبدأ تعليمه بمدرسة ميت غمر الابتدائية ، وبمدرسة الرقايق الثانوية - ثم التحق بمدرسة المحاسبة والتجارة المتوسطة بالقاهرة فسي اكتوبر ١٩٢٦ ..

من كبار الادباء الغربيين ، جمعت بين الدقة واليجار - اولها كتاب عن « بيراندلو » - الكاتب الايطالي - نشر عام ١٩٤٩ ، وتانيا كتاب عن شاعر الثورة الجريسة « بيتوني » ظهر عام ١٩٥٥ ، وثالثها عن الشاعر الفرنسي « بوديلير » ، وديوانه « ازهار الشر » وقد طبع عام ١٩٥٧ - وفي الكتابين الاخيرين مختارات كثيرة مترجمة عن الشعراء .. وكان اختياره للتعريف بشاعر المجر موقفا ، لانه اشاعر الحر الذي انضم الى احرارها ، وحارب من اجل تحريرها واستشهد في ساحة القتال وضاع بها قبره ..

ويدخل في هذا الباب النقدي ، كتابه « الباب الذهبي » - ١٩٤٤ - الذي ضمته بعض ملخصات القصص العالمي - ومنها روايتا « الينبوع » لشارلس مورجان و « الدكتور ابراهيم » لجون نيل .. وتوالت مقالاته الادبية في السياسة الاسبوعية ، والهلل ، والمقتطف والجامعة ، والرسالة والحديث بحلب والهدف .. ونقده للكتب وعرضه للحركة الادبية بمجلات الصباح ، وابو الهول ، وللحركة الفنية في « دنيا للفن » وما احبر محررا بمجلة التحرير ثم بجريدة الجمهورية . نشر مقالات عن نظام اسرة محمد علي ومخازي الحكم البائد .. كما نشر بمجلة المصور في عيد ٢٣ يولييه ١٩٥٦ ، وثاني الخائن محمد سلطان والحديث توماس .. وكان قد جمع من احاطه المدينة من بعض امة احتواها كتابه « ساعات الصمت » ( ١٩٤٥ ) تحدث فيه عن اساليب النقد ، ومستقبلها الثقافي ، والرمزية ، والفن للفن ، والادب الماخر ، واحرار الفكر . ثم دراست عن محمود تيمور ، وجيوغاسي بايبي ، ودانوتزيو ، وبوين ..

والى جانب نشاطه القلمي ، كانت له جولات ادبية واجتماعية في الاذاعة المحلية وفي برنامجها الثاني .. كما اذاع بالبرنامج الاوربي اذاعات فرنسية عن ثورة مصر وامجادها ..

وكذلك ترجم اربع روايات مطولة طبع في نشرات متسلسلة وهي « هنري الرابع » لبييراندلسو ( ١٩٢٧ ) و « الاستاذ كليوف » لكبيرن برامسون ( ١٩٤٣ ) و « الحب والموت » لبييراندلو ١٩٤٧ ثم رواية « الينبوع » لشارلس مورجان ١٩٥٥ - وكان قد ترجم الروايسه الاخيرة قبل طبعها بمدة سنوات ، وكتب لها مقدمة ضافية عن المؤلف وفنه .

اما ما ترجم عن اللغات الاوربية من مختارات الشعر وللنثر ، مما تضمنته بعض مؤلفاته ، فشيء كثير ، ومن ذلك اشعار بوديلير وبيتوني السالفة الذكر .

\*\*\*

ويبدو ان مطالعته للتاريخ والكتابة فيه ، كانا اكثر

ويوغلافيا والأردن وسوريا ..

فإذا كنت قد جلست مرة في شقته الصغيرة العلوية التي لم يبدلها مدى ثلاثين عاماً - بشارع كفر الربيات بمر الجديدة - - وحيث عاش مع زوجته وتواضعه منسجين ورجله الضابط البحري اليوم - وفي تلك القاعة مهددة ذات الجدران المكسوة بالآلاف الكتب وصور الأدباء، وقد استلقى شارداً على « فوئيل » في هدوء عجيب والغليون بين شفتيه ، وبين لحظة وأخرى يوافقك على رأي أو يضحك لتكته ، فلا شك أنك ستعجب كيف تأتي لهذا الشاب الساكن الوديع ، أن يصدر عشرين كتاباً بين مؤلف ومترجم - وبعد لطبع خمسة .. وأن ينشر فني -شرين جريدة ومجلة تلك المثات من الاحاديث والانحات والافاقيص والشذرات ، وأن يطوف بكل تلك الاقطار والبلدان ويرتد على عثرات الاندية والصالونات ، والقهاوي والاجتماعات - ويشهد ما لا يحصى من روايات السينما والمسرحيات .. رجل عاش حياته بالعرض لا بالطول .. وودعنا في هدوء ايضا ولما يبلغ الثامنة والاربعين .. فهو يقول :

« عقيدة احرار الفكر ، هي التضحية الصامتة ، على - قيود التعصب الأعمى ، وتحطيم الافلال ، في عاقت مصر عن الاخذ بأسباب التقدم ، وهم من اجل ذلك يشغرون ويكابدون ، وينحدون قوى الجهل ، وجيوش اللعنة ، لينفضوا عنهم طريق النور ، ويعودوا اسبداً الى حياة عيشة وانوار من حياتهم . ولكن هؤلاء الاحرار انهم يفتخرون بربابية في اوطانهم . اذ ليس في محيطهم من يعوم لفة اوجهم - ولا من يقدر مواهبهم وكفائاتهم . بقي ان نعلم ان لمحمد امين حسونه مخطوطات لم تنشر ومنها : الجزء الثالث من كتابه « كفاح الشعب من عمر مكرم الى جمال عبد الناصر » ، ومجموعة افاصيص بعنوان « سلطنة » .. ورسالة عن الكواكب نشر منها مقالة بمجلة التحرير . وكتاب عن الادباء المعاصرين ومؤلفاتهم .. ورواية باسمهم « رجل المعجزات » .. ومقالاته وابحاثه واذاعاته المعثرة ولم تجمع بعد .. ثم رسائله الخاصة التي تبادلها مع ادباء الشرق والغرب . لقد انصفه مجلس بلدياته « ميت غمر » يوم اطلق في سبتمبر ١٩٦١ اسمه على شارع صالح ببيت غمسر وسمي « شارع الشهيد محمد امين حسونه » - وهو الشارع الذي ولد فيه ، وفيه بيت العائلة القديم - كما اطلق اسمه على المدرسة الابتدائية المشتركة ببيت غمر .. واليوم ايضا تقرر اطلاق اسمه على شارع مستجد في الحي الخامس بمصر الجديدة .. وبقي شيء واحد في اعناقنا لهذا الصديق الاديب الشهيد ، هو ان نجتمع انواره المخطوطة ونعني بنشرها ..

نقولا يوسف

الاسكندرية

وانشاء وهو طالب بالزقازيق ، جمعية للتمثيل سماها « جمعية هواة التمثيل » - الف لها بعض الكوميديسات الصغيرة ومنها « شاهدها تطلع تعلين » و « خادوق مغرى » .. كما انشأ مدرسة التجارة بالقاهرة فرقة اخرى للتمثيل والموسيقى نشرت صورتها بمجلة الصباح في عددها ٣٠ مايو ١٩٢٦ . وعندما سمع بوفاء سعد رغلول طبع نشرة بوقيع « لجنة الطلبة ببيت غمر - عنهم : محمد امين حسونه » دعا فيها الى اشتراك جميع اهل المدينة في حفل يقام في ساحة مولد النبي ببيت غمر ظهر يوم الجمعة ٢٦ أغسطس ١٩٢٧ - وكان الطالب حسونه من خطاء ذلك الحفل ..

وكان قد انحد من القاهرة مقره الدائم في العمل والسكن بقية حياته . لا يفارقه الا في رحلاته داخل البلاد وخارجها . متابعاً قراءاته وكتاباته ، مجتهداً فني تعلم اللغات الاجنبية ، على صلة دائمة باهل القلم من كتاب وصحفين .. واذكر في باب هذه الصلات الادبية الواسعة النطاق ان المستشرق المجري دكتور عبد الكريم جرمانوس كان يستشير حسونه في شؤون الكتاب العربي الحديث . وان الكاتب السوري جوني نيتل كان يستوضحه بعض العادات المصرية في حلال تأليفه لرواية « الدكتور ابراهيم » - بناحية عين شمس .. وان بيته الصغير بمصر الجديدة كان يعرفه الادباء الملهمين من السودان وسوريا وسينار ، وسائر الاقطار امرجه . ان كان يقع عليه اختيار القيادة العامة لرائد الفنون المسرحية التي زارت مصر بعد الثورة كعنتاب ابراهيم وسينار والهند

صدر عن دار الكتوف

عسطينو

او ماسة الزاهية

اكتاب الاعالي المبدع :

البرنو مورافيا

ترجمة : جورج معروفه

دراسة عميقة الفصور ، دقيقة التفاصيل في قالب روائي جذاب . ايضاح معضلة من اهم واحظر المعضلات الاجتماعية في محفل احاء العالم ، ببيان مشرق ، وديباجة في منتهى البلاغة .

الثن : ليران لبنانيان

## اعتراف

### فؤاد الخشن

#### خلده - لبسان

ملعب للحب .. كم احبها  
خلف الحيام، الملك الضليل  
تؤنس النجوم بارتعاشها  
شدو له التخيل !

وكم احب الليل ، في صمت الغراء ..

مضى الزمان ..

تومضت مجده الزمان  
والاهل نام عنها والقمر !

كم كنت يا حبيبتى رالعة  
في ذلك الصباح  
هناك في شرفتنا المفتوحة الدراع



أريد يا حبيبتى الصغير  
أن يدان اعترفا  
بسي ميم  
بروعة العيس ...  
باشعاه

بحكك الالهسي  
بسي احب في عيبك ان احدها  
احب ان اصفا  
في روعة البحر  
احب من حريرة  
مرصودة على يدى بحر  
مغامر بهيم بالصياغ  
مستهتر برهبة الأعماق والدوار !

اشاء ان يقلبي شرابي  
لشاطيء رمودي  
حصصى ..

يسكرني بومضه المفرد  
بفتح لي اصداؤه الهائلة العنية  
عصفا ..

نمتحنى دورها النقية !  
أريد من عينيك بالاهداب ان اغتردد  
لاك كشيعة  
لألسنا نادرة صغيرة !

أرد ان نثيه في الكروم  
في ليلة رافاة النجوم  
أداسب الأمل الشمعية الندبة  
انتشق العبير ، في غيبوتي ، من عنق  
منظر بالزئبق  
والغزال ، قرب الثغر ، يا اميرتي

أريد ان امحوه  
بالقيل اللامبة المثيرة !  
أريد فوق ان اناما  
أوشوش البرعمه المكتمه  
الير في كمامها جهنمه  
اتركه في قلبي ..  
في لهفة متمنمه !

فالدليل ربا ماتيتي ..

للرياح  
اذ عشت اكفها بضييق  
قد خبا الكنوز والطبونا  
ونعرت من شعرك الطويل  
غديره ترف في الجبين  
تلثم العيشين بالحنين  
فانطلقت صرختك المنعمه  
بدر غنجا مسكرا  
تنت في غنتها انوته  
لتلثم الرياح في شرفتنا  
رياحا الحبيشة  
لأها بحرا ولعت  
ثوبك الشعف  
شعرت المهمل لعين  
أعمر يا حبيبتى فيه حمله  
ب حواء العيس يا امرة !  
بعدة سمر احده  
صعه المظنه الكنيه  
بم اشاحه عربه  
بنتنتم فرصا الساحلة القليلة  
ولتوتشف من خمرة العيون والشعاه  
ماذ يقول الساهرون بعدنا  
في ليلة عاصفة في الريف  
انغامها تساقط الثلوج .. والمطر  
ورقصه النيران في « الكاوب » ...  
والسمر  
لله كم احبها شاعرها المعتون  
كم احب رثيقي عتقا  
وروعة العيشين والأمل الطرية  
وكم احب في حروفها الدافئة الصبي  
واللهيبا  
وهم مغوا قريبا ؟  
واذ يردد العشاق شعرنا  
في موسم العبير والزهر  
هناك في حقولنا ..  
في غابنا الظلل  
سعت والربيع من جديد  
بعود للحياة في نشيد !



# من رسالة الى ولدي

هذه سطور قصتها من رسالة مملوكة

كتبها الى ابي البكر فيل ان يرى النور

## بقلم عبد الفتى المطري

اننا انسانان جديدان ، نتقدم ونرتقي في الحياة كلمسا  
صحيحا . وهو وحقك يا بني الحبيب اوفى صديق  
عرفت ، لم يقدر بي يوما ، ولم يخن ودي منذ مرته .  
ابدل القليل من اجله ، فيبدل الكثير من اجلي . ما سألته  
النصح يوما ، الا محضني اياه ، ولا استوفضته امرا الا  
اقتادني ، واقاضى في قاتلتي . لم يمن علي بخير اسداه  
ولا نظر الي نظرة كبرياء .

هل عرفت ايها الحبيب ، صديقنا الغالي ، الذي  
اصطفيناه واحبيناه ، فاصطفانا واحبنا ، وغالي نفسي  
الاخلاص وبلبل الخير والفائدة ؟ اخالك قد عرفت انه  
الكتاب القيم الثمين .

قلت اتي وامك لن نصبح دقيقة واحدة من وفك .  
لاننا نكره اضاعه الوقت ، ونستعمل ما حيننا لكي نستعيد  
من هذا الوقت ، فاذا ما قدر لنا ان نزول قبل ان نغير  
او اتبع لك ان تستقل براكب في الحياة لحاول ان يكون  
الوقت صديقك الوفي ، لا تعثر به ولا تقتله كما يفعل  
الآخرين ، في المفاهي والملاهي ودور السينما . ليكن  
الوقت صديقك . لا تقتله ولا قتاله ، لانه مادة الحياة  
الاساسية . وكما يجني الانسان على نفسه ، حين يمسد  
بذرة ليمادي اجدر شيء بالصدقه . ليكن وقتك صديقك  
اقد منه ناطقنا . وبحت ما يعود عليك بالنفع ، واستعمل  
الوقت الذي منه في لهو بريء تروى به ذكرك وعفك  
وتحرق في مواصلة العمل انافع لك ولوطنك  
ولعالمك .

ثق ياك ستفليس في زمن لهو اكثر من جده . ووسل  
الله تجدبك ذات اليمين وذات الشمال . فدا لم تعاوم  
اغراءها ضمت واضمت . وما احب ان تكون عدوا للهو  
والمرح ، ولكني افضل ان تأخذ منهما بمقدار ، او ان  
تجعلهما كلعك الطعام ، كثيره يفسده ، وقليله يفتقده  
لبدنه .

انك ستعيش في عصر . لا قيمة فيه الا للصادق .  
فكثيرون لا يحترموك الا من اجل مالك . وبعضهم لا  
عليك السلام الا من اجل المال ، واحتراما لهديك  
وتقديرنا لميراثه الوهاجة . . لقد بات المال كل شيء  
في هذا العصر ، يتراعى الناس على الموت من اجل جمعه .  
بعضهم يسفح كرامته في سبيله ، وبعضهم يرق ويدبح  
سمته وماضيه ومستقبله من اجل الحصول عليه ، لا يبالى  
- ان فاز به - بالسبعة ، ولا بالمضي او بالحاضر  
والمستقبل . وبعضهم يقتل احياه او اباه او يسرق صديقه  
او شريكه ، ويضحي بكل شيء . من اجل الفاية ، التي  
يعتقد انها تبرر الوسيلة . .

عبد الفتى المطري

دعشق

... الامانة ، والخير ، والضمير ، والوفاء ، والحق . كلها  
صفات نحبها ونثوق اليها ، ونشتي على من يشعل بها . .  
ولكن عالمك الجديد - يا حبيبي الذي لم تكتمل عيني  
برؤيته بعد - تنكر لهذه الصفات وانكرها ، واخسد  
باضدادها فاستبدل الامانة بالخيانة ، والخير بالشر ،  
والضمير بتبيلد الحس . والوفاء بالغدر ، وحب الحق  
بعبادة الباطل . حتى بات الاخذون بالشق الحسن من هذه  
الصفات ، ضائعين مضيعين في تيار الكلب والنمساك  
والخيانة ، والغدر ، والباطل ، ولكن ما عليك يا ولدي .  
لا تياس ولا تقطع . مهما رايت في عدك من شرور وادب .  
ومهما صادقت من تنكر للخير والحق والجمال . ونسأر  
الصفات الكريمة . مهما رايت من ذبوع تلك الصفات .

لا تياس ولا تقطع . بل اعمل الخير . ولا تفعل  
ابي الحق ، وتحمل بالامانة ولو بقيت وحيد . ولا تترك  
واحدا في غفك يقدر امانتك وصديقتك ودعوتك الى الخير  
والحق والجمال ، فثق انك وايام ستفكر في النهاية  
وستجد ان التأييد والنصر والاحترام والتقدير . حتى من  
خصومكما . . حتى من انصار الكذب والشر والخبيثه  
والنفاق . فالخلق الحسن ، والصفات الكريمة ، مهما هل  
الخلق بها ، فانها تظل ابدا مثل الاعلى ، والهدى  
الاسمى ، الذي يدعو اليه المصلحون ، وينتحلله اصحاب  
المطامير . وغاية ما ادموك اليه . ان تبذر بذره الخير والحق  
والجمال حتى ولو كنت وحيدك في مجتمع ينكر كنه الخير  
والحق والجمال .

بني الغالي : ستبصر عينك الجميلتان النور ، بعد  
ساعة ، او ساعت ، وثق ابي وامك العزيزة ستعني بك .  
وسنبذل قصارى جهدنا في تربيته وتنشيطك . وسند  
اعدنا ، منذ كنت جنينا ، اسما لطيفا لك ، سواء كنت  
ذكرا ام انثى ، ونسحق لحنايك برنامجا فيه كل الحيسر  
والنفع لك . وهي جملة هذا البرنامج ان لا نضيع دقيقة  
واحدة من عمرك سدى ، لاني وامك نكره ما يمسوه  
بثلاف الوقت او قتله ، ولنا صديق مشترك نقتصد من  
اوقات سمرنا ولهونا ليخلو كلانا اليه ، فيحدثنا اطيب  
الاحاديث ، وبره منا اجمل ترفيه ، ونحس في سحنه

# الطبيعة في شعر الرصافي

## بقلم خضر عباس الصالحي

\*\*\*



تعمل الشاعر معروف الرصافي في مجابهة مع الطبيعة، فوصف مآثاتها الجميلة في العديد من قصائده التي أودعها عواجه وتاملاته، وصورها تصويراً غنياً باليداع والخيال والجمال، وعاش لقطات رائعة، يتسابق مع خواطره وأحاسيسه المتخوية بغيري الكثرة التي عكس البساطة والتعسف النفسي بما في عالم الطبيعة من لوحات فنية ومتشابهة مثيرة، لها تأثيرها الشموري في نفس الناظر عبر المسالك بانية من الخيال الطليق، فقال:

ألا أن الطبيعة ذات حسن  
فلنك حيلة لا يسد منها  
بصل جبالها وانظر إليها  
وفي هذه الليل، وحدث السكون التام، بينما كان الرصافي يمشي على جسر مود (يسمى حالياً جسر الاحرار) وهو مطلع على البحر الذي بدأ يسكب أشعة القمرية في أمواج دجلة الخالد الوديع، حتى استثار هذا المنظر الاحاد عواطفه الكوبية، ومشاعره الدافئانية، فقال:

ولقد ولعت بحجر (مود) عشية  
والليل يلبس من سناء مقادير  
أما التيسيم فلند جرى مسطراً  
وجبن دجلة عند صدا صافها  
فغضب نفسي في السجاء متشعباً  
ورابت من غوفي السماء خيفة  
فكأنما أنا في السماء حيلة  
فورا استهوى، أرة الصباي

\*\*\*

لله ما شاهدني به من مناسك  
جفت جوانبه بكل يديسه  
حتى يغيب الجانبين جميعها  
وحينما كان مصطاف على شاطئ «الميسور» في تركيا استلقت غرد الأمواج الرافضة التي دبت بها الريح، فقال،

وفي البحر تجري موجة إثر موجة  
يزيد أعلى المسوح حتى كانه  
كان رياح الجسود عند هبوبها  
تضي وهذا الموج في البحر يرفي

وفي قصائد «الاعظمية» بينما كان الرصافي يستروح التسائم البعثة، وهو سجون على شاطئ دجلة المقفلة، كانت الشمس في افق الاحير، تبث للفرقوب، وترسل آخر أضوائها الشاحبة الرعناء فتزق لهذا المشهد المائج مائتة، فقال:

زلب تجر الى القروب ديسولا  
هتز سيند القيق كيانها  
ولدت ساقصي الافق مثل غراره  
عظمت فاندت صرعه ولوسلا

فرحت فابتقت كالشواطئ عتيقها  
شقق برقع القلب شاحب لونه  
كالخود قلت بسوم ودع الهوا  
كالبسيف سمج بالندا مسلولا

\*\*\*

لم أنيس قرب «الاعظمية» وفيه  
ومن الجين أرى مسرور مفرق  
وزراء ذاك المزروع دامي تلة  
رجعت نؤم السي المراح فمسولا

وفي قصيدته «وفاء في الزولي» تدب روح الريح الطلوع في اتراق الطبيعة، فتشبع فيها السخاء والعجوبة والدهاء، وتكسي الأرض الجفاد بالخشاش والاشباب والبرق، وتفتح برامع الاشجار، وتاود مختلف الأوراد الزاهية في فم الهضاب، وعلى محبذات التلال... وفي ذلك الزمان الباسم إذ كانت النافورة تنثر فطراتها المثالية المقصودة بالآثار البراقة، ترتب انطاف الرصافي الشاعر الرقيق الاحساس، المتذلل للشعور، المتجنت الفكر في عالم اخضر وهادئ... فقال:

ياح الصمصام وقرد التشحور  
لماه في شجى المتوق برفق  
عندما فلاح جبالها  
فكانت مصاطف وخضرة  
زلت بها الطبيعة وهي طيرة  
فيها وتيسم للآفاق تقصير  
في الزولي زهر الياسمين بمسور  
ففسدا حوايكه الفراش بدور  
في الجو بدق مسأوها وبفور  
يحيي عيونهم الهوا فيسدا  
مادب القاصد رايك فيسدا  
من يلا دول كاسي بدق مسأوها  
يتاني العذراء في إفرايسدا  
تخلل فيها التورح في دبري

لقد زهد الشاعر معروف الرصافي في أيامه الأخيرة بالنديسة وماهيجها، وانقطع الى حياة التامل، وجنح بكليته الى وصف الطبيعة واصبح دائم الطلوع للآفاق البعيدة، ومضى خيالها الدارع لمسور مقادير الطبيعة، التي طبع على شتى يتوغل زخارا للشعر، فابدى صورا ناعية رائعة، تتسم بطلاقة المعاني، والتعابير الرفيعة، وتلغى بالاحاسيس الرفيعة، وتعمل بالآلوان والروى والصور البديعية، وتندلق بالالفاظ الشعرية التربة طافات كثيفة من المعاني الجميلة الساحرة...!

اتها صور فيها كل الجمال والزراعة والسحر، أخرجها في الظل، مدع، طريقة في شكلها، جديدة في مضمونها، تخر برقة الظل، وجعل الفنى، وسيل حلوة وعدوية، وتوغل بالاحساس الشاعري القديق النادر المثال...!

ان قصائده في وصف الطبيعة تعد من بدائع الفن الجميل، بجسد فيها المعنى فيليه نوا رائقا من الخيال والمخاطبة والشعور، ونسب في شرايعها موسيقى عذبة، فتهزني وتثير مشاعري بصورة غريبة، وشمل المعاري من سحرها...!

ان هذه الصورة والآوان الموحسنة من مشاعر الطبيعة الخلابة سفل حالة اند الشعر...!

خضر عباس الصالحي

بقاد

## التوافق بين الحضارة والتنمية الاجتماعية

بقلم محمود الحسنية

\*\*\*



يستطيع المرء ان يتجاهل حقيقة الاوضاع التي ادت الى بلورة النظم العملية فسي جوانب الشخصية ، والى تقدم اجزائها ، التي يعرفها باسم العلوم الاجتماعية ، وما كانت في مبدى المعرفة . الا ان لا نراى سدا المرء من حل الفاز كثيرة ، واسئلة تطرح عليه في موضوع طبيعة الانسان وسلوكه .

لذلك ركزت الانثروبولوجي الانتباه على فهم اعماق المشاكل الاساسية ، التي تعترض طبيعة الانسان ، وسلوكه ، وعلى توضيح شامل ، لمعالم الحضارة ... واستعمل علماء القرن العشرين مفايس في تخطيط وتحديد هذه الماهية ، كالوراثة ، والتقاليد الاجتماعية ، والبيئة ، والتطور ، وكيفية اعداد الكائن الانساني . لتوع الحياة المرشده ، بالاساعه الى رده المعرفة الى احوالها ، والامم بما يؤيد الى ان يكون لها نصيب في الحضارة ، لا الحصره معرفة نفس لدى الارباب .

ننتقل من جيل الى جيل ، وتعالج في هذه الجيل المشاكل القائمة بين العالم الخارجي وعالم الانسان الذاتي .

ولا بد للمرء من ان يميز بين المجتمع وشخصية الحضارة ، بدراسة تحليلية ، تبين مدى نموه ، ونموها في الوجود ، مؤكدة ان تطوير المجتمع بناء الشخصية ، ظاهرة انسانية ، تركز على العلم ، والتقدم المادي ، والاحلاق . وطبعي ان يميز ان تكوين الانسان من الحدود المادية . يقوم على عناصر كيميائية ، توجد في الحيوانات ، ومن الوجهة البيولوجية يتصل بكائنات الطبيعة الحية ، وفي اطار النظرية التطورية ، يتضمن مستوى الاداء الوطني الثاوي في الجسم الانساني . امكانات ، تميزه عن الحيوانات . وتبين تفوق قواه ، في النظام العقلي ، والروحي . وان اتصال الكائن الانساني بغيره من نوعه ، هو احد الشروط الضرورية ، للكسب الذاتي ، اما الانزغال الجسمي ، الاجتماعي ، والعسي . لا يستدعي تحقيق ذلك ، كسب بل يجعله امرا مستحيلا . فالبقاء الشخصي ، يعتمد اولا وآخرا على الحيرة الاجتماعية ، كوسيط يتفاعل مع افراد آخرين ... وحيث ان البناء ، الذي تمثله العلاقات المنظمة ، للافراد المكونين لها ، هو تحقيق لقدرتهم ، على

التوافق الاجتماعي ، عن طريق التعلم ، فالتحليل يبين ان المجتمع ، انما يعتمد ، على العمليات النفسية ، وان دوام اي نظام اجتماعي ، لاي وقت ، وهرن بتغيير اشخاصه ، يتطلب جهودا ووسائل ، تحته على العمل ، وترعاه بطرق معية . كما وان معية النسبة الاجتماعية هي انساب النفسي ، الرافق لعملية النضج السياسي ، تتكامل معها . وان اختلعت في الهج والاسلوب . ويتطلب الكيان النفسي ، للوجود الاساني ، مستوى من التكامل ، مع قدرة من التنظيم ، والتوجيه ، تستوعب معرفة العلاقات المتداخلة . بين العقل والمجتمع ، والحضارة .

وفي بناء الشخصية الفردية ، من الوجهة النفسية ، يبدو ان الافكار النظرية ، التي ترافقها في مراحل التطور ، تضطر الفرد ، على التفكير في تنظيم ذاته ، بطريقه خاصة وتوجه نحو التشكيل النفسي ، والعلاقات المتباينة ، في تنظيم الشخصية ، وفي الفروق السلوكية . وحسين تسلط العقل ، على الفكرة الشاملة ، من ان الافراد هم وحدات المجتمع . وحيلة الحضارة ، ستطوع ان تسري بوضوح ، اكثر . التحديد الذي يفرض ، على هذا النوع من التفكير ؟ .. حيث يحل الافكار البناءة ، محل التحليل القديم ، في المجتمع . عند اي تحليل اجتماعي ، ويبدو لنا الشخصية ، بانها نمط من سلوك معين .

لذلك ، في وسط اجتماعي ، دام قسم الذي ، يحل دوى الشخصية ، على تحديد صفات ، من صفات المواقف ، غير ان السلوك ، مهما هو نفس الشيء ، الذي تدعوه شخصية .

فالشخصية ، تلتقي حيف السلوك ، داخل الفرد ، وهي ساج مدور ، على البعث . في الوعي الذاتي ، وفي البيئة الاجتماعية ، لذا يجب ، ان نعتبر ان حيرة العالم ، في تطلق ادراكي مشترك ، هي العامل الرئيسي ، في تكامل الحضارة ، وتنسيقها ، بين المجتمع والشخصية .

وان التأثيرات المثبتة ، من العوامل الحضارية ، وتريد الانسان ادراكا في استيعاب الوظيفة الاجتماعية ، ونعمها ، يشمل الانبعاث الحضاري ، اذ عندما يتعلم المرء ، سلوك حضارة معينة ، باتقان ، ويدرس لغتها ، فذلك ليعي انماط تلك الحضارة والعلاقات الدقيقة ، الممة بها . دون ان ينتمي اليها . وحقيقة دراسته فيها موضوعية ، يتدفع اليها يشفق . باحثا عن قواعدها ، منفا عن تاريخها ، لا ليعيشها . بل لياخذ عنها ، ويكسب منها ما يوافقه ويشبع نهم حسة القومي . عبر حدود افقه ، وادراكه ، وتوافقه النفسي لها . واي اتجاه ، في مفهوم اية حضارة ، يرمي الى الكشف عن الاساس البنائي ، والوسائل المميزة لحياة . سان . والى الاخذ بمعامل بعض الحضارات العريقة .

في رسم مع طبيعة المفهوم ، والنمط الحضاري .

قد نكتسب المرء الحضارة ، عن طريق التعلم ، في

عملية التنشئة الاجتماعية ، كما يكتبها بواسطة علاقات .  
 حال مختلفة ، أو بالسعي وراء حاجات شخصية ، أو  
 - سماعه . إذ ليست الحضارة التي يعيشها الفرد .  
 شيئاً منفصلاً عنه ، ولا عن التنظيم الذي يؤدي إلى  
 الحياة الجماعية ، وإنما هي تعبير ، عن توافق ، لمجموع  
 أكبر ، يعمل في ذاته القدرة ، على هضم ما يستوعب .  
 من رغبات تستهدف كماله ، وتربية أجياله المتعاقبة .

وكل حضارة ، لا تعتمد على تنظيم مميز ، لمجموعة  
 من الأفراد تختفي ، وتضمحل . لأنها تحمل في ذاتها عناصر  
 الانحلال ، والروال ، وأن نمية الحضارة ، تقوم بتغييرات  
 مركزية ، في شتى مناحي الحياة ، على أنماط حضارية جديدة  
 معتدلة ، تضمن التوافق ، في المبادئ والاتجاهات والأهداف .  
 وتلم بعملية الأفراد ومشاكل الجماعات وما ينشأ عنها من  
 تفاعلات معقدة ، وعوامل كفية ، لا تتلاءم بمسافة .  
 ورمسان .

وإن نموذج بناء الشخصية ، الذي يمدده الفرد للعيشة  
 الجماعية ، في مجموعة من الحدود الحضارية ، لا يمدده  
 لتوافق راجح ، إلى أقصى الحدود . ومع ذلك ، فإن لدى  
 الجماعات القدرة ، على تنظيم الشخصية ،  
 تحت ظروف إنسانية ، ووطنية ، من أن  
 وعلى هذه الوقائع النفسية ، تدخل المجتمعات ، في مرحلة  
 التطور الحضاري .

ويعود الاستدأعار ريسارد  
 كل إنسان ، بمضي في تصريف شؤونه . وفي  
 خاص له ، من الحياة الاجتماعية ، ومع ذلك ، فالإنسان  
 يعرفون نوع السلوك المطلوب منهم . ونوع السلوك المطلوب

من الآخرين ، فيوجهون نشاطهم ، بإداء مركز ، نحو القيم  
 والنظم المختلفة ، ويقررون مصيرهم ، وما يناسب  
 أقرانهم ، ضمن مجتمع ، له شكله ونمطه ، حيث يمكننا  
 أن نعتبر ، أن الفرد ، قادر على الوعي الذاتي ، وعلى  
 الوعي بعلاقات الذات ، وأن قدرة الإنسان ، تتميز ،  
 في فهم مقتضيات ، توافق الطرق الاجتماعية ، والحضارية .  
 وأن الوعي بالذات ، متداخل في الموقف الإنساني ، كما  
 يتداخل البناء الاجتماعي ، في مداميك الحضارة .

وبهذا النظام المؤدي إلى نقل ، أو وصل العالم  
 الحضارية ، لا يستطيع المرء ، تأدية رسالته بعيداً ، عن  
 ممارسة معاني القيم الجماعية حتى ولو ركزها على قواعد  
 - فنية من العلم ، ومن التقدم المادي . . . بل يجب أن يبقى  
 في عملية التنشئة ، صراع الكت ، والحواف ، والمحبة . . .  
 ويرافق كل تطور جماعي ، توافق كلي ، في تأدية الرسالة  
 الحضارة ، فشخصية الفرد ، والمجتمع . والحضارة  
 وحد ، تؤدي رسالتها ، كوحدة متكاملة ، في ميدان  
 أوسع ، من الحقيقة الإنسانية ، ومجموعة الفنون التي  
 تربى الذوق ، وتمتع الإحساس بالجمال ، في رؤية  
 أدائها واستعمالها .

وهكذا تلقى التنشئة الاجتماعية ، مع شخصيته  
 الحضارة . . . في محيط سادس .  
 . . . والتقدم المادي ، فتغير الوعي الذاتي ، وتقوي  
 . . . إلى سادس . . . في محيط سادس . . .  
 وتنشئة الوعي الذاتي المتغيرة . . .

محمود الحسنية

## رؤى الأماني

عبرت بي ما بين شك وظن  
 وأقواف ما يصوغ التجني  
 وحتى مهدد بالمسي  
 لهوى شاعر وإبداع فن

كلما هدهدت رؤاك الأماني  
 بين رؤياك يا أمز رؤى العمر  
 بين عيشين تلهماني شجراً  
 بين ما قبلك من تلف أنش

\*\*\*

واعتزبت يا مدلىة عني  
 كان يفتو في خافقي المظن

كم قرأت الهوى ينظرك الولي  
 وتباعدت كي تشيري هياما

صقر بن سلطان القاسمي

الشارفة

وہطور اصول حیاتہا .

وعمل في القتل الصحي ، فترك مقالات وقصائد متنوعة الابواب في جرائد المنار والحرة والبرق والمعرض والاخر والاصلاح . وفي مجلات القران والمعارف والقفر والراية الجديدة بيت لحم ... كما انه راسل عدة صحف عربية كانت تصدر في المهجر ، منها امرأة القرب والجريد وثقافة العرب والوطن .. وجاء ما كتبه ونظمه شاملا النقد اللغوي ومختلف شؤون الادب والسياسة والاجتماع والاقتصاد والتشريع والتوجيه الوطني والخطبي .

برع في الخطابة الى درجة انه لقب بشيخ المنابر . وله  
خطب وافرة في النثر والشعر . والف عدة تمثيلية  
منها : الاعرابي ، الامير بشير الشهابي ، الملوك الشارد ،  
اسير القصر ، علي بن ابي طالب . ووضع عدة محاورات  
مدمرة . ونشر كتابا في النقد الفكري وعشرات الافلام  
اسمها « كتاب المنذر » . وترك مقالات تناول فيها النقد  
السياسي والاجتماعي ، وكانت بعنوان « حديث نائب » .

هذا الإنسان تعلق بالوزن والثقافة منذ صغره .  
لعدة فترات شعرية دفعته ، فيما بعد ، أن يكون لنفسه  
مكانة معروفة بين شعراء جيله ، وأن لم يوفق فسي

طرق باب الرئاء . فكان لا يرثي الا الاشخاص العزيزين  
على ف . . . الذين يتركون فراغا بعد مماتهم لا يسد  
بهم . . . كانوا يتدرب عليهم دموعا حري ، وذلك  
مقاتهم الحميدة ، وخدماتهم الوطنية والاجتماعية  
والادبية . يقول في رثاء الرئيس حبيب باشا السعد :

ولو بدا بين أيدي الناس مجعوه  
واكبره خطب المجد فيه وهل دروا  
هوى كهوى الطود فارتاع قوموه  
عظيم سما واحتل أعلى ذرى العلى  
سماح والقدام ولبن مريكة

وفي رثائه الشيخ إبراهيم اليازجي ، وقف يتحدث عن معجم الراحل ، ويعدد مآثره ، وسهره على سن القواعد وتهذيب اللغة وتقويم أصولها :

ولو بدأ بين أيدي الناس معجزة  
تدور الحارث من ياراه اغترفوا  
لم مات بجلو الخطوب السود نائرة  
من القواعد والألفاظ جلدها  
واصبحت لغة الإعراب ناطقة

وفي باب الوطنيات وضع انتاجا قام على النضال والارشادات ، والمطالبة بالاستقلال التام ، والسيادة الكاملة والحرية المطلقة . اذ سمع يقول في قصيدة نظمها في اول آب سنة ١٩٢١ ، دعا فيها ابناء وطنه أن يهوا ويظالموا باعنائهم الاستقلال الكامل :



ويقول في قصيدة « الجهاد حياة » :

من جد فاق ومن خاتمه هتسه  
فلا يكونوا اذا في الجيوش لكم  
وجه كلامه الى الاثرياء - فطلب منهم ان يقدموا  
المساعدات للفقراء ، ويساهموا من جيوبهم الخاص في فتح  
المدارس بعدما أصبح انتشار العلم ضروريا :

ايها الاثرياء صونوا حكامكم  
ايها الاثرياء جودوا والا  
ان عرش القسي ، وهو عقيم  
واهتم بالفتاة ، فطالب بتزويجها ، وثقيعها ، وارشادها  
حتى تصبح انسانة نافعة في المجتمع ، تحسن مشاكلها ،  
وتعي واجباتها تجاه افرادها :

هذهوها اذا اردتم علاها  
هذبوا خلفها ورفوا نهالها  
اما اذا انخرقت هذه المخوفة عن خط القضية ، فمن  
الافضل دفنها :

واذا لم تكن من الصار سدد  
فحياة الفتاة ان تدفونها  
هذه ايامه كثرت الهجرة ، فثام اشد الالم وهو يرى  
سيدات اكرام من عذتنا تتركون الام قاصدين ببلاد  
ناية . نائية . لا يعلمون اذا كانوا سيمودون اليه ثانية :

في هذا الذي في ربي  
سدد الله بهم ما هم يارهم  
من هذا الذي في ربي  
سدد الله بهم ما هم يارهم  
فتفتح منها انها حبات نايضة بالاحاسيس الانسانية .  
بعضها ان صاحبها ما كان يضع القصيدة الا بعدما يشر  
الاحساس كبسه . فبني عمره كله في . عدل ان اسبوا في  
غاية الجزالة ماشاها .

قد لا يكون الشيخ المنذر حظي في شعره الشهرة التي  
نالها في نثره . على انه بطل في دولة المنظوم شاعرا حبيب  
شاعريته صروف الابام ببناء وصلاية .

ابراهيم عبده الخوري

اعلنوا في

الاديب

المجلة التي تتناولها الاوساط

الاكثر استهلاكا لجميع الحاجيات

نادوا بالاستقلال ايناء الوطن  
فعد ملهنا ونسد بنا الزمن  
ونمكوا بالحق واطرحوا الزين  
والى الورد نسير لا نتقدم

ثم طالبهم ان يعتدوا عن دروب السياسة الفاسدة  
التي تعمل على فصل البلاد ، ودب بذور الشقاق والخلاف  
بين ابناءها . يقول :

ودعوا السياسة انها من اصلها  
ما بين توحيد البلاد وفصلها  
فستت ولم يرح نحن لوصها  
وقبول في قصيدة بعنوان « تحية الى لبنان » :

يحبك من يقفي الخطوب عن الحمى  
يحبك من يردي عداك وينقي  
يحبك اهل الارض طرا لانهم  
رأوا فيهم الارض تلوا التواك

وخاطب الشاعر الدول العربية ، فدعاها الى تبني  
الخلافات فيما بينها ، والعمل لتوحيد كلمتها وتطويع  
الحياة في ربوعها :

احرار هسلي البلاد افدوا  
ورفعوا النصوص بانما لكم  
ولا تشعروا غير كل كريم  
وسبوا الخائف من كل نفس  
وجدوا بصير لئيل الاناسي  
فما فاز بالنجح غير الصبور

وظم قصيدة ميمية بعنوان « الامل الهادي » خاطب  
فيها دمشق ، فذكرها بمجدها الخالد . وعزتها الشامخة  
عندما كانت عاصمة الخلافة ، وتحدث عن دورها  
في ايدي اقطابها واعلامها الاقدمين . ولكن ذكرها  
لم يدم ، وهناء ايامها قد ولى ، وبكى فؤادها  
العلم فيها بنكسة ولضياح كرامة بنيتها :

لا العلم زاء ولا روى الحمى نفر  
وراحت اللغة الفصحى تقول لنا  
ولا كرامة لابن الشام في الشام  
تكتم بعد ذلك الجهد الاعلى

ولتحية جمعية « العروة الوثقى » وضع قصيدة  
استبهاهم بالقاء السلام على ارواح الشهداء ، واكد ان  
استبهاهم في سبيل بلادهم هو خلودهم بالذات . وبعد  
ان يذكر كرامة افراد هذه البلاد وشجاعتهم وصدقهم ،  
يختتم قصيدته محببا الجمعية :

وما هي عرف النهى غير فرسة  
وكل امرئ حر الخلال مهذب  
لبن اهدي نلدي وماء الندي نقي  
يحي مي جمعية الصورة الوثقى

وهناك باب الاجتماعيات ، وقد اهتم به الشيخ ابراهيم  
المنذر اهتماما بالغا . فما كان يضع قصيدة اجتماعية ،  
الا وتره يتوخى من ورائها تقديم الارشادات للجيل  
الطالع ، فيطلب منه ان يتحمل المسؤوليات ، ويتحمل  
باعلام من عندما وقوا حياتهم على الجهاد وسطروها  
باحرف من نور ، ويهتف بتاريخنا الحافل بالامجاد  
التليدة :

ليس يكفي ان نرى تاريخنا  
بل علينا القدوة التليد  
عابرا في قمة الجهد قايما  
سلكوا الشوك جهادا وعلايا



## بنسب الدم

مجموعة مسرحيات - تأليف فوزي الميلاي - 110 صفحة - طبع كبير - سلسلة الكتاب الماسي - مطبعة الدار القومية للنشر بالغازة .

سمحت الأستاذ فوزي عبد القادر الميلاي لأول عهدي به في إحدى احتفالات الاسكندرية يعاق ويتقدم ببراعة وإعجاب ، فسلطت عنه ، ففكرت أنه أحد كبار القاتولين في الجمهورية العربية ، فهو مستشار لامع الكلفة والمكانة معا ، ولم أعجب أن ذلك تتفوقه التفدي في مضمون البيان ، فلاذبت والقانون صديقان ..

ثم أخذت أفرا مسرحياته الكثيرة التي نشرها في الصحف الأدبية الترمولة أو يجمعها في مؤلفات تصدر عن كبرى دور النشر في وادي النيل ، ففكرت أرى هنا من الأدب المسرحي يأخذ مكانه في المكتبة الشعبية ، وهو أن يجمع إلى دقة الملاحظة وعبي الطرفة إشراق السان ووضوح الصورة يذكركم بملكته الطغرافية المتعددة ، **«كتاب الرجل عظيم»** الكلام وحدي ، ولكنني اسمع إلى أراء الأستاذ **«كتاب الرجل عظيم»** بدمور ومحمد فريد أبو حديد وصديق شويبي **«كتاب الرجل عظيم»** في مصر ، فاجد نداء جما معلا محلا في مضموناته وفي فكائمه متعمدة ، تدل على أن الحق لا يعدم النصارى من المتحمسين ، وكنت أمتني ألا تعصر الأستاذ نشاطه الأدبي الكتابي على الشعبية فعلى الله ما أريد وأحلب أطلع الآن في مجلة الرسالة لفضلا من النقد الأدبي يكتبه المستشر النفاص الناقد الأدبي .

وسأعزى الآن إلى مجموعة ( بنسب الدم ) لا من حيث الحوار والإسلوب ، فقد أطلق الكاتبون في فن الإسناد ، ولكن من حيث الهدف الإصلاحي والمخزي الإجماعي ، ولست أريد بذلك أن أقر من يجهلون بالنفن لكن وحده ، ولكنني أقول أن أكثر مسرحيات الكاتب ذات هدف بوجعي مع إبداعها الفني ونظيها الفطري ، وإذا أحصل ثلاث الباهر صورة وفضيلة الملاحع والقتال فقد استحق التثويه وفتح المجال للكلام .

وفيل كل شيء أقول أن الكتاب في طبعته الأولى عهدي إلى بوفيق الحكيم رائد المسرحية العربية العملاق ، وأكبر فني أن الاستاذ الميلاي يحاول بهذا الإهداء التخصيص إلى جبر من احترامه لرائد في أدبه واستناد من طريقتة ، وأنا بكل صراحة أحد تأثير توفيق الحكيم في إنتاج المؤلف واضحا ملموسا ، ولست أعني بذلك أنه تأثير الاقتصاد والإحذاء فهنا ما يرتفع عنه الفنان الهوي ، ولكنه تأثير الاستشفاف والإلهام ، فالرجل يعرف جو توفيق وسبحاته ثم يحاول أن يخلق جوا فنيا بجوه يستمد وجوده الأدبي من ذاته الشخصية لا من فرائسه الفرائسية ، وقد وفق إلى ذلك توفيقا مستحق الثناء ، حتى ليحيل في يقرأ مسرحية المخادع مثلا أنها من صنع توفيق ، لأن بيوت الميلاي في رسم مظاهر الحق والتفاني ، واتحاد الرؤساء إلى ميرال المرووسن

نحت تأثير النافع الميلاية ، والاتحاد المشترك مع ما يجري وراء ذلك من عوامل السدس والوفية ومحاولة تشويه الحقائق ، وتمييز المعاصرين وبجسد الفالج وكثرة التشخيص والإقليات ، كل ذلك قد برع فيه الميلاي براعة الحكيم ، وقد أفادته خبرته القانونية في إحكام الجمل ، واتقان الجزاء أن استطاع أن يجر حسن المخادع إلى كتابة استغفاله من الشركة ثم يدفعه إلى استلام مكافأته عن رغبة وإخبار بل عن بهجة وإشراق ، حتى إذا فقد أسلحته القانونية في الاتجاه إلى القضاء بادر بملأ ففصله من الشركة فصلا كان موضع الارتياح من القراء .. لأنه أعطى الجزاء الرادع لأنصار الانتهازية ممن يحاولون أن يكونوا فوق الرؤوس لا من طريق العمل والجد بل عن سراديب التفاني والتدليس والاحتيال ..

أما المسرحية الأولى من مسرحيات المجموعة فتألفه اجزى الشغ لسيمون بالتخليع النفسي ، ويرجعون بنفيا المدد والركبات السي أصولها الحقيقية أن يعنون الشكوك الموهونة ، والتفرصات الضمنية من حساب الفلق والحيرة إلى ضياء الجزم واليقين ؛ والعق أن مسألة الثقة الشامة في محيط الأسرة بحاجة إلى تدعيم واسع يرد كل ضاعفه هيب !! وقد فنى الزوج شكوك زوجته فهذه الشكوك التي استشرهه طبيب حائلي تكشف دواء محبا للصدق ، هذا الدواء يتناولوه الزوجية والزوجة معا ، براعة فائقة حجاب المؤلف يسير بالعلاج سيرا طبيعيا فهو بلا الجحى بأجساد مربية وينطق من المفاجآت ما لم يكن يتوقع ، ولكنه في النهاية يصل بالأسرة إلى السلام حين يتعاضد الزوجان بما نصيبهما للقدور من السائل المحيب ، ثم يسفر الدواء عن سلامة أنه فيؤكد السر المحجب ويؤكد شغبي المعاص إلى سماء حائلة تلبد بالغيوم ، وكاتب يصنع المرواقي بعند بالفضاء !!

هذا العلاج التلصي البارع يتطلب ذخيرة قوية من الظهيرة الهبة ، وتعتمد على ملاحظة بارعة نفسيا إليها وفرة التراسه ، وطول الرمان ، وقد حكى لي بعض من قرأ هذه المسرحية من الإصداف أنها صادفها موضع الارتياح من إستهة أن صورت مشكلة حقيقية ، وأعطت الزوجية جرعة قوية ذهبت لشكوكها الموهومة لهاذا رجع إلى البيت بالطمأنينة والوئام .

وقد أجدد الكاتب في بعض مسرحياته على المفارقة المحببة التي نطق الأمر راسا على هيب ؛ والمفارقة في يد الكاتب المصلح عمل فني مائت يدعو إلى السخرية ولكنها لدى كاتب أصيل كالاستاذ فوزي الميلاي عمل بارع يستدعي الإعجاب وبخاصة إذا كانت تلي حصادات بعيدة لا توحى بالنتيجة لدى من يسير بالأمور في طريق تدريس لا هذه روعة المفاجأة أو تعيد به تشوخي الخيال ، فمسرحية عروس السمن السمان تصعد في أصالتها القوية إلى المفارقة المائتة حين تغرد الأدور في خاطر القاري على نحو يختم أن تكون « دولت » عروس السمن ، فتسبح أحلامها الزاهية سبعة وسبعة وتجوول بفضائل الحاكم مسع فارس أمانها المتشقر ، بينما تقع نايبة في ظلام نفسي داسي فتسرع ياسها الزير لجرعا نادر بالترق ويتقدم ناقصة خلف القصة .. وتسير الأمور في هذا الطريق حتى تأتي المفارقة فتصعب السعيدة الحائلة بركة شاكية ، وتصير بادرة عروس المسنة وذات الخطوة المشتهة .. كل ذلك من واقع الحياة الصادق ، وكما في الأرضي من مفارقات ذات غرائب وإعجاب . ولا ينبغي أن نفلن من حقيقة هامة هي أن أكثر كتاب المسرحية يتعمقون المفارقة فئاني الأهم ماهاة شوعها أم مفارقات هذه المجموعة هي مفارقة الواقع الصادق الذي تطهره الحياة في كل زمان ومكان ، ومن هنا كانت موضع التقدير . وإذا أن هذه المسرحية بالذات

لقد بدأ البرنامج العام لإقامة القاهرة فكان لها صداعها البعيد ،

وتلقت مسرحية حرم الكونتيسة مع مسرحية غريب من السماء فسي روعة المفارقة وبراعة المشاهد وحلاوه الحوار ولكنها فوق ذلك تصورت ماضي إنسانية صاخبة ، حين يعرض عليك ما تعانيه الزوجة المتعة الرفيعة حين مضطهد بزوج غليظ ، لا مؤهل لديه من ذكاء علي أو حليق نفسي أو إقتران خلقي ، وكل ما يعتمد عليه قروء متوهلة ، تنظر بهد موت والده على شوق كبير ، وهو من سبق أفقه في غرور فائق يعكس أمامه واقع الحياة رأسا على عقب ثم يرميه إلى هوة الانحلال فيستهنر ويعيث ويسرق ويدلس ! كل ذلك يمرى من زوجة مثالية ويسمع : لم تأتي المفارقة البديعة حين يعبر هذا المأبث نعمة فيجد أنه فقير معدم بعد موت أبيه إذ كتب جميع أمواله لزوجته الجديدة وولده الصغير ! لقد أقنعت على تلخيص هذه المسرحية في سطور وأنا أعتقد أن تلخيص العمل اللغني يشوه ويوهي به ! ولكنني من ناحية أخرى أقدم بيكالا للفقراء ليتصوروا ما استطاع الأسلاف فوزي أن يجري به من دقات الدم وأن يكسوه من جمال اللون ووضوح الملامح وبهية مسن نشاط الحياة ، وقوة الحركة ما يجعله ولها معلوما يراه الناظر بارتياح واعتجاب ..

أما مسرحية بنت العلم فقد كانت مسك الختام في هذه المجموعة المفارقة ، وبها سمي الكتاب وإن أشير إليها تنسحب لآلة للفقراء شوفة كاملتها ! وحسبي أن أشير إلى أنها كسابقتها قد قدمت في البرنامج الإذاعي بالقاهرة منذ سنوات ، ونالت تقدير الكاتيب والمعلقين . وقد أترف أن للأسلاف الأيلادي قصصا ومسرحيات منقطوعة كثيرة ، وقد طبع له عدة مجموعات من قصصه ورواياته والزوجات الأخيره وللمسرحية عمل على إعادتها بطبع ما لمسه قصة وهذا ، فإذرا العكس .

## الغروب

محمد رجب البيومي

### النبيات المعاصرة في النقد الأدبي

دراسة أدبية - تأليف الدكتور بدوي طيابة - ٤٨٨ صفحة - من الطبع الكبير - مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة

من أهم ما تمتاز به نهضتنا الفكرية المعاصرة ظهور كتب « أصول » لها طابع النشوء والإسراع والدراسة المنهجية ، كان طبع المؤلفات في عصره الثلاثينات والأربعينات مغالات مجمعة ربما تحمل طابع النقد القوي والاعتراض والنشوء والنشوء والنشوء . أما الدراسات الجديدة التي تفصل طابع مرحتنا الفكرية في المستقبلات في العمل الكبير الواسع ، ومن أبرز الأمثلة على هذا اللون من الدراسات كتاب الدكتور بدوي طيابة الذي صدر هذه الأيام باسم « التيارات المعاصرة في النقد الأدبي » .

ففي أكثر من ٤٠٠ صفحة من الطبع الكبير استطاع هذا الكاتب التايه أن يلجأ دائما شاملا وأخيرا تطور النقد في الأدب العربي المعاصر ، معينا بصر على وجه الخصوصي ، مستعرضا في دراسة علمية هادئة معمقة بالأدلة والأسانيد والوثائق ، هذه الحركة المفضحة في محاولة للإجابة عن سؤال ما زال يشغل الباحثين من مؤرخي الأدب ودارسي تطور النقد . وهو : « هل استطاع النقد المعاصر أن يؤدي رسالته في التقدير الصحيح للأعمال الأدبية التي تعرض لها ووضعها في موضعها الصحيح بين آيات الفن الأدبي . وهل استطاع أن يحقق غايته الكبرى في توجيه الأدب نحو أهدافه العلى التي يشدها وإن يكون مينا حفا

لجمهرة الأدباء » يرسم لهم خير السبل لتحقيق غايتهم في الفن ؟ وجعله قوله في الإجابة على هذا السؤال هو : أنه رغم أن ناديا قالوا كلمة الحق فاشادوا بما يستحق الإشادة وزيغوا الصمم والتردي في كثير من ألوان الآداب ، ورسوا بتقدمهم المنهج الواسع أن يربدون الإفادة والتوجيه ، إلا أنه يبدو أن الهوى لا يزال طاغيا على الكثرة الكثيرة منهم ، بل ربما زاد قبحاته في هذا الزمن الذي يدعو كل شيء فيه إلى التشتيت بذليل المصوغية ، وربما كانت ذلالية تباينهم أشد ضرارة من ذلالية القدماء ، فكان تناء وتناء ولكن تناء على الإسماء لا على الأعمال ، وكان فرع وإتكار ولكنه ينصب على الأشخاص أكثر مما ينصب الأثر النقدية على كثرها وتنوع مؤلفيها لا يصلح أن تكون أصلا لائسا السولي على البشر في تعجيد ما لا يستحق تعجيدها . وما ليس صاحبه في حاجة إلى التعجيد ، وإنما هو ضرب من اللق الرخيص ، كما تراء في انتقاص ما لا يوجب الانتقاص ، وما قد يكون صاحبه في أمس الحاجة إلى التضييق وفتح الطريق أمام بواكيره التي بشر مستقبل زاهر وحياة فنية خصبة .

وقد عرض الدكتور بدوي طيابة لمؤلفات النقد فاشار إلى أن تلك الآثار النقدية على كثرها وتنوع مؤلفيها لا تصلح أن تكون أصلا لائسا يرجع إليه في نقد الأدب المعاصر أو لآنها آثار ضيافة سواه كل منها اتجاه خاص ، وينظر إلى الأعمال الأدبية من زاوية خاصة . والسبب في ذلك أن الأدباء أنفسهم قد تباعدت اتجاهاتهم وباتت مساهمهم ، وأخذت مبادئهم ومناهجهم ، وعنده أنه لم تبق هنذا مصادر ذات مناهج أو مبادئ مهيمنة متكاملة ، فلم يستطع هذا العصر أن ينشئ معاليم واحدة أو تقاليد مشابهة في أدب مصوغات من الإبداء ، ومن عوامل اضطراب النقد التعرّب والتشكل حول معنى أعلام الأنتب للاضهاد بهم ، وأخذت بأساليبهم للغة يعطى الإقراضي المادوية والمنافع المتدوية ، حتى تعددت في حينها الأدبية الجماعات التي تلوى صلوحتها ونقد في وجهها ، مما جعل الأمر على السيادة ، وقد ناصبها العداوة ، فهو في المستقبلات يعطى الأساليب وتوزيع الفتائم خفية أن تلظر بها حقيقة مثالية .

وروي الدكتور طيابة أن أغلب النقاد غلبت عليهم الثقافة الأجنبية وإن هذا الفريق لا يستحسن من الأدب إلا ما أثر من الأجانب الذين عرف اندمهم ، وأحسسي بما ركب فيهم أنفسهم أن لا أدب إلا أديهم فهو مثله الأعلى الذي يقبض عليه كل أدب ولذلك وقد على ما عند الأجانب من أصول النقد ومناهج الأدب ، فلا يعرف غيرها وتراء يعاول ما استطاع أن يفتح من تلك المقاييس العربية التي لا يعرف عنها قليلا ، ولا كثيرا ، محاولا تحكيم مقاييس غربية في الأدب الذي العنه أدمع عرب ، عاشوا على أرض العروبة واستلوا بسطامها .

وعنده أن هذا الفريق من النقاد الذين هام بكل ما عسوا أجنبيهم بحال تحكيم الآراء النقدية الغمبية التي خلفها أرسطو ، وبمسائل أن يوازن بين الأدب العربي والأدب اليوناني موازنة تنتهي إلى الحكم بتفصيل أكثر على الأول ، وهذا يبين مدى ظرف هذا الفريق في إجادهم نحو تقديرهم أراء أولئك النقاد على الرغم من تباينهم منه . وعنده أن هذه الطيفه اليوم من النقاد هي أعلاها صوتا ، وذلك بسبب عامل ، أولها تكالب الأفراد هذه الطيفه وتكتلهم لصعد التيارات الدفاع الذي جعله الطيفه الأولى ومحاولة بحصصها في الدراسات الأدبية وعر المشاركة في ألون من ألوان النشاط العام في دروس الأنت وبعدة وذلك لتسمتوا لأنفسهم السيادة في هذا المجال يومسا فدر من مفاتيح إيبية وغير أدبية ، وتشتمل المقام الأدبية في الترويج لمصالحهم ، وكسب الشهرة وذيوع الصيت في البيئات العامة وغيرها ، فهم أعضاء المحافل وأصحاب الدواوب وهم الحكوم في السامعاع الأدبية ، وقد غرم ذلك حتى أصبحوا يتكلمون في كل شيء يدخل في دائرة تخصصهم في فن الشعر وفن الكتابة وفن القصة .





في نقد الأدب العربي ( مقدمة لاتجاه ظل يلوي ويصق حتى اوفي على غايته في كتابه الاول هذا الذي تقدمه اليوم .

وقد حتى ينافذ الأدبي منذ مطلع الأدب العربي القديم حيث تناول اشهر النقاد ومنهجهم واتارهم من الجاهليين الى اليوم وفي خلال ذلك تناول بالمدرس شخصيتين من أبرز شخصيات النقد الادبي هما : ابو هلال العسكري وقاديه بن جمل .

وللذكور ندوي جهود ضخمة في ميدان الادب من أبرزها مؤلفاته .  
البيان العربي والسرقات الأدبية . وعقلات الصرب . وعلم البيان .  
والمثل السائر في ديب الكتاب والشاعر ومقدمة في التصوف الاسلامي .  
وفي خلال ايامه في العراق خلال ست سنوات اتبع له ان يكتب دراسية أدبية عن معروف الرصافي ( شاعر العراق ) وببشنة السياسية والاجتماعية ، كما ألف كتابه : « ادب المرأة العراقية » حيث نثارت بالمدرس الادب النسوي والتعريف بشواعر العراق .

والدكتور جيلانه باحث بميز بالصدق والصرامة والوضوح وقبلة اجمع النقاد على أنه يستعرض شخصياته في اصالة ويقول ما لها وما عليها .

ولا احس منذ مطالع شبابه بالامعان الصادق بالعربية واللغة والمعديه ولا غرو فان دار العلوم هي «مدرسة فكرية» لها طعمها وسيمها وقد عاش خربوها مجاهدين في سبيل المثل العليا والقيم ، وكانوا وسطا بين جمود المدارس القديمة وبين اتفاح المفكرين الثائرين بالقرب ، وقد ولد عام ١٩١٢ ببلدة الشهداء متوفية ، وأحس منذ مطالع دراسته بالرغبة في التعبير عن النفس فقال الشعر ونشر منه قصائد متعددة في ابرو والتهفة الفكرية ثم اتجه الى النشر فكتب في مطالع كتاباته . ( الشعر القصصي ونصيب العرب فيه ) وذلك حوالي ١٩٣٢ في البلاغ .

ثم تحقق له ان يعمل في ميدان التدريس عام ١٩٢٨ وان تولى التدريس في معهد المعلمين بالرافيق بين عامي (١٩٤١ - ١٩٤٧) وكانت له انطباعات عربية في خلال ايامه بالرافيق عطلت منهجيه في العربية واللغوية والوحدة واتبع له ان كتب دراسة «تفهم» بالرافيق « الرصافي » حدد شأنها هناك من الحكومات القليلة . فقد كتبت الرصافي قصصا للفرع العراقي وسجلها لكونه نوري السيد . وكان الدكتور طيابه ملخصا فقال فيه كلمة الحق التي عجز كثيرون عن قولها منصف لهذا الرجل وقد دارت بينه وبين بعض كتاب العراق مساجلات في هذا الصدد .

وليس كتاب «التيارات العاصرة في النقد الادبي» هو اخر انتاج هذا الباحث النابه ، بل له مؤلفات اخرى ما تزال تحصد الطبع في مقدمتها (معجم البلاغة العربية) ودراسة عن الصحابي بن فيان .  
وليست دراسته هذه بالدراسات الخاصة او المتصلة بعمله في دار العلوم ، بل هي على مستوى الدراسات العامة الشاملة ذات الاسر الكبير في مجال الفكر ، ولا اعتقد ان باحثا يكتب في النقد الادبي يستطيع ان يتجاوز او يستغني عن كتابه الذي نحن بصدده (التيارات العاصرة) .

وهو في جملة خطوة في الطريق الذي تجري فيه النهضة الفكرية العاصرة من العمل للموسوعات والابحاث الكبرى التي تسم بالشعور والدراسة المستوعبة الجادة .

## أنور الجندبي

القاهرة

## قانون الاجراءات الجنائية

تأليف الدكتور محمود محمود مصطفى الأستاذ بكلية الحقوق جامعة القاهرة - الطبعة الثالثة ٩٩٦ صفحة - دار ومطابع الشعب بالقاهرة

في الاثارة وأنا اكتب هذه الكلمات ، جملة مؤلفات في شرح قانون الاجراءات الجنائية (١) رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٠ وما ادخل عليه مسن تعديلات . وقد نصبت لهذا الكتاب ، لاني قد درسته وأنا طالب بقسم اليسانس بكلية الحقوق ، اذا هو كتاب مقرر على الطلبة ، أي اسسه كتاب موجه وأنا اصير من تناول بالنقد أو العرض مثل هذه المؤلفات ، اما بقوم بعض طلبة . وبالتدق تكمل للكتاب اصالته في التوجيه ، ونظريه ما غاب من ملاحه من قرائه .

ومؤلف الكتاب هو الدكتور محمود محمود مصطفى العميد الاسبق لكلية الحقوق جامعة القاهرة واستاذ قانون العقوبات وقانون الاجراءات الجنائية بها .

وفيما يلي ما بدا لي من خواطر الناد قراءة الكتاب :

(١) اول سمات هذا الكتاب انه انتاج عمل وليس انتاج هواية . وبالتالي فهو انتاج له أهمية عملية في حياة المؤلف . وما قصد بالهواية التي يمارسها المرء خارج نشاطه الاساسي ، وليست الهواية المرتبطة بالعمل . ومن امثلة الهواية التي يمارسها المرء خارج نشاطه الاساسي مشاهدة المباريات ، وارتياح السحر ، ولعب الجولف . ومثل الهواية المرتبطة بالعمل متابعة رجل العلم للابحاث في فرع العلم الذي يعضي فيه في حارة وعمق (٢)

ثاني سمات هذا الكتاب انه احتل باحكام معكمه النفس وهي هيئة عليا تشرع في تطبيق القانون وتفسيره . وبذلك اكمل للنص القانوني الشروح ملاحه عند التطبيق ، وهي ملاحه اصلية لان احكام المعنى تحت الخبرة الواسعة والثقافة العميقة ، وهي ملاحه ثابته لان احكام النفس تفسر مبادئه قانونية مستقرة . وقد احاط الشرح هذا الاستقرار بسمات شرعية . فخص على انه « لا يجوز لمحكمة الموضوع في جميع الاحوال ان تحكم بعكس ما قررته الهيئة المختصة للمواد الجنائية » بمحكمه النفس (٣) . ونص الشرح ايضا على انه لا يمكن للهيئة المختصة بمحاكمة في احد دوائر المدول من مبدأ قانوني قررته احكام ساهمة بل كرم على الدائرة ان يحيل الدعوى التي لنظرها الى دوائر المحكمه جميعه للفصل فيها(٤)

(٢) سبق القانون رفع ادعوى الجنائية تارة على شكوى من المجني عليه ، وتارة على طلب ، وتارة على صدور الدن . ومن احوال تقيسد

(١) قسم المؤلف الموضوع الى عدة كتب مسبوقة بقدمة تناول فيها جملة موضوعات منها نظرية البطلان ، وتطبيق قانون الاجراءات بانر مباشر ، وعلاقة قانون الاجراءات بعامن الاثرات تناول في الكتاب الاول الدعوى الجنائية والدعوى المدنية فتحدث عن من له الحق في رفع الدعوى الجنائية ، وفي المدعي عليه في الدعوى الجنائية ، وفي اسباب انقضاء الدعوى الجنائية . وبالتسبب للدعوى الجنائية تتناول عناصرها ، وكيفية مباشرتها امام المحكمة الجنائية وامام المحكمة المدنية . وتناول في الكتاب الثاني الاطوار التي تمر بها التهمة ، فتحدث عن المصيبة القضائية ، وفي التحقق الانشائي ، وفي الاختصاص والنظام القضائي وتشكيل المحاكم وفي التحقيق النهائي . وتناول في الكتاب الثالث طرق المظنن الاحكام ( المراجعة والاستئناف والتعفي واعادة النظر ) . (٢) تراجع كتاب الطريق الى السعادة - تأليف برتراند راسل وترجمة عادل سلامة الفصل الخامس عشر الخاص بالهوايات الخارجيه . (٣) تراجع القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٥٦ المادة ٤٤ فقرة ٢ . (٤) تراجع المادة ٢/٢ من قانون نظام القضاء . وكتاب فوائد اختصاص المحاكم المدنية في القانون المصري تأليف الدكتور جميل الشرفاوي ص . الفصل الخاص بتوزيع المحامي المدعية وتنكيلها . (٥) تقفي ١٢ ابريل ١٩٥٥ مجموعة احكام النقض رقم ٢٠٠ لسنة ٨٥١ ، (٦) ١١٢ من قانون الاجراءات الجنائية .

السياسة بالحصول على إذن الجرائم التي يتهم فيها أعضاء البرلمان والجنائيات والجنح التي تُنسب إلى القضاة .

وقد ورد في الفقرة ٧٧ ص ٩٤ في الفرع الخاص بتوقف رفع الدعوى على إذن أن عضو البرلمان يتحكم متى رفعت حصانته أمام المحكمة المختصة من حيث النوع والكان . هذه الصيغة وردت في غير موضعها الطبيعي . فقد وردت تحت عنوان الجرائم التي تقع من القضاة بينما يجب أن تكتب تحت عنوان الحصانة البرلمانية .

٢) ورد في التحقيق النهائي (المحاكمة) فقرة ٢٢٨ أن محكمة النقض فصلت بأنه لا يلزم أن يوقع المتهم على الاعتراف الصادر عنه وللنائب محضر التحقيق ، ما دام المحضر موثقاً عليه من المحقق والكتاب .

ورأي أنه يلزم توقيع المتهم إلى جانب توقيع كل من المحقق والكتاب أسوة بالشهادة حيث يؤم توقيع المحقق والكتاب والشاهد (١) وفي مجال الممارسة بين الشاهد والاعتراف يبدو أهمية الإصراف وخطره فالشاهد إذا كان شاهداً ثابت فهو بصلب التهمة بغيره ، وإذا كان شاهداً عي فهو يدفع التهمة عن غيره . أما الاعتراف فهو أن يقر الفرد على نفسه بارتكابه فعل معين . فإذا كان استنترج توقيع الشاهد فمضمون لصحة أقواله فكيف لا يستنترج توقيع المتهم المصروف كضمان لصحته الأقوال هو أيضاً .

٣) وأخيراً فلد ورد على غلاف الكتاب أن المؤلف هو أسبند فانون المصوب والاعتراف الجنائية . وفاردي هذه الصيغة إذا لم يكن من دراسي القانون يفهم منه أنها قانون واحد ، بينما الصحيح أنها قانونان وكل منهما له ذابته المستقلة وبالتالي يلزم استبدال الصيغة السابقة بالصيغة الآتية ( استأ قانوني المصوب والاعتراف الجنائية ) أو استأ قانون المصوب وقانون الاعتراف العائسة . وقد رأت الإشارة إلى هذا الخطأ لأنه ذهني وليس علمي . فقد وردت الطبقات السادسة والسابعة والثامنة على التوالي

القاهرة  
أحمد شفيق حلاوي  
باحث قانوني  
مؤسسة مصر الصحافي

## محمود تيمور وفن الأقصوصة العربية

تأليف فحي الأبياري - ٢٠٨ صفحة - الدار المصرية للطباعة والنشر بالإسكندرية

١. أحرى بمن الأستاذ محمود تيمور أن يثير فصول التعداد وأن يشتغل إلى بحثه وتطيله لأن فن تيمور هو الفن الأصيل الخالص في المعنى العربي، وقد نشط تيمور له لجهه منذ مطلع صباه حتى اليوم فأنشأ من القصص القلائد والقصص عدا وفيرا رآه فيها طعم الصعود - واحد - موصوف من النوع المعروف عند الأفرنج باسم « توفيل » وعنوانها « الأطلال » إذا لم نخش الذاكرة . وهي قصة ذات ثلاثة عظمى تدور الأساطير تيمور من حيث وصفهوشو الماطقة في بعض فن استعراطي العربية ، ومن حيث اعتمادها على نظرية فريد من أفضل الباطن فسي تلونر حوادنها .

وقد أقبل التعداد فعلا على دراسة فن الأستاذ محمود تيمور المعصومي منذ سنين وفهرت الكتبة العربية بكتاب « محمود تيمور والفن القصص العربية » للأستاذ زويه الحكيم » و « قصة محمود تيمور » للأستاذ ابور الجندي ، و « محمود تيمور الأدب الإنسان » بقلم الأستاذ

صلاح الدين أبو سالم . وصدر أخيراً كتاب « محمود تيمور وفن الأقصوصة العربية » للأستاذ فحي الأبياري ، هذا فصلا من الفن القصص العائدية التي فُهرت من مختلف الصحف والمجلات لدراسة كتب تيمور عند ظهورها . وقد اكتيفت بما كتب بالعربية ولم أشر إلى ما كتب عنه في مختلف اللغات الأخرى بعد أن نقلت قصصه إليها .

والذا كان كتاب « محمود تيمور وفن الأقصوصة العربية » أحدث الكتب التي فُهرت عن محمود تيمور فإنها ليس أقلها شأنا ولا أهميتها مادة . وقد نحا فيها المؤلف الأساذ فحي الأبياري منحى خاصا غير الذي قصد إليه الكتاب الذين تقدموه في مساهلة هذا الموضوع وإن كان قد أتى بهم في العديد من التفاصيل والاحتكام .

استهل الأستاذ الأبياري كتابه بفصل طويل من « القصة والأدب العربي » عالج فيه كيفية نشوء القصة من الحكايات العائيلية والأوهام والشاعه وطورت حتى استوفت في شكل ملاحم - وهو النوع الأول من القصص - لتظهر القصص التثريه ثم انسل إلى القصص السريسي ولخصي ما قاله الأستاذ تيمور فيها في كتابه « الأدب الهادف » وتقل بسين العصر العائيلي والنهضة الحديثة بعد أن أصل الشرق بالشرق . وكانت القصة في المغرب نفسه خاصة ثابتة تطور المدنية وانتاج هذا الفن بالاكشافات العلمية وقد اتسرح اداب الغرب إلى الشرق العربي حين أخذ يتفهمه الحديثة ، وأصبحت الصحف العربية حلقة الاتصال تنقل إلى قرائها آباء الغرب الأدبية وأفكاره في الأدب بعد تليخيصها الآراء السياسية والتطريبات التي انتشر في الغرب من لحكم ونظمه والنواعة ، مما أسبق إلى التشار عليه الأفرنج بين الغرب وقيام بعض المصلحين بوجهه النقد الثوري إلى هذا السلسل . ويستمر الأستاذ الأبياري في بحثه فيذكر كيف اشتب مدرسه الألسن سنة ١٨٢١ وكيف غني رفاهه لمطالعيه بالبحر . وكذلك نقل محمد عثمان جلال وانتقال طبعه إلى المتطوحي وما جاءه من الترجمة وآثر بواسطته في بعض النفوس . وتليق أن يذكر أن غير المؤلف إلى أن أطلق كلمة « ترجمه » على ما كتب المتطوحي تجاوز كبير . وقد أثار إلى أنه لخص أكثر مما عرب حرقيا . ولكنه افعل أن المتطوحي كان يسهل اللغة الفرنسية تماما وأنه كان يكتب ما يترجم له . ولذلك لم يكن اختياره للكتب التي صاغ ما نقل له منها « اختيارا ذاتيا » بل كان مفيدا بشخصية صاحب الذي دلّه إلى تلك الكتب .

ولسب الأكر ما ذكرته للحظ من قدر المتطوحي فقد كان المتطوحي ادما كبيرا وكاتبا كبيرا مشرق القضاة . وقد اسلوبه الجميل ساعد على ذبوع كبه بين القراء أكثر مما ساعدت مادة هذه الكتب .

ولا ينكر أحد مكانة بين أبناء عصره والجيل الذي نلّه ، وإن كانت « الثغرات » في العبرات « قد أصبحت اليوم منسية . ولكنه كان حريا بالأستاذ الأبياري ، وهو الناقد المذوق - كما نعرف عنه وكما ظهر من كتابه - أن يوسع نطاق بحثه في ترجمة القصص قبل الضرب المائة الأولى ، ولا يكفي ذكر المتطوحي وحالته ، وهذا على ما فهمنا في عالم الأدب والوجدان الأولي فلم يترجما ترجمة صحيحة لجهلهم اللغة التي كانوا يتكلمون عنها .

وتستقل الأستاذ الأبياري إلى عصر النهضة فنجدته يجعل حركة ترجمة القصص الغربي بالجملة ترجمة سريعة بجارية في الطور بسين الحرس العائلس ، في حين أننا نعرف مثلا أن رومانوس وقصص دومي وغريها نقلت في مصر وطبعت فيها ، ونعرف أن نقولا زرقا لاله كان يصدر مجلة قصصية باسم « الروايات الجديدة » . وذلك قبل الحرب العالمية الأولى وكذلك عندما ذكر الأستاذ الأبياري التي أثرت في الشباب بعد الحرب العالمية الأولى نقل « السياسة الإسيوبية » التي تقدمت الجلات التي ذكرها وكانت في طليعتها .

وقد احسن الاساذ الابياري الحكم حين ذكر ان القصة المصرية الجديدة عند نشأتها مرت بمهدين عهد « حدث عيسى بن هشام » الذي تميز بمعالجة مشاكل عصره الاجتماعية وغير الاجتماعية على طريقة قديمة ثم عهد « محاكاة القرب » كما فعل محمد حسين هيكل في قصة « زئبق ». وفي هذا العهد ظهر محمد بيومر الذي جمع بين الثقافة القومية والثقافة الغربية والخراسانية والاندلسية الى انشاء « ادب مصري مبتكر يستلهم وجهه من دخيلة نصوص المصريين وصميم البيئة » ووجد الافصوح احسن السبل لتحقيق هدفه وكتب افاصيص جمعت فيما بعد في كتاب بعنوان « ما اراه العيون » ولكن التهمة التي حملها محمد بيومر ساطت من يده ميكرواذنابي الى رحمة ربه في عطفوا وشبابه . وفي الوقت الذي كان يرحى متعفيه الخير الكثير للادب العربي المعاصر . ولكن تلك التهمة لم يخلتها شقيقه محدود بيومر فربما عالية واستطاع ان يصل الى ذاك اللهب في جميع البلاد العربية وان يحرق من الافصوحة من تغذية القرب و ان يجعلها معلنة بحة وان يركز فيها على اسس معينة.

ثم يستمر الاساذ الابياري في حديثه عن محدود بيومر فيردا به في اسرته ونشأته وايدها بمعالجة القصة ومطالعة ويسرد القوائم التي دأته من الاساذ للادب وعمارة فن القصة و بين الصوامل التي بلغت في نفسه حتى جعلت منه الابيب الكبير الذي يفرقه ورائه فن القصة الذي يعجب به .

وقد استقى بيومر الهامه من مختلف المصادر ، من الاسطورة المصرية ومن الادب ومن عامه التثقيب ، ومن الاساطير التي راها بعينيه وسرد . وقد وصفه مرة الدكتور زكي مبارك كيف يسر في سوانح القاصيرة . ساهم الفين ثمرة النظر في حين لا نفردنا او اشارة مما حسوله اما الاساذ الابياري فقد راح يبحث عن مصادر الاحاد جمع القصة الدفقي في الاساطير المصرية ثم اتسل الى المصادر الحديثة مثل ان عالم الاساطير الذي استعوز على قلب بيومر فربما اراد ان يجمع بين الاساطير الى الداع عند استيعاب من ال الاحلام . ثم وجد في نفسه ادري مدى مطابقة هذا للواقع فليس يستطاع ان يجمع بين كل من جمل من بيومر القاصي الكبير الذي يعرفه بل الى افكاره الكثير الذي كان قد تكون وانجح هو الذي استفاد فيما بعد من الاساطير التي فرا عنها ، كما استفاد من مزيته ويطوره في عصره .

وتسائل الاساذ الاساري افاصيص بيومر على ضوء بعض المذاهب الادبية الكلاسيكية والرومانسية ، لم ينهي من معته الى ان بيومر لم سمع مذهبيا معينا من المذاهب الادبية الشائعة في كتابه افاصيصه . ثم اخذ المؤلف يعرفنا عن بيومر وساطل ان بين تطور من القصة عند بيومر حتى وصل الى هذا التمام في الفن الذي شهده في نفسه . ولما كان ذلك يعطى القصة الى بين كيف بدا بيومر بمعالجه الفن فلما مضى فربما ما صار فيه الى ايد حد من التفوق ولعلنا كنا نرى من الاساذ المؤلف القدير ان يأخذ احدي الافاصيص التي اعاد بيومر كتابتها من مرة فيعدها في مختلف اشكالها لتبين تطور الفن على فلم بيومر . وكذلك كنا نود ان نفضل في الاسلوب وبشبيبه من التكاثر الذي ظهر في كتاباته الاولى الى هذا الاشراف الذي شهده اليوم فنظروا له وتمنعه خالص الاعجاب .

وتشيا مع هذه الفكرة كنت اود لو ان تيب مؤلفات بيومر في آخر الكتاب ان اوفى مما هو عليه وخاليا من شكل الاطلاق الذي اسرح عليها . فالتابحت بود ان يعرف جميع كتب بيومر ومختلف طباعتها وتاريخ صدورها ليستطيع ان يعرف اليها اذا ما شاء استكمال البحث في تطور التاتيب القصصي عند بيومر .

ولكن هذه الملاحظة وما تقدمها من ملاحظات ليست في حقيقتها انتقادات بالحقى المعروف لهذه العبارة ولكنها خفطات مرت بدهن فارى

مزعت متلي بود ان يبلغ اساجا الادبي القصى حد من الكمال . ولعل القارى تيب من خلال ما تقدم اعجاني بكتاب « محدود بيومر وفن الافصوحة العربية » وقدري لكثرة الذي تكلله مؤلفه الاساذ فتحي الابياري في تاليفه . والاساذ الابياري من ادباء الاسكندريسة الشباب ومن نقادى التناهيين ، وسير في الكتاب بالكورة مؤلفاته ، وهو الجزء الاول من مؤلف جمع في ثلاثة اجزاء عن بيومر وسيبحثى الجزء الثاني بعض القصة والمسرحية عند بيومر والجزء الثالث بالاحصاات والقتال . فنرجو له ان يصادف في الجزءين الآخرين نفس التوفيق الذي فقه في الاول وان يوزع زمام الشان الذي يرفه له بمناسبة هذا الكتاب وهو به حري .

صديق شيموب

الاسكندرية

## هجر وسرا

مجموعة شعرية - احمد دحدح الطليحة - صفحة 1 - عطيفة ؟

انا حريص ان اناج بشفت واحمام كل ما يصدر عن بلاد ابطنج العربي من انتاج ادبي وفكري ، لانه خلفات سمعة لاسلطة القصة الفكرية المعاصرة في البلاد العربية .

وانا اربب من الحق ما يصدر عن دماء البشر من عند بعد . مد في بيت اشعار المرسل ونجته الادبية القيمة في الشعر المعاصر ، وهذا شأن كل في مجلة المزرعة المتعجبة « صوت البحرين » .

والصديق الكريم الاساذ ابراهيم حسن كمالا يوفيه ان بشيع شوقي الى الاطلاع على هذا النتاج بياعا ، فهو يمدني في الفتحة بعدد القصائد التي صدرت عن بيومر في هذه البقعة المزمنة من الوطن العربي ، وفي الجزء الاخير من هذا العدد باعديا ديوان الشاعر احمد محمد الطليحة المصنف في « حبيب » وباشتياب وشوق فرات دسوان السحر . فبالا وجديبه ه ؟

ان احصايات الشاعر - كاهصايات كل الشعراء - بنور حسون بسمه اولا ، وكون مجيئه نابيا ، فلما بحثنا عن ذاك الشاعر يوسفنا كف عبر عنها ، رابنا عددا من القصائد تحدث عن الشاعر نفسه بظريه مباشرة .

فافصحه الديوان ، ومقطوعة الاولى « انا » وقصيدته الثانية « انا والشعر » وقصيدته اخرى في الجزء الاخير من الديوان بعنوان « اللحن الاخير » - كلها حديث مباشر يعرف الشاعر الى القارى ، وتكون الخطوط المحملة لصوره الشاعر كما يرى نفسه . فهو هو الذي الى الحرية ، صمز بنفسه ، ورفوعه ، وهو شاعر شمه الحب ، بكون مشاكلم ، بمرم بالحقية والتاس . وهذا الشاكلم من شانه ان يصل بالفتان الى احدي التين :

اما ان يمدد على القسم والثاس والحقية ، واما ان يمزوي ويسرد لهم حياهم الى حياة افضل قد يجدها في المزة وبين احضان الطبيعة وذلك شان شاعرنا الذي :

ان القصيدة الاولى « انا » يحكي من حبه للحرية وبغوره من الخضوع . نشأت حرا ابي النفس يدهفتي حيا على لمباوي التيه والعطب اذا رايت من الدنيا مصاريسه شهرت في وجهها سيفا من اللهب ومن بين نفسه يوسفنا الى احد فانه ليس مفسودا من العرب وعن شاعريه بحدثنا قصيدته الثانية « انا والشعر » :

انا والشعر توامسان وليسكن كم نراسي وكم سقاني التحيما

ليس في عته مهزوب فلا صا سرت عنه آله رعت الرجوعا  
انا لن اشكتي من الدهر نوسا في حياتي ولو شربت الدموعا  
غير اني لا ارسى القيص في العيش ولا اقبل الاذى والخنوعا  
والادب المصحح يجبا ابيسا واغير الاله يساي الغصوعا  
وفي قصيدته «الالحن الاخير» التي قافها وهوى سير المرض،  
ومن عنوانها وفروفا يمدو المشاؤم ، ولكن الشاعر رغم تضاؤله  
يبدو متمسكا بالحياة ، نافعا على من يرغون الهوان في سبيل الترف  
ورغم العشى

اني عشت في الحياة كنييسا حتى اتي سمحت مرأى الهوان  
والذي ينفي الرغادة في العيشة يلاقي السورى يروح جبان  
يشرب القيص في خضوع ويخشو راما في مصائد الاوتيسان  
كيسف يرعى الادب في الدهر ان يمينا على الارفى ميت الوجدان  
وفي الديوان كذلك فصائد تحدث عى الشاعر ولكنه حديث غير  
مباشر ، يبدو ذلك في قصائد التملان واحاديث النفس ، التي يصح  
منها شلوع الشاعر بوجرته وتزده بين السام ، واداءه الاعمال ،  
والهروب الى عالم حيالي ممتح ، ويظهر ذلك بين سطوره ، وعلى  
رؤوس قصائده ، فلي قصيده «اجرا» يقول :

حرف في هذه الحياة فلم اعلم الي ابي ملك اما سائر  
قد منعت الحياة ما يسير فومي وجيتب فزاهم والمساخر  
اهم في قسائلهم فتأفون بجعل على حطام الآثار  
قائمت الشظان استهبط الالهاسم في جوا البديع الساحر  
ثم يصفى في حلم رائع ، يمايش فيه سرا من العذاري ، يعلى  
عليه ، ويثني له .. اعطاب ومعدا يسانن الى السادة وظلمته  
للحرة والام :

والذي فوق النرى والمصدارى سابح الى الجود الزواجر  
صاعدات الى السماء وقلبي في هبوب الاسى فصل  
طينة الارض للتراب ولم تخلق تحيا مع الساء الطامس  
ثم يلو ذلك عدد من القصائد ثم سنهاها في كتابها «الانجاء»  
مثل «الامال الضائعة» و«التراب الضائع» التي تعاطف  
فيها السراب فلا :

انت مثلي على الحياة مضاع وكلا من دهره في كسيتاب  
غير اني باخادع الركب في ارضي فدساع وبين جمل صحابي  
والقصيدة التالية مباشرة عنوانها «فراع» :

احب دنيا الليل وهي كئيبة تركزت اغمواء النهار الساطع  
اما شاعر مل الحياة لانسسه عشق الخيال وعاف صفق الواقع  
فإذا اسعد الشاعر قليلا من ذاته الفاضل رايته ينقى بالحب ،  
وحه شغاف محرق ، ينشد الطلوه والانغاد يخبية بين احضان  
الطيمه معدا .. بعيدا من دنيا الناس :

نعال لي في الرغوى عند الروصا هذه دنيا الزاهير لسميك  
صال لي لا عسائر يبتسبا هس حوتسا غير نجوم القوسك  
كل الروابي متكم مغرورة هس ناظيب تنتمجلك  
اغمار تمن في الليالي اذا عشت من البشرى تنتمجلك  
اغار حمن تنسيم الضبيسا ان حرك الفتان او فيلك  
ثم هو يهيم بشارب والفنتة حتى يتقل من اقيمت والجو  
الى الجنون :

حسنا انسى شاعر في السوم احيا والظنون  
فلا صمتيك فوق صدي في جنون فاعلبي  
فالشاعر الحساس متم قديما بالجنون  
وشعر القول عند الشاعر دقيق التسع ، عذب الهني ، حلو النغم ،  
يرى من التكلف يكاد من البساطة ينزل الى الكلام العادي بلا اسفاف

ما ارى صعدرا من المرمر للفنسة معقبيل  
وله حلو وشعرا كسواد الليل مرسبيل  
وعينها سحرها الطلي من الرحمن مستول  
وقصبت بي حيرني خلسف الزوايا اسامل  
ان اعصابي من قنتتها لا تحصيل  
فإذا نعت الشاعر الى مجعده ، واستمع الى هدير الشب العربي  
الزاحج ، اجتذبه هموم الوطن، علم بملكه الا ان يمدح في قصار  
الكلام ، وان يقسم صوته الى صوت شعبه ، في البحرين موطنه  
المحدود الذي يقول فيه معزايومه :

سائي : انت يسا شاعر من اي قبيل  
ثم اصقت في فلاكي حسنها الطافي فليبي  
قلت اني من بيلاد كرت بالمشيرفيل  
من ديس البحرين دار الازر والمجيد الاصيل  
من بيلاد المدن والوتيرول والتخلف القليل  
انا من قوم الدوا البحر في الريح الهول  
ثم في الوطن الاكبر شغلنا عاسة فلسطين فاطلق شره هديرا ،  
سحت الهمم ويخوى في غمار التاريخ .. بتاريخه عزيزة متمترة على  
د صلاح المدن ، ثم انه معرفة شية الاهواء بهدلكية ، ويريد ان  
صاى بالكتابة لشعر على بسها ، ولكن شأؤه يلبه ، ويصر  
فله ان يده مقولة لا يستطيع انقاذ الوطن الشهيد المصح :

يا فلسطين عد فركبك الاصادي عما راينا الاوارس الا هاسكم  
ثم شطاف قصيد متعجبرني حتى اذا فنت فيضها الهاسم  
كلما طاف على طيفك الفاح قامت نور في الصلزم  
فإذا رجسنا القمصا في القيد وجرحي صفا قصيدته البلاس  
وفي الجزائر يقول من قصيدة «الارض الملهية» :

عندما نزلت الى سبزي النراا يسلم ما شاد البقي الابهيم  
وزل ان قصيد ابراهما بانست بلوت حياتيه تنكمم  
من حبيبي الى اهلوك طريقه ويهد مجد جوده ويسوعم  
من حبيبي ابلال الجزائر اهم رمز نزيه البيلاد وتعلم  
ساوروا الى جنت الصحا في النجى سيل يدك الشايطون تعلم  
لرجل السارين من اصفافه ليسجل المجد المؤلل نهم  
واخيرا اذا كانت موضوعه الديوان قد شغلنا من فئنه ، فلا  
فوتني ان اتى على السلاسة والمطوية التي انصب بها مقام قصائد  
الديوان ، فالنم العاد ، والكلمات العذبة ، واللال الزرافة تسود  
قصائده القولية والتامية ، والجرس الماني ، والكلف الهادرة نظفي  
ارفي المعركة في قصائد العجاسة والوطنية ، والهامة والجلال والسعدان  
في شعر الرثاء .

وذلك توفيق محمد لشاعر ، وان كانت كل قصائده تقليدية فلا  
ضير عليه ، لان الاطار ليس هو الهدف ، ولكن ما في داخل الاطار من  
عبارة ، وما وراء العبارة من ليافت حية في هدف الشعر المعاصر .  
ومع ذلك فمن ان يسجل الحكم على مدى توفيق الشاعر في  
القصيد رغم القصيد من الاشكال الفنية للشعر حتى ترى مخرجته  
التي اعلن انها تحت الطبع ، تلص مدى توفيقه فيها .

بني ان القول ان هذا الديوان يعتبر نقمة حلو في لحن الشعر  
العربي الذي يجاوب به الوطن العربي اليوم ، وانه خطوة في سبيل  
اطلاق الشعر في الجنوب العربي للعاق بركب التجديد في الشعر  
المعاصر .

ومن واجبا ان تباركه وشعبه ، وترقب مزيدا من الانتاج  
لشعره المخلص العربي الناضج .

القاهرة

رضوان ابراهيم



صفحة - طبع في لبنان - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● الى شمس - مجموعة شعرية - اسفل مكرزل - ٦٤ صفحة - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● هنا اعدم الاسلام الرساليه - تاليف محمود نور الدين - ١٨٦ صفحة - مطبعة الادب في حلب

● من قراداف الاجناد - ترجمة عثمان نويه - تقديم وتعرّف عيسى محمود الفقاد - ١٢٦ صفحة - منشورات مكتبة الانجلو المصرية (٦) - مطبعة مصر بالقاهرة

● العمل مع الطوعين - تحرير جمعية تعليم الكبار الامريكية - ترجمة زهير حنا بخت - مراجعة وتكديف العميد سيد عبد الحميد مرسى - ٨٨ صفحة - منشورات دار العلم بالقاهرة - مطابع دار العلم بالقاهرة

● جبهة اشعار العرب - تاليف ابي زيد محمد بن ابي الخطاب العريش - ٢٦٨ صفحة - حجم كبير - منشورات دار صادر ودان بيروت ببيروت - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● الامثال الشعبية في قلب جزيرة العرب - تاليف عبد الكريم الجهمال - في ثلاثة اجزاء - الجزء الاول - ٢٩٢ صفحة - الجزء الثاني - ٢٦٨ صفحة - الجزء الثالث - ٢٥٢ صفحة - حجم كبير - مطبعة دار الكتب ببيروت

● سفينة حنان الى العمر - قصص قصيرة - تاليف ليلى بعلبكي - ١٩٢ صفحة - منشورات المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ببيروت - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● السنين والبلد جهرس - تاليف البديوي المقيم - تقديم هيد الرحمن بسطاق - ٢٢٤ صفحة - حجم كبير - منشورات دار المصارف بالقاهرة - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● الطبيب الصغير - قصة للاولاد - تاليف ادفيك جريديني شبيبوف الفلاف بريشة فلوق البيلي - ١٥٢ صفحة - منشورات المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر ببيروت - مطابع سما ببيروت

● الساعة والاسنان - مجموعة قصص - تاليف سمير عزام - مصمم الفلاف وضاح فارسي - ١٧٠ صفحة - منشورات المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر ببيروت - مطابع سما ببيروت

● وموت الابل - رواية - تاليف حامد دمنهوري - ٢٢٨ صفحة - منشورات دار العلم للملايين ببيروت - مطابع دار العلم للملايين ببيروت

● نوحه الزوراء في تاريخ وفلاح بغداد الزوراء - تاليف الشيخ رسول الكركولي - نقله عن التركية موسى كاظم نورس - ٢١٢ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الكتاب العربي ببيروت ومكتبة النهضة ببغداد - مطبعة كرم ببيروت

● حشرات فكر - تاليف سعد صائب - تقديم الدكتور ابراهيم الكيلاني - ١٢٦ صفحة - منشورات دار الحديث العالي (٦) - لم يذكر اسم المطبعة

● رسائل في حضارة اليوس - تاليف ندمه اليازي - ١٤٤ صفحة - مطابع الف باء ، الادب بدمشق

● الشرد - مجموعة شعرية - ( ابو سليم ) عبد الكريم الكرمي - ١٢٨ صفحة - طبع في دمشق - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● في الايو ويوربيو الشماليه - تاليف عبد الرحمن ابو فوس - ٢٤٨ صفحة - مع صور - منشورات دار الوطن بحلب - مطابع حرداء الوطن في حلب

● الاسطورة في حياة الشعوب - تاليف الحامي عبد القادر عياش - ٢٢ صفحة - حجم كبير - طبع في دير الزور سورية - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● العالم ليس غلا - تاليف عبد الله القصيمي - ٥٨٠ صفحة - حجم كبير - مطابع دار الفقد (٦)

● دراسات في العقائد : الرسالية ، المسيحية ، اليهودية ، النصرانية ، البهائية - تاليف احمد السبيعي - ١٠٠ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الكتاب العربي ببيروت ومكتبة النهضة ببغداد - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● علي والغلبة - تاليف محمد حواد بخت - ١٠٠ صفحة - منشورات دار الكتاب العربي ببيروت ومكتبة النهضة ببغداد - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● زهرة في الوحل - قصة - تاليف مفرات مودار - ( لم يذكر اسم المترجم ) - ١٦٤ صفحة - منشورات دار الكتاب العربي ببيروت - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● افراد - مجموعة قصص - تاليف حسن فتحي خليل - تقديم محمود تيمون - ١٦٠ صفحة - منشورات مؤسسة الطبوعات الحديثة بالقاهرة - مطابع دار العهد الجديد للطباعة (٦)

● الراحل - قصة - تاليف طاهر الطوحي - تقديم احمد سويدان - ١٣٦ صفحة - منشورات مركز الطبوعات المسيحية ببيروت

● ... وارتفع السناد - ٩ مسرحيات - ترجمة سمير شيقاني - ٢٢٤ صفحة - منشورات دار السمير للطباعة والنشر (٦) - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● هذا العصر المتجر : نظرات في واقعنا وواقع الانسانية - تاليف فلسطين زريق - ١٩٤ صفحة - منشورات دار العلم للملايين ببيروت - مطابع دار العلم للملايين ببيروت

● نظام المشاركة او حقوق العمال واصحاب المال - تاليف انور حداد دملوه في العلوم الاقتصادية والثاقية - ١٤٨ صفحة - منشورات دار الريعاني ببيروت - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● قصص من الياس المشاوي : قصائد من - سليم مكرزل - ٦٤

عاش الحكم العشوائي بنفوس في سورية إثر هزيمة الأتراك في الحرب العالمية الأولى حتى أعلن استقلال سورية وأسس مجلساً للـ «مختصين» ملكاً على رؤسائه وسعى الاستقلال العثماني - الذي وقاه د. زورابا كيرميه والعالم - وكان أول ما قضي به إعادة تنظيم التعليم عامة ودور المعلم خاصة - وكان طبيعياً أن تعتمد عائلته على التلاميذ والبروتة والتقسيم ذاب الأهمية المرفوعة في أعداد المعلم وهذا هو العلم الأول من معالم الطرق.

ثم اجتاحت جيوش غورد سورية بعد معركة ميسلون الشهيرة  
واقبل الملك فيصل الثالث والبلاد وبما جعله المنصب الارمني في سورية  
وليثان ليصد في عام ١٩١٥ عام جلّيته اثنان. وخلال هذه الالة كانت  
سورية تحت الحوذ الثقافي لفرنسا تعمل نظفها الرواية وتقسيم  
مادها وتحفر مذهبها وميراثها في اجتماعها ومؤسستها وترجم عن  
كل ما دراجها لتعطي القها في كل ما يتلقى بالترتيب والعام والديم.  
ولا بد لنا قبل الانتقال الى المرحلة التالية من ذكر علاقته  
هذه في هذا الموضوع : لونها : ان سورية بعد سقوطها جزء من المملكة  
العثمانية كانت مائة نافذو الثقافي الارمني من قبل الاحتلال  
الارمني في اثناء الحكم العثماني بل ولتشاء العهد العثماني : انفسه  
وتشتمل : ان سورية ما كانت بالثقافة الارمنية وذلك بسبب ان  
العثمانيين من قبل انكز فيها من الذين يربوا في الجامعات  
واما الذين لم يربوا في تلك المراكز فكانوا في مراكز القيادة سواء في  
الاحتلال او في سورية وراثة التربية والتعليم او دور المعلم او سواء  
المهنية المربو في الدولة .

هذا وبعد الجلاء عن سورية وبحرها من النفوذ السياسي الفرنسي  
البحث الى التآكل الثقافي العالمي المعينة فاودت الى كل عمن  
التأثيرا وامريكا واماكن وسوسنة بل والاضداد السوفياتي ، هــهـهـهـهـه  
الإضافة الى ما اودته الى بيروت والعلماء .

ولا بد لنا هنا من التنويه باستخدام سورية للإسلام مساهمة العصرى مستشاراً تروبو ليصل على إعادة نظم التعليم فيها وترسيخه على فؤاد عربية منجم مع واقع البلاد من جهة والحدّ الحثّاسي للدول العربية الأخرى من جهة ثانية كما لا بد من الإشارة الحاصلة إلى اتساع عدد من الكليات في "الجامعة السورية" (جامعة دمشق اليوم) عام ١٩٦٦ م، من بينها كنه اللاباب قسم للفلسفة وعلم الاجتماع. تهتم الدراسات السيكلوجية، ومن بينها معهد عال للصغار (كلية التربية اليوم) تهتم الدراسات السيكلوجية، فيما عتد على

والذي فاعلم الثاني من معالم طريقنا هو عهد الإنتداب الفرنسي على سورية والبلدان المملوكة لحيمة التي تمت إقامته ،

اما العام الثالث فهو عهد الاستقلال الذي اُعيد عند الجلاء الفرنسي عن سورية يوم ١٧ نيسان عام ١٩٦٦ حتى إعلان الوحدة وما تم فيه من انشاء كليات جامعية جديدة على في جولة ما نفي به بالمراسيات السكولوتحية على النحو الذي ستحاول وضعه فيما بعد .

وأما العلم الرابع فهو الوحدة وما تلاها من توحيد للتعليم الجامعي بين الأفليين السوري والعربي ومن يردل في التعليم الثانوي وأعداد المعلمين وإنشاء المجلس الأعلى للاداب والفنون والعلوم الاجتماعية .

من إعداد الجامعة للدراسة في اسهام علماء العرب في العلوم  
التنظيمية والاجتماعية . ( الجامعة الاردنية بيروت - ديسمبر ١٩٧٠ )

بِقلم الدكتور فاخر عاقل  
رئيس قسم علم النفس، جامعة دمشق

معلوم أن مؤرخي علم النفس يسمون أن عام ١٨٧٩ ، وهو العام الذي  
 انشا فيه الفيسبوك ، عالم الفيزياء وعالم النفس ، الألماني هونت  
 الأول علم النفس في مدينة لايپزغ في ألمانيا ، يعتبرونه العام الأول  
 في علم النفس الحديث .

وعلیہ السلام ان هذا الاعتبار لا یجوز به بطبيعة الحال - ان علم النفس  
لم یكن موجودا قبل هذا التاريخ ، فعلم النفس قدیم قدم الانسان علی  
وجه هذا الکوکب ، ذلك بان الانسان عند أن وکی هذا الکون لم یحس  
بنفسه واسمائه طرأ علی ذاه اسمه علی ذاه وهی کما کان الحاسم  
النفسی .

وإذا كان لا يمتثلنا هذا أن نفضل في كلمة المراجع د.ام النجدي  
والفلسفة ومثاله في كتابها حتى وقت متأخر جداً - فإنه يمتثلنا في فكر  
بان عالم النفس - مثله في ذلك مثل غيره من علوم الإنسان - لم ينجب  
من طرق الفلسفة إلا في أخريات القرن الماضي ، وهذا هو السبب الذي  
جدا يؤرخي به عالم النفس إلى القول بان إنشاء مختبر علوم السيكولوجي  
جدا بداية بمرحلة علم النفس الحديث

ومر أخرى إذا كان لا يهمل في مقامه هذا أن يسهل في وجهه  
العوامل التي أبقت عام النفس في حجر الفلسفة وذكر الأساليب التي  
أدت إلى ديوغنه خارج هذا العجز ، فلا أقل من أن نتوء بأن عبدا  
المرء إذا كان نتيجة طبيعية لتقدم العلوم البيولوجية والفيزيولوجية  
فما عهد للفكر الانساني انكناية نبي طرائق واساليب الحرب الطبيعية  
والإنسان والقدرة على تفكيره من دراسة ذاته ومجتمعته وحواله

وإذا كان هذا حل علم النفس في بلاد العرب التي سيقبضها  
النفسه فانه من نافله القول ان نشر الى ان علم النفس - بمقتضاه  
الحيثية والعلمي الجهد - لم يكن له وجود في بلاد العرب قبل هذا  
التاريخ . وفي اثناء بل ذاكرتي بان التعليم التعليمي في بلادنا  
السورية العربية انما يرجع الى مقالع هذا القرن العشرين حين تولت  
الحكومة العثمانية اقياس النظام التعليمي المتناهي والتناهي الى بلادنا  
الاسلامية وادخلت اقياس الحديث الى مصر اجزاء بعضها الى بلادنا  
بما في ذلك سورية ، وما يظن انه كان لهم اشد نصيب عمن  
الغنى والرخاء ، وما ظن ان السوريين قد استهووا فيه ديسا او دحا  
او من هذا القبيل وما يظن ان كثير . وعلى كل فاذ كان كفة شيء  
من هذا القبيل فانه لم يصل الى علمنا مع الانس .

الفرنسي أن سورية حاولت أمين : أولهما : التحرر من النفوذ الثقافي الفرنسي وورد مصاد العلم في بلاد أخرى تراوح بين الشرق والغرب ، ولقد كان شأن علم النفس في هذا شأن باقي العلوم ، ولتاثيرهما : الالتقاء مع الاتجاهات التربوية والعلمية والثقافية في البلاد العربية الأخرى ، ولا سيما مصر والعراق ، وطبيعة الحال فإن علم النفس لم يشد عن هذا الاتجاه .

ولو كان لنا أن نستخلص بعض الحقائق مما قلنا من وقائع وما ينصل يعلم النفس لأجلنا ما نستخلص فيما يلي :

١ - حتى أواخر الحرب العالمية الأولى لم تكن الدراسات السيكولوجية في سورية شيئاً مذكوراً .

٢ - أثناء الانتداب الفرنسي كانت الدراسات السيكولوجية محصورة في المدارس الثانوية ودر المعلمين وكانت مطبوعة بالفرنسي .

٣ - بعد الاستقلال امتدت هذه الدراسات إلى الجامعة السورية وحظيت بمادة كتيبن هما كلية الآداب ( قسم الفلسفة والاجتماع ) وكلية التربية . ولقد أخذت هذه الدراسات تأثر بالآثرات الأخرى ولا سيما بالانكسوسونية ، كما بدأت تتفاعل مع الدراسات المعاللة في البلاد العربية .

٤ - بعد الوحدة امتدت هذه الدراسات إلى كليات أخرى كلية الطب وكلية التجارة وقامت عليها لجنة التربية وعلم النفس في المجلس الأعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية . وفي هذه الأثناء ازداد التواصل بين الدراسات السيكولوجية في سورية ومثيلها في مصر .

### خصائص ومميزات

على ضوء ما أسلفنا تقدم الآن تبيين خصائص الدراسات السيكولوجية التي تمت في سورية ومميزاتها . على الترتيب التالي :  
التحرر عن تعادله الفصلي والميزات وعلايقه إن كان بان هذه الخصائص تمثل اتصالاً وثيقاً بواقع سورية في الماضي والحاضر ولا سيما وانها الاجتماعية والثقافية والتعليمي ، وستحاول أن نوضح ذلك فيما يلي :

(١) معظم الكتب والمؤلفات السيكولوجية في سورية - ولا سيما في العهد الذي سبق الاستقلال - وضع لفائيات تعليمية وبصورة خاصة تعليم علم النفس في القسم الثاني من الكالوريا السورية وفي دور المعلمين ثم في الصفوف الثانوية التي كان يدرس فيها علم النفس ( على اعتبار أن هذه الصفوف اختلفت أحياناً ) وفيما بعد في الصفوف الجامعية من الكليات التي تهتم بتدريس علم النفس .

ومن الحق علينا أن نوه هنا تورها خاصاً بكتاب الأستاذ الدكتور جميل صليبا ( علم النفس ) الذي بدأ طبعه منذ مطلع الثلاثينيات وظهر بشكله النهائي عام ١٩٤٠ ، ذلك بان هذا الكتاب كان أول كتاب حديث في علم النفس يظهر في سورية وتتناول بالبحث المفصل الدقيق الشامل كل أبحاث علم النفس المتعارف عليها آنذ ، ولأن مؤلفه الدكتور صليبا بعلمه الغزير وأطلاع الواسع ونفسه وتعليقه العلمي ، شق طريقاً في التأليف السيكولوجي وطرح للتداول عدداً من المفردات التي كانت مقلدة والتي ما زالت باقية في الاستعمال بوصفها خير ما يمكن التعبير به عن المفاهيم السيكولوجية العلمية الدقيقة .

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا بان كتاب الأستاذ المعيد الدكتور صليبا كان بداية تاريخ علم النفس الحديث في سورية - على الأقل - وإليه يرجع الفضل في كل تقدم تلاه ، كما أن كل المشتغلين بعلم النفس فيما بعد هم لثلاثة الدكتور صليبا أو لثلاثة بلاذنه ، أم الله في عصره وإتقانه للعلم والفلسف .

(٢) كان التأليف خلال كل هذه الفترات انقباضاً وترجمة وتلخيصاً وتنسيقاً مستعداً من مراجع أجنبية معظمها الفرنسي - ولا سيما في الفترات الأولى - ثم الفرنسي أو انكليزي أو اميريكي فيما بعد .

ونحن لا نجد في هذا عجاً أو غرابة ، ذلك بان هذه المؤلفات وضعت - كما أسلفنا - لأغراض تعليمية وفي مراحل ثانوية أو معادلة لها ( دور المعلمين ) .

والذا كان صحيحاً أنه حتى حتى الآن سبعة عشر عاماً على إنشاء كليتي الآداب والتربية ( المعهد العالي للمعلمين سابقاً ) فإن إنشاء هاتين الكتبتين لم يلجم عنه أكثر من ارتفاع مستوى التأليف ، أما البحوث المكترة والدراسات التجريبية فلم يكن إليها سبيل لأسباب منها أن القابة التعليمية بقيت هي المسيطرة ، ومنها انشغال الأستاذ بالركن ودراسة العيش الانطوائى مستوى الترتيبات الجامعية ، ومنهنا أن الدراسات السيكولوجية كانت وما زالت ملقطة بالدراسات الفلسفية أو التربوية ، ومنها عدم توفر المختبرات والجو العلمي ، ومنها عدم توفر الاختصاصيين وغير ذلك من الأسباب والبررات .

(٣) قام بعض السورين ببعض البحوث السيكولوجية لكن ذلك قد تم في الجامعات الأجنبية ولقابة الحصول على الشهادات الجامعية والدرجات العلمية ، لم عاد اصحاب هذه الشهادات إلى يهتمهم التواصية القيسرية وانشغلوا عن البحث والتجريب والبحث عن موارد تقيم أودهم وأود عيالهم وقديما قيل ( يجب أن تنسج التعلّس ) .

(٤) معظم المقالات التي كتبها الكتاب السورين في علم النفس إنما كتبت للتلقي والداري ولذلك فهي سطحية سريعة وبسيطة ، على أن بعض المقالات - وهي قليلة العدد - التي كتبت كانت من مستوى رفيع نسبياً ، وقد نشرت في مجلات اختصاصية أو شبه اختصاصية .

والعلمة في هذا ما قلنا من أسباب في الفقرة السابقة من جهة - وعدم وجود مجلة اختصاصية واحدة في العالم العربي لتشر البحوث السيكولوجية ونشرها من جهة أخرى .

(٥) النقص الاجتماعي والثقافي في العالم العربي عامة والجهورية السورية خاصة ومستوى الفاردي العربي لا تساعد حتى الآن على وجود مثل هذه المجلة وما حدثت « مجلة علم النفس » التي أصدرها الأستاذ الدكتور يوسف مراد لم اصطر لإيقافها بخلاف أو مجهول .

(٦) ولو أردنا أن نجل ما قلنا من الكتب والمقالات والبحوث السيكولوجية السورية لقلنا أنها تتصف بعدم الإصالة والابتكار وتسم بالثقل والترجمة ولا تقوم على أساس من بحث أو اهتمام بالشاكل المحلية وإنما تعتمد على الاقتباس والترجمة ، وهي - بعد - أقرب إلى النظر منها إلى التطبيق العملي .

ومما يجدر ذكره هنا هو أن سورية لا تسم إلا بمختبر واحد لعلم النفس موجوداً في كلية التربية بجامعة دمشق وهو مختبر ناقص وقليل ومهملاً لأسباب ذكرت بعضها فيما سبق وأمسك من ذكر بعض الآخر .

(٧) يفتقد الناصر في هذه الكتب والمقالات والبحوث الاتجاه الرياضي الاحصائي المعتمد اليوم في الدراسات السيكولوجية الحديثة ولا سيما في البلاد الانكسوسونية .

ولعل السبب في ذلك ما قلنا من تأثر الدراسات السيكولوجية والدارسين السيكولوجيين في سورية بالأفكار والطرائق الفرنسية التي كانت - إلى وقت قريب - تسم علم النفس إلى الفلسفة وتتمدد فيه على النظر أكثر من اتعاضها على العمل والاجتماع .

لكن من الملاحظ أن هذا الاتجاه قد بدأ يتلاشى وأن المؤلفات السورية بدأت تسير في الاتجاه العالمي .



(٧) ليس في سورية عيادات نفسية أو محفلون نفسيون أو مراكز لتوجيه الفتي أو التربوي أو النفسي ، ولم يدخل علم النفس بعد ميادين الصناعة أو التجارة أو الجيش . ومن هنا كسان الغزال علم النفس عن الحياة وبدءه عن التطبيق وعدم اتصاله بالجمع السوسري .

(٨) ولعل اتكى ما في الأمر أن غاية المشتغلين السوريين بعلم النفس تراثهم القومي في ميدان اختصاصهم معقودة ، ولذا كنا لا نحتاج إلى التنويه بالتراث العربي الغني في الدراسات النفسية مما تفرح به كتبنا الفلسفية القديمة فأننا نأسى الحاجة إلى توجيه تراثنا واهتمامنا إلى هذا التراث النفسي هذا الميدان السيكولوجي الهام والعمل على أحيائه والتعرف عليه والتعريف به وهو واجب يترتب على كل مثقف عربي في كل حق من حقول المعرفة .

(٩) لا يحتاج النظار في نتائج السيكولوجي إلى جهد عظيم أو ذكاء شديد ليلابح أن علم الاختصاصين بعلم النفس في سورية لا ينقله ناظم ولا يجمعه جامع ولا يوجه موجه ، فلا جسمية ولا منالقة ولا مجلة ولا مؤسسة تهتم بعلم النفس وتجمع المشتغلين به وتنسيق جهودهم وتوجه معلمهم .

(١٠) يلاحظ أن الكثير من المفردات والمصطلحات السيكولوجية التي يستعملها السوريون خاصة بهم غير معروفة في البلاد العربية أو غير مقبولة فيها .

والواقع أن سورية في هذا ليست بأسوأ من غيرها من البلاد العربية ، ولكن يلاحظ أيضا أن الكتاب السوري والمجلة السورية لا يصلان إلى المدى الذي يصل إليه الكتاب أو المجلة المصري أو اللبنانيين مثلا .

هذه لأن بعض الملاحظات السريعة التي نوضح خصائص الإنتاج السوري في علم النفس لندعها على سبيل المثال لا على سبيل القصر .

### فقر وتغليب

في الخصائص والمميزات التي ذكرنا اشارات كثيرة إلى الأسباب في هذه الخصائص وعقل هذه الصلوات ، بيد أن شيئا من التكرار والتفصيل قد يكون مفيدا من أجل مزيد من الإيضاح ونهيدها لبعض الفترات . (١) لا شك في أن العمل السيكولوجي في سورية - بإمكاناته المحدودة وظروفه الرأبنة وإغايته الفسيفة - نهض بواجبه ووفى بالتزاماته . لقد وفر للتلميذ كتابا وللأقارب المعادي اطلعا للمدرسة المتطرفة تورا وللجمهور نوعية .

وما كان لهذا العمل وللعلمين به - وعالمهم على ما وصفنا - أن يقوموا بأكثر مما قاموا به .

(٢) لا شك في أن التنصيص الفاضح الذي يتصف به هذا العمل هو أعماله البحث الأصغر في الفكر في حاجات البلد وأحوال البيئة والتوسع في علم النفس ودخول ميادينه المختلفة ، ولذا كان القنب فسي هذا لا يقع على المشتغلين بعلم النفس في سورية وجمعهم فإن تيرتهم من هذا التنصيص أمر غير ممكن .

(٣) الكتب العربية تشكو فورا مندها في المراجع السيكولوجية التي يستطيع التلميذ والفاردي والباحث العرب أن يعتمدوها فسي التوسع في علم النفس ودخول ميادينه المختلفة ، ولذا كان القنب فسي هذا لا يقع على المشتغلين بعلم النفس في سورية وجمعهم فإن تيرتهم من هذا التنصيص أمر غير ممكن .

ولذا أضفنا إلى هذا ضعف طلاب الجامعات العربية بما في ذلك الجامعات السورية باللغات الأجنبية مما يفتحهم عن الرجوع إلى المصادر

الأجنبية ولعمنا يدنا على سبب آخر من أسباب تأخر الدراسات النفسية في البلاد العربية عامة والجمهورية السورية خاصة .

(١) ليس في البلاد العربية كافة - بما فيها سورية - مجلة أو نشرة دورية مخصصة للدراسات والبحوث النفسية . صحيح أن الكثير من المجلات العربية - ومنها السورية - تعرض على نشر بعض المقالات السيكولوجية ، وصحيح أن أكاديب السوريين يسهمون في هذا أسهاما بيئا ، لكن الصحيح أيضا أن عدم وجود مثل هذه النشرة يعني المقالات والبحوث التي تشر في مستوى الفاردي العام غير الاختصاصي .

أن الصين قد حان لوجود مثل هذه المجلات الاختصاصية في المستوى العربي الشامل على الأقل ، ولعل منظمة كالجامعة العربية وإدارتها الثقافية تنتبه إلى مثل هذا النص .

وفي كل الأحوال فإن من واجب الجامعات السورية والمجلس الأعلى للاداب والعلوم والاجتماعية ومن ورثاتها جميعا الحكومة السورية أن تعمل على توفير مثل هذه المجلة .

(٢) تقلد المدرسة السورية الصلوات السيكولوجية التي تتوفر لسواها من مدارس العالم ، فليس في سورية دوائر (اختبارات) للذكاء أو مقاييس للقدرة والشخصية والمواقف ، كما أنها خالية من أية مباداة تربوية مدرسية أو نفسية . ولا يعطى فيها الطالب الشكل أو الطفل العمر أو الولد المتفعل بأية غاية سيكولوجية .

ثم أن المتاحقات السورية ما زالت مختلفة من حيث الأسس العلمية التي تقوم عليها من مثيلاتها في البلاد المتقدمة .

(٣) لا نريد الصناعة أو التجارة أو العلماء ، بما في ذلك معاهم الإحداث والمصالحاتهم ، أو الجيش أو سواها من المؤسسات السورية من خدمات علم النفس أطلاقا ، ولعل الاتكى من ذلك أن معاولات خاطئة فاشلة مثقلة بنقص في بعض هذه المؤسسات وحتى في المدارس والمؤسسات الاجتماعية نوعية الصلة بعلم النفس والإفادة منه وهي - شهد الله - أبعد ما يكون منه .

(٤) تترجم الكثير من الكتب السيكولوجية في سورية في نفس الوقت الذي تترجم فيه في البلاد العربية الأخرى وفي هذا جهد فاضح وعمل غير متحر ، لاسيما وأن الناشر السوري أميز من أن يستطيع منافسة الناشر المصري أو اللبناني ومن هنا كان واجب الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية الإشراف على تنسيق حركة الترجمة هذه وتنظيمها بحيث توفر الجهود وتستغل خبر استفال بدلا من هدرها عن طريق التزاحم في العمل .

(٥) يخرج الكثيرون من الاختصاصيين بعلم النفس من جامعاتهم وينظرون في حياتهم عليها الحاجة وقلة الدخل وموامل التنشيط الأخرى فشحهم قدتهم على البحث ويولهم إلى إنتاج اهتمامهم بالمبادعة والابتكار . ومما لا دلائله المقيمة أن الكثيرين من كبار الأساتذة والمصالحين بعلم النفس ينصرفون عن معلمهم ويعتوهم ابتشاء العيش الكريم الذي لا يوفر لهم في محيطاتهم العلمية .

وهذا سبب يضاف إلى أسباب - ذكرنا بعضها - لتساقط جميعها على حقل الإنتاج في مستوى ذريء لا يترش نهضة أصيلة وتقدم سريع .

(٦) الناشرون العرب وفي جمعتهم السوريون يحكمهم سلطانهم التجارية لا يشترون من الكتب السيكولوجية حقا إذا نشروا - إلا الكتب التي لزوج ، وهذا هو السبب في انكشاف السوق بالكتب الجنسية وكتب الزواج السعيد وكتب تقوية الشخصية وقوة الذاكرة الخ. الخ. أما الكتب الجديفة فلا الفاردي يرغب فيها ولا الناشرون يخطر من أجلها أو الحكومات تعينها .

(٧) لا توفر في معظم الجامعات العربية مستلزمات البحث

ولا يولتوا لها هنا التنويه بأهمية إيجاد منظمات عربية للدراسات السيكولوجية تعمل على دراسة المشاكل المتصلة باختصاصها وتعاون فيما بينها على إيجاد الحلول وإيجاد الخبرات. ولعل أهم ما يجب أن تعمل عليه في البداية إيجاد لغة سيكولوجية عربية مشتركة .

(د) لا بد من إعادة النظر في طريقة أعداد المشتغلين بعلم النفس في الجامعات والمؤسسات العربية . لقد كان هذا الأعداد متجها في معظم الأحوال وغالب البلاد العربية نحو مهنة التعليم ، لكن ميسادين علم النفس التسعة دوماً وعسرة هذا العلم لكثير من حقول العلم والعمل أخرجه في أمانا هذه من المدرسة إلى القيادة والعمل والتجربة والعيش والحكم والمؤسسات الاعلان واصلاحيات الاحداث وسواها ، ولذلك فقد ان الاوان لكي تعمل المؤسسات العربية على خدمة جميع هسة الميادين ، وان تغير طريقة أعداد الاختصاصيين بعلم النفس بحيث يستطيعون مواجهة المطلوب منهم وينهضون بالهمة الملقاة على عاتقهم . ومن نافذة القول ان نذكر بان إعادة النظر في الأعداد معناه إعادة النظر في البرامج والمناهج المتبعة في هذا الأعداد .

(هـ) ويرتبط بمعادفنا في الفترة السابقة امر هام جدا وهو توسيع مجالات العمل امام التخصصين بعلم النفس والافادة منهم في مختلف الميادين التي يستفاد منهم فيها في كافة أنحاء العالم المتمدين اليوم .

ونحب ان نشير هنا الى حلقة مفردة أخرى يدور فيها علم النفس في بلادنا العربية في الوقت الحاضر . ان معظم جامعاتنا تلقت في تخصصها للتخصصين بعلم النفس الى علمهم التعليمي فيتخرجون

العلمي ومتطلباته وشروطه ، ولا تشد سورية عن بقية البلاد العربية في ذلك . ولا بد في هذا الصدد من التنويه بافتقار الكليات العربية في علم النفس لكثير من المفردات والتمايز القابلة للمعاني الواردة في اللغات الأخرى .

ثم ان الهيئة السورية لا تسمح حتى الآن - ومع الأسف - بالبحث العلمي الموضوعي في كثير من المجالات .

## حلول واقتراحات

بجعل بنا - بعد الذي قدمناه من وصف وتطليل وقدر وتعليل - ان نتقدم ببعض الاقتراحات التي نعتقد ان فيها حولا لا ياتيه علم النفس في سورية من وهن وتأخر .

على أننا نحب قبل ان نقضي في سرد هذه الحلول والاقتراحات ان نشير الى ان ما قلناه من سورية ينطبق الى حد يقل او يزيد - من بلد الى بلد - على كل بلد عربي . والحق ان المشاكل في بلادنا العربية متشابهة والاضاع متماثلة ولذلك فالحلول متقاربة .

وفي رأينا ان مسؤولية الحال السيء الذي يشكو منه علم النفس - في سورية خاصة وفي البلاد العربية عامة - تقع على عاتق جماعات ثلاث هي : (١) المشتغلون بعلم النفس (٢) واقع المجتمع (٣) الحكومة .

واذا كان لا يفتينا في مقامنا هذا ان نحدد نصيب كل منهم من المسؤولية وواجبه في العمل السريع ، فإنا نحب ان نشير - بصورة أخرى - الى الحلقة المفرغة التي للاحظ في مثل هذه الاحوال : مجتمع متأخر يعجز عن التعلم ويصعد من قدرة القادة على العمل لتسعة ، وقيادة يكلمهم مجتمعهم وظروفه الراهنة بقيود لا يحلون على الإنفاذ منها ، وحكومة ( هي جزء من المجتمع ) تعجز في مهامها مشاكلها المعقدة فتعجز عن الافلات منها الى مهمتها في القيادة والقيادة والمعلم . ومن هذه الحلقة السريعة تنتقل الى ذكر بعض الاقتراحات التي نعمل - فيما نصحب - بعض الحلول للمشاكل التي ذكرنا :

(١) لا بد لتقدم الدراسات السيكولوجية في سورية من توفير عدد كاف من الاختصاصيين بمختلف فروع علم النفس ، وذلك عن طريق ايجاد العدد الكافي من البعوث الى البلاد المتقدمة في هذا العلم . كما لا بد من جعل علم النفس تخصصا مستقلا في الجامعات السورية بتصرف اليه الطالب وتنمق فيه وتوفر على الاكلام بميادينه . ولا بد كذلك من استحداث دراسات عليا فيه .

وفد يكون من الضروري في اول الامر الاستعانة ببعض التخصصيين الاجانب الذين يستطيعون ان يقدوا خطوات الماملين المطين ويعينتهم على وضع اسس بحولهم .

(٢) لا بد من توفير امكانيات الجيش الكريم للمشتغلين بهذا العلم بحيث يستطيعون التصرف اليه والحدب على دراساتهم وتجاربهم دون الحاجة الى التفكير في اللقاء والكساء والدواء وما إليها .

(٣) لا بد من توفير ادوات البحث ووسائل الدراسة من الات وادوات ومختبرات ومراجع علمية اجنبية ومجلات وسواها .

(٤) لا بد من توفير الجو المناسب للبحث العلمي بما في ذلك حرية القول والفكر والعمل . ومن الاهمية بمكان في هذا الخصوص تصاون المنظمات والمؤسسات والمناهج العربية فيما بينها لا سيما وان المشاكل السيكولوجية في العالم العربي واحدة او متشابهة الى حد بعيد جدا .

كذلك من اهم اتصال الباحثين العرب بالباحثين الاجانب بقطع النظر من جنسياتهم ومواطنهم ( وفيما لا يضر الفصل القومية بالطبع ) وذلك بنية الوصل بين الدراسات العربية والدراسات العالمية .

بذلك انترا

(ش.م.٠)

يتقدم من زبائنه الكرام ومن جميع المواطنين

بأحر التهاني بعيد ميلاد الجيد ورأس

السنة الجديدة ، سائل الله ان يعيدهما

عليهم باليمن والبركات .

# دار الكاتيب العربى

لأثافى والترجـم والنشر

بهرت - ساحة علم الحكيم - ص ٢١٥٧

هاتف ٢٩١١١٨ - ٢٩٠٥٦ - ٢٩٠٥٧

## العالم ليس عقد

وأخيرا صدر هذا الكتاب الجديد الضخم

من قلم الأستاذ عبد الله القصيبي

قد يخالف القارئ المؤلف على بعض  
قضايا هذا الكتاب

قد يقضب ... قد يصاب بالدهول

قد يشور ... قد يلعن

ولكنه حتما سيستر .. سيهتز تفكيره

ووجدانه وكل طاقاته

سيتسلسل فيه كل ورأس التاريخ

سيشفي بالزهلان عقلا غريبا فذويهم

وبالاعجاب لانه قد كتب باللغة العربية

وبالاعتزاز لانه صدر عن بلد عربي

من فصول الكتاب : هل الثورة

عقاب للحضارة ، ادعو الكتاب الى

الاستقلال والرجعية ، حينما يصبح

التفكير شاهد زور الاخلاق تخترعها

الارباب ، وتستثمرها اللئاب ، الغاء

خيز عالمي ، منطق الكون ومنطق

الانسان ، القانون الخالق ، المعبرة

المسادة .

يطلب من دار الكاتيب العربي

ومن جميع المكتبات

الثمان : ١٠ ليرات لبنانية

عاجزين عن القيام بأي عمل سواء ويكون من جراء ذلك ان تبقى  
المباينين الاخرى مغلقة في وجوههم !

اما لو راق اعدادهم لمباين العمل المختلفة ومع المسؤولين لامكانية  
الافادة منهم في غير ميدان التعليم فان الطوق المقروب حولهم ينكسر  
وتتسع امامهم الافاق فيغيثون ويستفيدون .

(٧) ويتصل بهذا ايضا التشايع لمعلم النفس التطبيقي ولا سيما  
في مجال الصناعة ، ولعلنا لا نأتي بجديد الا نذكر بان كل تقدم صناعي  
لا يرافقه توجيه واختيار مهنيين وتطبيق لمعلم النفس على الصناعة تقدم  
يبنى تالفا .

ونحن اذ نشير الى الصناعة فانما نذكر مجالا واحدا من مجالات  
عديدة الحثا الى مغلها .

(٨) على انا لا نحيا ان تترك هذا القسم الاخير من حديثنا قبل  
الاشارة الى واجب المشتغلين بعلم النفس العرب في سعيهم الى الارتقاء  
بالتسليم واعدادها الاعداد اللازمة للتفوي بالهمة الشاقة التوجيه عليهم .  
والا كان صحيحا ان العواقب كثيرة والموانع خطيرة والظروف شاذة  
فانه صحيح لابسان القصور تقع بعنة - في جملة من تقع عليهم - على  
المشتغلين بعلم النفس ذواتهم .

اما بعد فهذه محاولة حال علم النفس في الجمهورية السورية حاولت  
مطلعة ان تصف هذا الحال وان تذكر الضمالي والميزات ، وتوجه  
بالدوافع والاسباب وتشرح العلل والمخرج ، وهي وان تناولت سورية  
بالحديث لكنها - في الواقع - كانت نومي - الى كثير من مشاكل علم  
النفس في البلاد العربية وخصائصها وطرق التقدم به .

هذا وقد ارفقت بهذا الحديث قوائم مغلقة من المشتغلين بعلم  
النفس - ممن نعرف - ومؤلفاتهم ومقالاتهم وبحوثهم .

( تأسف مجلة الاديب لعدم نشر الملحق المرجعي بهذا البحث الذي  
يلغ صلاته مع هذا البحث وذلك لتسبب المجال )

ونحن وان كنا لا ندعي لهذه القوائم الكمال والاحاطة فاننا نرى  
- مخلصين - اننا بللنا في سبيل كونها على هذا الشكل المعنى عسا

نستطيع من جهد . والا كان من واجبتنا ان نشوه ها هنا بالتعاون  
المشكور الذي من به علينا القسم الاكبر من الزملاء فلا بد لنا من ان

نشير - لتطبيقه وتقرير الواقع ويوصف هذه الخاصة مظهر من مظاهر  
حال علم النفس في وقتنا الحاضر - الى ان بعض الزملاء احجم عن

التعاون وسم الاذن وحجب المونة لاسباب نعرف بعضها ولا نعرف  
البعض الاخر .

لم ان من واجبتنا ان نشير الى كثيرين من المشتغلين بعلم النفس  
ممن غمهم وصلوا في حقله مددا متفاوتة ولم يغلوا وراهم انرا  
مطوعة ، الامر الذي يمتنا من ايراد اسمائهم في قوائمنا ولكنه لا  
يعتينا من ذكر اسمائهم او اسماء بعضهم على الاقل من مثل : الدكتور  
خالد شايلا والاستاذ الرحوم سعيد البهري ، والاستاذ عبد السلام  
العيسى والاستاذ الدكتور كامل عياده ، والرحوم الاستاذ حبيب  
الانطاكي ، والاستاذ عبد الكريم زهور ، والاستاذ ادب النجمي والدكتور  
جميل محفوظ ، والاستاذ اطون القدسي ، والاستاذ احمد القامري  
وسواهم . ولعل جعلنا هو الذي حال دون تعرفنا على اتارهم كما اتنا  
لا نشك في اننا لم نذكر اثار جميع من ذكرنا بعض اتارهم ولهم تؤكد  
ان السبب الوحيد هو عدم المعرفة .

وخاتما فان من دواهي سرورنا ان نتقدم بالشكر الجزيل الى جميع  
من اعانوا على القيام بهذه الدراسة وساعدوا على انجازها شكلا  
الحضائر .

فاخر عاقل

دمشق